النحو العربى

الكتاب الثالث

ما يدور بين الحرفية والفعلية والأسمية

فى لغتنا العربية



... محمود النابى

دار الكتاب الحديث

Dar Al - Kitab Al - Hadeeth

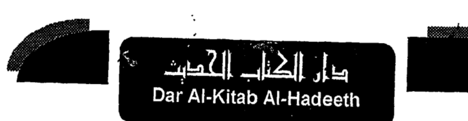
دراسات نحوية في :

ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية فى لغتنا العربية

د. على محمود النابى

أستاذ مساعد بقسم اللغويات

جامعة الأزهر

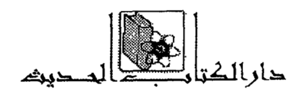




بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

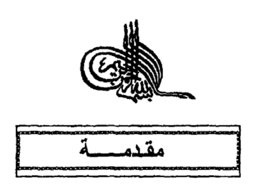
صدق الله العظيم



القاهرة ٩٤ عباس العقاد – مدينة نصر هاتف: ٢٧٥٢٩٩٠ فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢

الكويت ص.ب: ٢٢٧٥٤ الصفاة ١٣٠٨٨ هاتف: ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨

الجزائر تجزئة 'C' رقم 34 درارية – الجزائر العاصمة هاتف وفاكس 55-30-35



مقدمـــــة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والصـــلاة والســـلام علـــى المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

وبعــد

فموضوع هذا البحث هو (ما يدور بين الاسمية والفعلية والحرفية فى لغتنـــا العربية) ، وكان الهدف من اختيارى لهذا الموضوع أننـــى وجـــدت أهميـــة لدراسة تلك الألفاظ ، بالإضافة إلى أننى لم أجد أحدا من القدماء والمحدثيـــن قد خصص كتابا مستقلا لدراسة ذلك ، لكنهم كتبوا عنها ضمن دراســـاتهم ، وكان المالقى والمرادى من الذين ضمنوا كتبهم ذلك بصور متنـــاثرة ، وقـــد تبعهم النحويون ، وهو من البحوث التى تستوقف الباحث لاســـتعمالها فـــى أكثر من استعمال ، الأمر الذى جعل لها نوعا من الطرافة ، فشـــمرت عـــن ساعد الجد فى جمع شتات تلك المادة العلمية من بطون الكتب فـــى الـــتراث الذى خلفه لنا أعلام النحاة القدامى الذين قعـــدوا قواعـــد اللغـــة ، ورتبـــوا أساليبها ، ونسقوا تفصيلاتها استنباطا من كـــلام العرب الأقحـــاح ، فكنـــت كثيرا ما أتوقف أمام إعـــراب كلمـــة (قط) ، أو (إذا) ، أو إذ .

وغير ذلك من أدوات، وقد دفعتنى تلك الأسئلة إلى جمع هذه المـــادة متتبعـــا فيها الترتيب والدراسة والتصنيف، وقد سلكت فى تصنيف ذلك منهجا جديـــدا حيث دعمت معظم قضاياه العلمية بالاستشهاد عليـــها مـــن القـــرآن الكريـــم كمصدر أساسى لترسيخ تلك المعلومات، وكذلك الشعر العربى كى أسهل على الدارسين تناوله .

والبحـــث فيه فتتبعت فيه ما يلى : ــ

١ ــ رتبت الألفاظ حسب ترتيبها الأبجـــدى .

٢ـــ قدمت اللفظ الثنائى على الثلاثى .

٣ـــ اخترت معظم الشواهد من القرآن الكريم والشعر العربى .

٤ ــ اعتمدت أسلوب السهولة فى عرض المعلومات وتأكيدها بالنص الـــذى ورد من علماء اللغة العربية المتخصصين .

٥ ــ تجنبت التكرار ما استطعت إلى ذلك سبيلا وقد جعلت هذا البحث بتوفيق الله تعالى فى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة،ووضحت فى المقدمة أهمية هـــذا البحث وسبب اختيارى له، وفى الفصل الأول:بينت ما يدور بيـــــن الحرفيـــة والاسمية .

وفى الفصل الثانى : ما يدور بين الحرفية والفعلية .

وفى الفصل الثالث : ما يدور بين الفعلية والاسمية .

وفى الفصل الرابع : ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية أما الخاتمة فقد كتبت فيـــها ما ظهر لى من نتائج ولا أدعى التأليف النحوى فى كتابى هذا إذ أن النحو العربى منذ أن قعد زمن سيبويه ما يزال يوجه عام كما نشأ فى مصطلحاته وقواعده وأبوابـــه، ولكنـــى تتبعت تلك الألفاظ فى أساليبها واستعمالاتها حتى تكتمل صورتها، وتصبح بادية المعـــالم، واضحة السمات لدى دارسى اللغة العربية تتبعتها من كتب معانى

القرآن الكريم وتفاسيره ، وإعرابه إضافة إلى ما ذكرته من كتب النحو وحروف المعانى ككتب الرمانى والمالقى والمرادى وابن هشام وغيرهم ، كما لاحظت أن المتأخرين منهم قد اعتمدوا على السابقين فما أوردوه لها من أمثلة هى الأمثلة التى أوردها السابقون كل ذلك جعلنى أكثر من الشاهد القرآنى إضافة إلى ما ذكره السابقون والمتأخرون ، وكذا الشواهد الشعرية إذا تطلب ذلك منا إلى توضيح معانى بعض هذه الألفاظ أو لبيان إعمال بعضها مع يقيننا أن الآيات البينات هى خير وسيلة لإيضاح المسائل النحوية ، وصحة دعم عملها ويعلم الله تعالى أننى قد بذلت فى هذا الموضوع قصارى جهدى يقول العماد الأصفهانى إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى يوم إلا قال فى غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا كان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر ، وهذا القول يصح علينا معشر الباحثين والكتاب لكننا لو أخذنا به لما ألف أحد وخط خطا فنحن نعتبر أن كل تأليف أو كتابة بمنزلة سلم نرتقى به إلى الأفضل .

والله أسأل أن ينفع به فإن أكن وفقت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وإن كانت الآخرى فليس لى من عذر سوى أننى قد بذلت غاية الوسع وأنفقت جهد الطاقة كما أسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه ، و يجنبنا الخطل ويتقبل أعمالنا بنياتنا ، ويفسح لنا فى أم الكتاب وصدور الناس منازل خير وصدق وطمأنينه إنه نعم المولى ونعم النصير .

الباحث على محمود النابى

الفصــــل الأول

مــا يــدور بيــن الحــرفيـــة والاسميـــة

إذ

لفظ مشترك يكون اسما ، ويكون حرفا ، ويأتى بعدها جملة اسمية أو فعلية ، وتعرب الجملة بعدها فى محل جر بالإضافة وهى نوعان اسمية وحرفية .

فالاسمية كما يرى ابن هشام [1] لها أربع استعمالات : ـ

الأول : أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو : (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) [2] .

والثانى : أن تكون مفعولا به نحو : (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) [3] .

والثالث : أن تكون بدلا من المفعول به نحو : (واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت) [4] (فإذ) بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) [5] ، وقوله تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء) [6] يحتمل كون (إذ) فيه ظرفا للنعمة، وكونها بدلا منها .

الرابع : أن تكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو : يومئذ ، حينئذ ، أو غير صالح له نحو قوله تعالى : (بعد إذ هديتنا)[7]

فنحو يومئذ ،وقتئذ القسم الأول من التركيب مفعول فيه ظرف زمان، و(إذ) فى محل جر مضاف إليه ، ويشترط أن يكون المضاف ظرفا [8]

قال المرادى :

والدليل على اسمية (إذ) هذه من أوجه : ـ

أحدها : الإخبار بها مع مباشرة الفعل نحو : مجيئك إذ جاء زيد

---

(١) المغنى ٨٠ (٢) التوبة ٤٠ (٣) الأعراف ٨٦ (٤) مريم ١٦ .

(٥) البقرة ٢١٧ (٦) المائدة ٢٠ (٧) آل عمران٨ (٨) الجنى الدانى ٢١١

ثانيها : إبدالها من الاسم نحو : رأيت أمسى إذ جئت .

وثالثها : تنوينها فى غير ترنم نحو : يومئذ .

ورابعها : الإضافة إليها بلا تأويل نحو : (بعد إذ هديتنا) [1] وهى مبنية لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ، أو لما عوض عنها وهو التنوين فى يومئذ ، وحينئذ ونحوهما .

وذهب الأخفش [2] إلى أنها كسرة إعراب ، قال لأن (إذ) إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة ، فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب ، فجرت بالإضافة ، ورد بأوجه : ـ

أحدها : أن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، وإنما هو افتقارها إلى الجملة ، والافتقار عند حذف الجملة أبلغ فالبناء حينئذ أولى .

وثانيها : أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول حينئذاً .

وثالثها : أن الكسر يوجد دون إضافة كقول الشاعر[3] : ـ

نهيتك عن طلابك أم عمرو   بعاقبة وأنت إذ صحيح

قال المرادى :

قلت : أجاب الأخفش عن هذا بأنه أراد (حينئذ) فحذف حينا ، وأبقى الجر وفيه بعد .

---

(١) آل عمران ٨   (٢) المغنى ٨٥ ، الجنى الدانى ٢١١

(٣) لأبى ذؤيب الهذلى ديوان الهذليين ١: ٦٨ وشاهد ١٢٨ فى المغنى ، الرضى ٢ : ٢٣٦

وحكم المالقى [1] باسميتها ؛ لأنها فى معنى (حين) وتكون معمولة كسائر الظروف ،وهى ظرف على أصلها فى غير باب الجزاء، ويضمنها معنى (إن) كما يفعل بمتى وأين ، ونحوهما من الظروف فى الجزاء .

ولا تكون(إذ) بمعنى (إذا) ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين منهم ابن مالك[2] ، واستدلوا بقوله تعالى :(فسوف يعلمون إذ الأغلال فى أعناقهم)[3] وبآيات أخر ، وأجاب الزمخشرى[4] عن ذلك بأن الأمور المستقبلة لما كانت فى أخبار الله متيقنة مقطوعة بها عبر عنها بلفظ الماضى .

٢ــ وأما الحرفية فتكون للمفاجأة وهى الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله [5] :

استقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر إذ دارت مياسير

وهل هى ظرف مكان أو زمان ، أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أى زائد أقوال ، فإذا قيل بالظرفية فعاملها الفعل المذكور الذى بعدها ؛ لأنها غير مضافة إليه ، وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور ، أو عاملها الفعل المحذوف يدل عليه الكلام بكل قيل ، فتكون (إذ) حرفا بشرط اقتران (ما) بها ،

---

(١) رصف المبانى   (٢) التسهيل ٩٣   (٣) غافر ٧٠ ، ٧١

(٤) الكشاف ٤ : ١٧٣ ط دار الكتب العلمية بيروت

(٥) البيت لعثمان بن لبيد العذرى ، أو عثير بن لبيد وهو فى الكتاب ٣: ٥٢٨ وشاهد رقم ١٢٣ فى المغنى

وكان (ما) الملازمة لها عوض من إضافتها فى أصلها ، إذ أصلها أن تكون ظرفا للماضى من الزمان مضافة أبدا إلى الجملة ، والتنوين هو المعوض منها نحو جئت إذ قام زيد (يومئذ يصدر أشتاتا) [1] ، وكانت حرفا نظرا لتوغلها فى البناء ، ولا تخرج عنه أصلا ، قال سيبويه [2] :

ولا يكون الجزاء فى حيث ، ولا فى (إذ) حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) ، فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة إنما وكأنما وليست ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء بإذ ما قال العباس بن مرداس [3] :

إذا ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس .

قال المالقى [4] : وحكمها فى ذلك حكم (إن) الشرطية فقوى حكمها فى الحرفية ببنائها المذكور ، وبكونها على حرفين ، وبطلبها الفعل باختصاصها به ، وتأثيرها فيه ، وهذه خاصية الحروف فلذلك جعلها سيبويه فى الحرفية (كإن) المتفق على حرفيتها وقال : والصحيح مذهب سيبويه لخواص الحرفية فيها ، ولم يقم دليل على القطع باسميتها كما دخل فى غير باب الجزاء ، ولا تكون شرطية يجزم بها إلا مقرونة بما [5] ؛ لأنها إذا تجردت لزمها الإضافة إلى ما يليها ، والإضافة من خصائص الأسماء ،

---

(١) الزلزلة ٦ . (٢) الكتاب ٣ : ٥٦ (٣) قاله العباسى فى غزوة حنين يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه فى تلك الغزوة وغيرها من الغزوات وهو فى الكتاب ٣: ٥٧ ورصف المبانى ١٤٩ ، والخزانة ٣: ٦٣٦ والشاهد فيه المجازاه بإذ ما الدليل وقوع الفاء فى الجواب .

(٤) رصف المبانى ١٤٩ . (٥) الجنى الدانى ٢١٤ .

وكانت منافية للجـزم ، فلما قصد جعلها جازمة ركبت مع (ما) لتكفها عـن الإضافة ، وتهيئهـا لما لم يكن لها من معنـى وعمل ، ولكونها تركبت مـع (ما) عدها بعضهم فى الحروف الرباعية واختلف النحويين فيـها فذهـب سيبويه إلى أنها حرف شرط كإن الشرطية ، وذهب المبرد وابن السراج وأبو على ومن وافقهم إلى أنها باقية على اسميتها ، وأن مدلولها مـن الزمـان صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا قال ابن مالك والصحيـح مـا ذهـب إليـه سيبويه ؛ لأنها قبل التركيب حكم باسميتها لدلالتها على وقـت مـاض دون شىء آخر .

يدعى أنها دالة عليه ، ولمساوتها الأسماء فى قبول بعض علامات الاسـمية كالتنوين والإضافة إليها ، والوقوع موقع مفعول فيه ومفعول به ، وأما بعـد التركيب فمدلولها المجتمع عليه المجازاة وهو من معانى الحـروف ، ومـن ادعى أن لها مدلولا آخر زائدا على ذلك فلا حجة له ، وهى مع ذلـك غـير قابلة لشىء من العلامات التى كانت قابلة لها قبل الـتركيب توجـب انتفـاء اسميتها وثبوت حرفيتها وتكون حرفا للتعليل نحو لا تصادق الكسول إذ إنـه غير صديق ونحو قوله تعالى : (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) [1] ، ونحـو قوله تعالى : (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون)[2] ، ومنه قول الفرزدق[3] :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

---

(١) الزخرف ٣٩ . (٢) الأحقاف ١١ .

(٣) للفرزدق هـو مـن البسـيط الكتـاب ١ : ٢٩ ، المقتضـب ٤ : ١٩١، الخـزانة ٢ : ١٣٠ العينى ٢: ١٩٦ الديوان ٢٢٣

واختلف فى (إذ) هذه ، فذهب بعض المتأخرين إلـــى أنـــها تجـــردت عـــن الظرفية ، وتمحضت للتعليل ، ونسب إلى سيبويه ، وصرح ابن مـــالك فـــى بعض نسخ التسهيل بحرفيتها وذهب قوم منهم الشلوبين إلى أنها لا تخـــرج عن الظرفية وهو الصحيح

إذا

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .

١ـ فإذا كانت اسما فلها أقسام : ـ

الأول : أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مضمنة معنى الشـــرط ولذلـــك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط ، وتختص بالدخول على الجملـــة الفعليـــة عكس الفجائية ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (ثم إذا دعـــاكم دعـــوة مـــن الأرض إذا أنتم تخرجون) [١].

، وقوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشـــرون)[٢]

، ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ، ومضارعا دون ذلك ، وقد اجتمعـــا فـــى قول أبى ذؤيب [٣] :

والنفس راغبة إذا رغبتها   وإذا ترد إلى قليل تقنع

---

(١) الروم ٢٥   (٢) الروم ٤٨   (٣) البيت شاهد ١٣٠ فى المغنى .

وإنما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو (إذا السماء انشــقت)[1] ؛ لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفســير لا مبتــدأ خلافــا للأخفش وأما قوله [2] :

إذا باهلى تحته حنظلية   له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير إذا كان باهلى ، وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وبــاهلى فــاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية ، ويرده أن فيه حذف المفســر ومفســره جميعا ، ويسهله أن الظرف يدل على المفسر وكأنه لم يحذف [3] ، وكثر مجئ الماضى بعدها مرادا به الاستقبال ، ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بــها إلا فى الشعر كقول الشاعر [4] :

استغن ما أغناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتحمل

---

(١) الانشقاق ١ (٢) للفرزدق وهو من الطويل المغنى ٩٣ ، التصريــح على التوضيح ٢ : ٤٠ ، الهمع ١: ٢٠٧ ، الديوان ٥١٤ ، الأشمونـــى ٢ : ٢٥٨ (٣) المغنى ٩٣ (٤) البيت لقيس ابن خفاف أو حارثة ابن بدر الغدانى ، الخزانة ٢ : ١٦٧ ، الهمــع ١ : ٢٠٦ ، الــدرر ١: ١٧٣ ، المفضليـــــات ٣٨٥ ، المغنــــــى شـــــــاهد ١٣٢

فإذا هنا متعلقة بالجواب دائما ، فإذا جاء بعدها ضمير للغائب أعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الذى يليه كما سبق أو نائبا للفاعل إذا كان الفعل بعده مبنيا للمجهول نحو قوله تعالى (إذا الشمس كورت) [1] ، أو توكيدا للفاعل المحذوف إذا كان الضمير بعدها متكلما أو مخاطبا كقول بشار [2] :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

أنت ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع توكيد لفاعل الفعل المحذوف يفسره ما بعده .

ـ وتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط نحو قوله تعالى : (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى)[3] .

ـ وتكون ظرفا لما مضى من الزمان واقعة موقع (إذ) ، كقوله تعالى : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد)[4]

وقوله : (وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها)[5] جعلها بعض النحويين بمعنى (إذ) ، وبه قال ابن مالك ، قال فى التسهيل [6] : وربما وقعت موقع (إذ) و (إذ) موقعها ، والذى صححه المغاربة أن (إذا) لا تقع موقع (إذ) ولا (إذ)

---

(١) التكوير ١ .
(٢) البيت لبشار وهو للاستشهاد على القاعدة وليس من الشواهد التى يستشهد بها فى معجم الشواهد .
(٣) الليل ١، ٢ .
(٤) التوبة ٩٢ .
(٥) الجمعة ١١ .
(٦) التسهيل ٩٣ .

موقعها وتأولوا ما أوهم ذلك

ـ وتخرج عن الظرفية فتكون اسما مجرورة بحتى كقوله تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) [1] وهو القرآن كثير فـ (إذا) في ذلك فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون مجرورة بحتى ، واختاره ابن مالك .

الثانى : أن تكون حتى ابتدائية ، وإذا فى موضع نصب على ما استقر لها ، وبه جزم أبو البقاء ، وجوز الزمخشرى [2] الوجهين حيث قال : (حتى) هى التى تحكى بعدها الجمل ، والجملة المحكية بعدها هى الشرطية إلا أن جزاءها محذوف ، وإنما حذف ؛ لأن صفة أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنه شئ لا يحيط به الوصف ، وحتى موقعه بعد خالدين ، وقيل حتى إذا جاءوها ، جاءوها ، وفتحت أبوابها ، أى مع فتح أبوابها ،وقيل أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها ،وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله :ـ (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) فلذلك جئ بالواو كأنه قيل : حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها ، فإن قلت : كيف عبر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ السوق ؟ قلت المراد بسوق أهل النار ،

---

(١) الزمر ٧١

(٢) الكشاف ٤ : ١٣٢

قال المرادى [1] : وأشار الفارسى فى التذكرة إلى جواز الوجهين ، وتقدير الغاية على الأول وسيق الذين كفروا إلى جهنم إلى وقت مجيئم لها ، وعلى هذا جواب فلا جواب لها ، وعلى الثانى تكون الغاية ما ينسبك من الجواب .
طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسرى ، والخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل ، والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم ؛ لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين ، وحثها إسراعها بهم إلى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك ، فشتان ما بين السوقين انتهى كلام الزمخشرى .
مرتبا على الشرط ، والتقدير المعنوى إلى تفتح أبوابها وقت مجيئهم فينقطع السوق ، ويؤيد أنها بعد (حتى)شرطية فى موضع نصب اتفاق النحويين على طلب جوابها فى قوله تعالى .حتى إذا جاءوها وفتحت فقيل الواو زائدة .
، وقيل الجواب محذوف وذهب ابن جنى [2] إلى أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية ، وتكون مبتدأة كقوله تعالى : (إذا وقعت الواقعة)[3] فإذا مبتدأ ، وإذا رجت خبره فى قراءة من نصب خافضة رافعة ، قال أبو حيان [4] : برفعهما على تقديرهما ، وزيد بن على والحسن وعيسى وأبو حيوة

---

(١) الجنى الدانى ٣٦٣ .
(٢) المحتسب ٢: ٣٠٨ تحقيق على النجدى .
(٣) الواقعة ١: ٤ .
(٤) البحر المحيط ٨ : ٢٠٣ .

، وابن أبى عبلة وابن مقسم والزعفرانى واليزيدى فى اختياره بنصبهما قال ابن خالويه قال الكسائى : لولا أن اليزيدى سبقنى إليه لقرأت به ونصبـــهما على الحال .

قال ابن عطية بعد الحال التى هى ليس لوقعتها كاذبة ، ولك أن تتابع الأحوال ....) وزاد ابن مالك أنها تكون مفعولا به كقوله عليـــه الســلام لعائشــة رضى الله عنها (إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت علىّ غضبى) [١]

قال المرادى [٢] : والظاهر أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا ، وأنها لا تخـــرج عن الظرفية ، وما استدل به محتمل للتأويل .

وفى ناصب (إذا) مذهبان [٣]

أحدهما : أنه شرطها ، وهو قول المحققين فتكون بمنزلة (متـــى) وحيثمــا وأيان ، وقول أبى البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل فى المضـــاف غير وارد ؛ لأن (إذا) عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذا جزمت كقوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل

والثانى : أنه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور ذكرها ابن هشام فى المغنى [٤] إن شئت فارجع إليها .

---

(١) صحيح البخارى ٧ : ٤٧ ، صحيح مسلم ٧ : ١٣٥ .

(٢) الجنى الدانى ٣٦٤ .

(٣) المغنى ٩٦ ومضى التعليق عليه .

(٤) المغنى ٩٦

٢ــ وتكون (إذا) حرفا فى موضعين [١]

أ ــ أن تكون للمفاجأة كقولك خرجت فإذا الأسد خارج أو خارجا فرفعه على أنه خبر ، ونصبه على الحال ، والخبر محذوف لدلالة المفاجأة عليه ، قال المبرد[٢] : و(لإ ذا) موضع آخر وهى التى يقال لها : حرف المفاجأة وذلك قولك : خرجت فإذا زيد ، وبينما أسير فإذا الأسد ، فهذه لا تكون ابتداء ، و تكون جوابا للجزاء كالفاء قال الله عز وجل : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون)[٣] ؛ لأن معناها قنطوا كما أن قولك : إن تأتنى فلك درهم إنما معناه أعطك درهما .

ب ــ أن تكون جوابا للشرط كالفاء إلا أنها لا تدخل إلا على جملة اسمية غير طلبية بخلاف الفاء كقولك : إن تقم إذا عبد الله منطلق وكالآية السابقة : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) ، فحلت (إذا) محل الفاء فى هذا الجواب كما قال تعالى : (و إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور)[٤] والفرق بين الفجائية والظرفية من خمسة أوجه[٥] : ــ

الأول : أن (إذا) الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية ، وإذا الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية .

الثانى : أن (إذا) الشرطية تحتاج إلى جواب ، وإذا الفجائية لا جواب لها .

الثالث : أن (إذا) الشرطية للاستقبال ، وإذا الفجائية للحال قال سيبويه [٦] :

---

(١) رصف المبانى ١٥٠ بتصرف (٢) المقتضب ٢ : ٥٧ .

(٣) الروم ٣٦ . (٤) الشورى ٤٨ .

(٥) الجنى الدانى ٣٦٤ بتصرف (٦) الكتاب ٤ : ٢٣٢ .

وأما (إذ) فلما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهى ظرف وتكون للشئ توافقه فى حال أنت فيها ، وذلك قولك : مررت فإذا زيد قائم ، وقال الفـــراء وقد يتراخى كقوله تعالى : (ثم إذا أنتم بشر تنتشرون)(١) .

الرابع : أن الجملة بعد إذا الشرطية فى موضع خفض بالإضافة والجملة بعد (إذا) الفجائية لا موضع لها .

والخامـــس : أن (إذا) الشرطية تقع صدر الكلام ، وإذا الفجائيـــة لا تقـــع صدرا (٢) .

قال المرادى (٣) : واختلف النحويون فى (إذا) الفجائية على ثلاثة أقوال :-

الأول : أنها ظرف زمان وهو مذهب الزجاج ، والرياش ، واختاره ابن طـاهر ، وابن خروف ونسب إلى المبرد ، قيل وهو ظاهر كلام سيبويه .

الثانى : أنها ظرف مكان ، وهو مذهب المبرد ، والفارسى وابن جنى ونسـب إلى سيبويه ، واستدل القائلون بأنها ظرف مكان بوقوعها خبرا عن الجثـــة فى نحو : خرجت فإذا زيد ، وأجاب الأولون بأنه على حـــذف مضـــاف أى حضور زيد .

والثالث : أنها حرف وهو مذهب الكوفيين ، وحكى عن الأخفـــش واختـــاره الشلوبين فى أحد قوليه ، وإليه ذهب ابن مالك واستدل على صحته بثمانيـــة أوجه (٤) :

---

(١) الروم ٢٠ (٢) الجنى الدانى ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٣) المرجع نفسه (٤) ذكرها المرادى فى شرح التسهيل .

وقد جاءت (إذا) الفجائية جوابا لإذا الشرطية نحو قوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم مستبشرون)[1] .

وقد جاءت بعد (لما) كقوله تعالى : (فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون)[2] .

وهو دليل على حرفية (لما) ، إذ لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا فيها ، وإذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

والعامل فى إذا الفجائية على القول باسميتها خبر المبتدأ نحو : خرجت فإذا زيد قائم فقائم ناصب لإذا ، والتقدير : ففى المكان الذى خرجت فيه ، وفى الزمان الذى خرجت فيه زيد قائم ، وإن لم يذكر بعدها خبر نحو : خرجت فإذا زيد ، ونصب على الحال نحو : فإذا زيد قائم كانت (إذا) خبرا لمبتدأ ، فإذا كان جثة ، وقلنا إنها ظرف زمان كان الكلام على حذف مضاف أى ففى الزمان حضور زيد [3] ، وقال أيضا كسر همزة إن بعدها أى بعد إذا من أحسن أدلة القائلين بحرفيتها فى قوله [4] :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا إنه عبد القفا واللهازم

لأن (إن) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها [5]

---

(١) الروم ٤٨ (٢) الزخرف ٤٨ (٣) الجنى الدانى ٣٦٨

(٤) هو مجهول القائل من الخمسين وهو فى الكتاب ٣ : ١٤٤ والجنى الدانى ٣١٨ ، والمقتضب ٢: ٣٥١ وعبد القفا أى عبد قفاه كما يقال لئيم القفا وكريم الوجه ، واللهازم جمع لهزمة وهى بضيعة فى أصل الحنك الأسفل ، وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكز

(٥) الجنى الدانى ٣١٨ .

إذن

قال الجمهور هى حرف وقيل اسم قال بذلك بعض الكوفيين والأصل فــى إذن أكرمك ، إذا جئتنى أكرمك ، ثم حذفت الجملة ، وعــوض التنويــن عنــها ، وأضمرت (أن) ، وعلى القول الأول فالصحيح أنها بسيطة ، لا مركبة مــن إذ وأن ، وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا (أن) مضمرة بعدها .

أما معنــاها قال سيبويه : معنــاها الجواب والجزاء ، فقال الشلوبين[1] فــى كل موضع ، وقال أبو على [2] الفارسى فى الأكثر ، وقد تتمحــض للجــواب بدليل أنه يقال لك : أحبك فتقول : إذن أظنــك صادقــا ، إذ لا مجــازاة هنــا ضرورة .

والأكثر أن تكون جوابا لإن أو (لو) ظاهرتين ، أو مقدرتين .

فالأول كقوله [3] :

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها　　　وأمكننى منها إذن لا أقيلها

---

(١) عمر بن محمد ٦٤٥هـ من أئمة النحو واللغة فى الأندلس .

(٢) الحسن بن احمد ٢٨٨ ــ ٣٧٧ هـ اتصل بسيف الدولة وعضد الدولــة وهو إمام العربية فى عصره صنف كتبا منها الإيضاح والتذكرة والحجة .

(٣) لكثير عزة فى عبد العزيز بن مروان ولما سئل عما يطلــب رجــاء أن يكون كاتبا لديه فقال له عبد العزيز ولكنك شاعر ولست كاتب ثــم منحــه الجائزة لقصيدته .

وقول الحماسى [1] :

لو كنت من مازنٍ لم تستبح إبلى   بنو اللقيطة من ذُهل بن شيبانا

إذن لقام بنصرى معشرٌ خُشُنٌ   عند الحفيظة إنْ ذو لُوثةٍ لانا

فقوله (إذن لقام بنصرى) بدل من لم تستبح ، وبدل الجواب جواب .

والثانى [2] : نحو أن يقال : آتيك فتقول : إذن أكرمك أى إن أتيتنى إذن أكرمك ، وقال الله تعالى(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ، إذن لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض)[3]

قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام ، فقبلها (لو) مقدرة إن لم تكن ظاهرة

ويستطرد ابن هشام[4] مبينا لفظها فيقول : والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب ،وقيل يوقف بالنون لأنها كنون (لن) و (إن) روى عن المازنى والمبرد .

---

(١) هما لقريط بن أنيف من بلعنبر ، والحفيظة : الغضب ، واللوثة : الضعف ويقصد بذى اللوثه قومه الذين خذلوه فنصرته مازن الخزانة ٣ : ٣٣٢ ، ٣ : ٥٦٩ .

(٢) تقدير إن ولو .   (٣) المؤمنون ٩١   (٤) المغنى ٣٠، ٣١

، وينبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها ، فالجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت فى المصاحف ، والمازنى والمبرد بالنون ، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف ، و الإ كتبت بالنون للفرق بينها وبين (إذا) وتبعه ابن خروف ثم ذكر عملها فارجع إليه إن شئت [١]

ال

لفظ مشترك يكون حرفا واسما ، فالاسم (الموصولة) على الصحيح وما سوى ذلك من أقسامها فهو حرف وأقسامها أحد عشر قسما[٢] : ــ

١ ــ أن يكون حرف تعريف ، وعند سيبويه همزته للوصل ، وعند الخليل همزتة للقطع

، واختار ذلك ابن مالك ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : ــ

عهدية : وهى التى يعهد مصحوبها بتقدم ذكر نحو جاء رجل فأكرمت الرجل ونحو : (إذ هما فى الغار)[٣] ونحو قوله : (فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى)[٤]

---

(١) المرجع نفسه ٣١

(٢) الجنى الدانى ٢١٦ بتصرف

(٣) التوبة ٤٠

(٤) النور ٣٥

الجنسية : وهى قسمان حقيقى وهى التى ترد لشمول أفراد الجنس نحو : (إن الإنسان لفى خسر)[1] ، أو مجازى وهى التى ترد لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة نحو أنت الرجل علما ، أى الكامل فى هذه الصفة ، ويقال لها التى للكمال ، وأما التى لتعريف الحقيقة ، أو الماهية أى نفس الحقيقة لا ما تصدق عليه من أفراد نحو قوله : (وجعلنا من الماء كل شىء حى)[2]

٢ ـ أن تكون للحضور ، وهى الواقعة بعد اسم الإشارة (لا أقسم بهذا البلد)[3] وبعد (أى) فى النداء يا أيها الرجل .

٣ ـ أن تكون للغلبة نحو : الكعبة والمدينة لطيبة .

٤ ـ أن تكون للمح الصفة نحو: الحارث والعباس ، وحقيقة هذه أنها حرف زائد للتنبيه على أن أصل الحارث ونحوه من الأعلام الوصفية .

٥ ـ أن تكون زائدة لازمة ، وذلك فى ألفاظ محفوظ منها الذى ، التى و فروعهما من الموصولات ، واللات اسم الصنم ، و منها الآن ، وحكم عليها بالزيادة ؛ لأن تعريفها بغير الألف واللام ، أما الموصولات فبالعهد الذى فى صلاتها على المختار ، واللات بالعلمية ، وأما الآن فقيل تعريفه بلام مقدرة ضمن معناها ، ولذلك بنى ، وقيل تعريفه بحضور مسماه كتعريف الإشارة .

---

(١) العصر ٣ .

(٢) الأنبياء ٣٠ .

(٣) البلد ١ .

٦ ــ أن تكون زائدة غير لازمة وهى ضربان : زائدة فى نادر من الكلام ، وزائدة للضرورة ، فالأول ما حكاه الكوفيون من قول العرب الخمسة العشر الدرهم ، والزائدة للضرورة إما فى معرفة كقوله [١] :

باعد أم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها

وإما فى نكرة كقوله[٢] :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٧ ــ أن تكون عوضا من الضمير ، وهذا القسم قال به الكوفيون ، وتبعهم ابن مالك نحو : (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)[٣] ، وقوله : (فإن الجنة هي المأوى)[٤] أي أبوابها وهى مأواه ، ومذهب أكثر البصريين أن الضمير فى ذلك محذوف، والتقدير : مفتحة لهم الأبواب منها أولها وهى المأوى له .

٨ ــ أن تكون عوضا من الهمزة وذلك الألف واللام فى اسم الله تعالى على قول من جعل أصله إلهاً ، وقال بأن الهمزة التى هى فاء الكلمة حذفت اعتباطا لا للنقل ، وهو قول الخليل فيما رواه عنه سيبويه .

٩ ــ أن تكون للتفخيم والتعظيم ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين فجعل الألف واللام فى اسم (الله) جاءتا للتفخيم والتعظيم .

---

(١) الرجز لأبى النجم وهو فى الإنصاف ١: ٣١٧ ، الجنى الدانى ٢١٩

(٢) البيت لرشيد بن شهاب البشكرى التصريح ١: ١٨٢ ، ابن عقيل ١: ١٨٣ ، والأصل طبت نفسا فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة .

(٣) ص ٥٠ . (٤) النازعات ٤١ .

١٠ ـ أن تكون بقية الذى ، ومنها ، والصحيح أنها الموصولة [١] :

من القوم الرسول الله منهم   لهم دانت رقاب بنى معد

أى الذين رسول الله منهم ، فحذف الاسم اكتفاء بالألف واللام

١١ ـ الموصولة : وهى الداخلة على الصفات نحو : الضارب والمضروب وفيها ثلاثة أقوال : ـ

١ ـ أنها حرف تعريف .

٢ ـ أنها حرف موصول لا اسم موصول ، وهو مذهب المازنى .

٣ ـ أنها اسم موصول وهو مذهب الجمهور ، والصحيح مذهب الجمهور .

وتكون اسما فى الأسماء المشتقة كاسم الفاعل ، واسم المفعول نحو : الضارب والمضروب وتكون بمعنى الذى ، قال ابن هشام[٢] :

وإنما تكون (ال) موصوله بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح لغير تفضيل وهو ثلاثة اسم الفاعل كالضارب ، واسم المفعول كالمضروب ، والصفة المشبهة كالحسن فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل ، أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب ، أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى فهى حرف تعريف وجعل فى شذور[٣] الذهب الداخلة على الوصف للفارس وابن السراج وأكثر المتأخرين ، وقال : وزعم المازنى أنها موصول حرفى ، ويرده أنها لا تؤول بالمصدر ، وأن الضمير يعود عليها ،

---

(١) لم أهتد إلى قائله وهو فى رصف المبانى ١٦٢ ، الإنصاف ٥٢١ الخزانة ١ : ٣٢ .   (٢) شرح قطر الندى ١٤٢ .

(٣) شذور الذهب صـ ١٣٢

وزعم أبو الحسن الأخفش أنها حرف تعريف ، ويرده أن هذا الوصف يمتنع تقديم معموله ، عطف الفعل عليه كقوله تعالى : (فالمغيرات صبحاً فأثرن)[1] فعطف أثرن على المغيرات ؛ لأن التقدير : فاللاتى أغرن فأثرن وتتصل بالفعل نحو قوله[2] :

ما أنت بالحكم لترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

ونحو قوله [3] :

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدعُ

وربما وصلت بظرف وهذا دليل على أنها ليست حرف تعريف كقوله[4] :

من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشه ذات سعه

---

(١) العاديات ٣ ، ٤ .

(٢) البيت للفرزدق وهو غير موجود فى الديوان ، والإنصاف ٥٢١ ، والخزانة ١: ٣٢ ، واللسان أمسى١: ١٣٠ .

(٣) شبهه في فحشه بالحمار الذي تجدع أذناه أى تقطع فينهق ، والبيت لذي الخرق الطهوي (دينار أو قرط بن هلال) وهو فى الخزانه ١: ١٤ ، وشاهد ٧١ فى المغنى والجميع خاص بالشعر خلافا للأخفش وابن مالك فى الأخير المغنى ٧٢ .

(٤) على المعه : أى على الذى معه ، حر : حري وجدير ، والرجز مجهول القائل ، وهو فى المغنى شاهد ٦٩ ، وابن عقيل ١: ٨٤

إلا

حرف واسم .

فتكون حرف : استثناء هذا معناه المشهور ، وقد تكون بمعنى غير وبمعنى الواو عند الأخفش والفراء ، وعاطفة تشرك فى الإعراب لا فى الحكم عند الكوفيين ، وزائدة عند الأصمعى وابن جنى وإليك التفصيل :

١ ــ أن تكون حرف استثناء نحو قام القوم إلا زيداً و لإ لا أحكام كثيرة [١].

٢ ــ أن تكون بمعنى (غير) أى أنه تحمل إلا على غير فيوصف بها كما حملت غير على إلا فاستثنى بها ، وللموصوف بإلا شرطان : ــ

١ ــ أن يكون جمعا أو شبهه .

٢ ــ أن يكون نكرة أو معرفاً بال الجنسية نحو : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)[٢] ويوصف بإلا ، وهى حرف ؛ لأن الوصف إنما هو بها وبتاليها لا بها وحدها ، وإلا التى يوصف بها تفارق غيرا من وجهين : ــ

أحدهما : أن موصوفها لا يحذف ، وتقام هى مقامه ، فلا يقال جاءنى إلا زيد بخلاف غير .

٣ ــ القسم الثالث التى بمعنى الواو ، وهو قسم نفاه الجمهور ، وأثبته الفراء والأخفش وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى : (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)[٣] أى ولا الذين ظلموا منهم .

---

(١) انظر الجنى الدانى ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ بتصرف

(٢) الأنبياء ٢٢ .

(٣) البقرة ١٥٠ .

٤) القسم الرابع : التى هى عاطفة لا بمعنى الواو بل تشرك فى الإعراب لا فى الحكم ، وهذا القسم لم يقل به الكوفيون نحوه ما قام أحد إلا زيد ، والبصريون يعربون ذلك بدل .

٥) القسم الخامس : التى هى الزائدة قال به الأصمعى ، وابن جنى فى قول الشاعر[1] :

حراجيج ما تنفك إلا مناخةً   على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

أى ما تنفك مناخةً فإلا زائدة ؛ لأن مازال وأخواتها لا تدخل إلا على خبرها ؛ لأن نفيها إيجاب ، فلا وجه لدخول (إلا) وخرج البيت على وجهين : ــ أحدهما : أن تنفك تامة ، وهى مطاوع (فكه) إذا خلّصه أو فصله ، ومناخه : حال ، والثانى : أنها ناقصة ، والخبر قوله على الخسف ، ومناخه : حال من الضمير المستكن فى الجار وهذا قول الفراء

أما بالفتح والتخفيف

جعله المغنى[2] على وجهين :

١ ــ أحدهما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله [3] :

أما والذى أبكى وأضحك والذى   أمات وأحيا والذى أمره الأمر

وتكسر همزة أن بعد (أما) ، كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية .

---

(١) لذى الرمة وهو من الطويل الكتاب ١: ٤٢٨ ، المحتسب ١: ٣٢٩ ، المفصل ٧ : ١٠٦ ، الهمع ١: ١٢٠ ، ٢٣٠ ، الدرر ١: ٨٨ ، ١٩٥ ، الديوان ١٧٣ .

(٢) المغنى ٧٨ .

(٣) البيت لأبى صخر عبد الله سلمة الهذلى ، شرح الحماسة ٣: ١١٩ وشواهد السيوطى ٦٢ .

٢ ــ أن تكون بمعنى حقا ، أو أحقا على خلاف فى ذلك .

وهذه تفتح (أن) بعدها ، كما تفتح بعد حقا ، وهى حرف عند ابن خــروف وجعلها مع (أن) و معموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قاله الفارسى فى يا زيد ، وقال بعضهم : هى اسم بمعنى حقا ، وقال آخرون : هى كلمتــان ، الهمزة للاستفهام ، وما : اسم بمعنى شىء ، وذلك الشئ حق ، فــالمعنى أحقا ، وهذا هو الصواب وموضع (ما) النصب على الظرفية ، كما انتصــب حقا على ذلك فى نحو قوله [1] :

أحقا أن جيرتنا استقلوا ... فنيتنا ونيتهم فريق

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله [2] :

أفى الحق أنى مغرم بك هائم ... وأنك لا خل هواك ولا خمر

فأدخل عليها (فى) و (أن) وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره .

وقال المبرد حقا مصدر لحق محــذوفا ، وأن وصلتها فاعــل وزاد المــالقى لــ (أما) معنى ثالثا ، وهو أن تكون حرف عرض بمنزلــة ألا ، فتختــص بالفعل نحو : أما تقوم ، وأما تقعد وقد يُدَّعى فى ذلك أن الهمزة للاســتفهام التقريرى مثلها فى ألم ، وألا ، وأن (ما) نافية

---

(١) هو للمفضل النكرى عامر بن معشر ، ويروى ألم تــر أن جيرتنــا ولا شاهد فيه حينئذ ، والمعنى أنهم ارتحلوا فإن وجهتنا ووجهتهم مفترقــان الكتاب ٣: ١٣٦ ، المغنى شاهد ٨٠ اللسان (فرق) ٥: ٣٣٩٨ .

(٢) هو لعابد بن المنذر ، وفحواه أن حبها له ملتبس عليه فلا هو صد يوقع اليأس ، ولا إقبــال يوقــع الأمــل فــى النفــس المغنــى شــاهد ٨١ .

، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله [1] :

ما ترى الدهر قد أباد معدا   وأباد السراة من عدنان

قال المرادى [2]

بعد أن ذكر أنها تكون حرف استفتاح قال

أن يكون بمعنى (حقا) روى سيبويه فى أما أنك ذاهب الكسر على أنها حرف استفتاح كـ(ألا) ، والفتح على جعل (أما) بمعنى (حقا) ، فيفتح بعدها كما يفتح بعد حقا ؛ لأنها مؤولة بمصدر مبتدأ ، وحقا مصدر واقع ظرفا مخبرا به .

ثم قال :

أن تكون للعرض كأحد معانى ألا المتقدمة الذكر ذكر هذا صاحب رصف المبانى ، ثم قال :

وكون (أما) حرف عرض لم أراه فى كلام غيره .

أن   المفتوحة الهمزة الساكنة النون

على وجهين اسم وحرف .

والاسم على وجهين : ـ

ضمير المتكلم فى قول بعضهم أن فعلت ، بسكون النون والأكثرون على فتحها وصلا ، وعلى الإيتان بالألف وقفا وضمير المخاطب فى قولك أنت أنت ، وأنتما وأنتم وأنتن .

---

(١) قائله مجهول وهو فى شواهد السيوطى ٦٣ وشاهد ٨٢ فى المغنى .

(٢) الجنى الدانى ٣٧٧ بتصرف .

على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .

والحرف على أربعة أوجه : ـ

١ ـ أحدهما : أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ، وتقع في موضعين :

أحدهما في الأبتداء ، فتكون في موضع رفع نحو : (وأن تصوموا خير لكم)[١] (وأن تصبروا خيرلكم)[٢]

الثاني : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ، فتكون في موضع رفع نحو : (ألم يأن للذين آمنو أن تخشع قلوبهم)[٣] ونصب نحو : (وما كان هذا القرآن أن يفترى)[٤] ،

وخفض نحو: (أوذينا من قبل أن تأتينا) [٥]

الوجه الثاني :

أن تكون مخففة من الثقلية فتقع بعد فعل اليقين ، أو ما نزل منزلته نحو : (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا) [٦] ، واسمها يكون ضميرا محذوفا ، وربما ثبت كقوله :[٧]

فلو أنكِ في يوم الرخاء سألتني   طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وهو مختص بالضرورة على الأصح ، وشرط خبرها أن يكون جملة ، ولا يجوز .

---

(١) البقرة ١٨٤ (٢) النساء ٢٥ (٣) الحديد ١٦

(٤) يونس ٣٧ (٥) الأعراف ١٢٩ (٦) طه ٨٩

(٧) لقائل مجهول يفخر بالكرم ، فلو سألته زوجه على صداقتها الفراق أجابها إليه كراهة رد السائل شاهد ٣٧ في المغني ، ابن عقيل ١ : ١٤٦ .

إفراده ، إلا إذا ذكر الاسم ، فيجوز الأمران ، وقد اجتمعا فى قوله : [1]

بأنك ربيع وغيث مريع   وأنك هناك تكون الثمالا

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة (أى) نحو : (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)[2]

(ونودوا أن تلكم الجنة) [3]

وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر ، فتكون فى الأول أن الثنائية لدخولها على الأمر ، وفى الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية .
وعن الكوفيين إنكار (أن) التفسيرية البتة ، وهو عندى متجه؛ لأنه إذا قيل كتبت إليه أن قم لم يكن (قم) نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد .

الرابع : أن تكون زائدة ، ولها أربعة مواضع :ـ

أحدها : وهو الأكثر أن تقع بعد (لما) التوقيتية نحو : (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سئ بهم) [4]

الثانى : أن تقع بين لو ، وفعل القسم مذكورا كقوله :[5]

فأقسم أن لو التقينا وأنتم   لكان لكم يوم من الشر مظلم

---

(١) البيت لعمرة ، أو جنوب بنت العجلان وهو من المتقارب فى الأنصاف ٢٠٧ شرح المفصل ٨: ٧٥ ، الخزانة ٤ : ٣٥٢ التصريح ١: ٢٣٢ .

(٢) المؤمنون ٢٧ .   (٣) الأعراف ٤٣ .   (٤) العنكبوت ٣٣ .

(٥) البيت للمسيب واسمه زهير بن علس ، ويروى وأقسم لو أنا التقينا ولا شاهد فيه حينئذ وهو فى سيبويه ٣: ١٠٧ وفى الخزانة ٤ : ٢٢٤ .

أو متروكا كقوله :[1]

أما والله أن لو كنت حرا　　　وما بالحر أنت ولا العتيق

الثالث : وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله : [2]

ويوما توافينا بوجه مقسم　　　كأن ظبية تعطوا إلى وراق السَّلَمْ

الرابع بعد (إذا) كقوله [3] :

فأمهلَه حتى إذا أنْ كأنه　　　معاطِي يدٍ في لجة الماء غامر

وقال المغنى كذلك :

وقد ذكر لـ (أن) معان أربعة أخر :

أحدها : الشرطية كإن المكسورة ، وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندى أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل التوافق فقرئ بالوجهين قوله تعالى : (أن تضل إحداهما)[4] ، (ولا يجرمنكم شنان قوم أن صدوكم)[5] (أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين)[6] .

---

(١) لم يعرف قائله ، العتيق : الكريم وجواب لو محذوف أى لقاومتك شاهد ٤٠ فى المغنى .

(٢) البيت لباعث أو علباء أو أرقم اليشكرى وهو فى سيبويه ٢: ١٣٤/ ٣ : ١٦٥ وشاهد ٤١ فى المغنى .

(٣) البيت لأوس بن حجر الديوان ٧١ وصواب القافية غارف شاهد ٤٢ فى المغنى .　　(٤) البقرة ٢٨٢ .　　(٥) المائدة ٢ .

(٦) الزخرف ٥ .

الثانى : مجئ الفاء بعدها كثيرا كقوله :[1]

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبع

الثالث : عطفها على (إن) المكسورة فى قوله : [2]

إما أقمت و أما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتى وما تذر

المعنى الثانى : النفى كإن المكسورة أيضا ، قاله بعضهم فى قوله تعالى : (أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) [3] ، وقيل : إن المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض .

الثالث : معنى (إذ) كما تقدم عن بعضهم فى (إن) المكسورة وهذا قاله بعضهم فى (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) [4] .

(يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا)[5]

والصواب أنها فى ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدرة .

---

(١) البيت لعباس بن مرداس ، وأبو خراشة هو خفاف بن ندبه ، والضبع : السنون المجدبة والأصل ألأن كنت ذا نفر فخرت علينا ؟ ثم حذفت همزة الاستفهام واللام كما حذفت كان وعوض عنها (بما) التى أدغمت بأن فانفصل اسم كان ، وصار أنت وهو فى الكتاب ١: ٢٩٣ ، وشاهد ٤٤ فى المغنى .

(٢)القائل مجهول وهو شاهد ٤٥ فى المغنى ، والخزانة ٢ : ٨٢ .

(٣) آل عمران ٧٣ . (٤) ق ٢ . (٥) الممتحنة ١ .

الرابع : أن تكون بمعنى لئلا قيل به فى (يبين الله لكم أن تضلوا) [1]
وقوله:[2]

نزلتم منزل الأضياف منا فعجّلنا القِرى أن تشتمونا

والصواب أنها مصدرية والأصل كراهية أن تضلوا ومخافـــة أن تشـــتمونا ، وهو قول البصريين ، وقيل هو على إضمار لام قبل (أن) و (لا) بعدهـــا وفيه تعسف [3]

بجل

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .

فأما الحرفية فحرف جواب بمعنى (نعم) ، ويكون فى الخبر والطلب ذكرهـا صاحب رصف المبانى [4]

---

(١) النساء ١٧٦ .

(٢) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، وقد استعار القرى لمعنى القتل وهـو فى شرح الزوزنى ٢٤٥ .

(٣) المغنى ٥٥ بتصرف والجنى الدانى ٢٣٥ .

(٤) ص ٢٢٩ والجنى الدانى ٤٠٠ .

وأما بجل الاسمية فلها قسمان : ــ

أحدهما : أن تكون اسم فعل بمعنى اكتفى ، فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقال : بجلنى .

والثانى : أن تكون اسما بمعنى حسب [١] ، فتكون الياء متصلة بها مجرورة الموضع ، ولا تلحقها نون الوقاية ، وذكروا أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلا ، والأكثر ألا تلحق كقول طرفة : [٢]

ألا بجلى من ذا الشراب ألا بجل

بــلــه

١ ــ تكون اسم فعل بمعنى دع ، فتنصب المفعول ، وهى مبنية نحو بله زيدا وتكون مصدر بمعنى ترك ، النائب ، عن اترك ، فتستعمل مضافة نحو بلــه زيدٍ ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول ، وقال أبو على مضاف إلى الفاعل ، وروى أبو زيد فيه القلب إذا كان مصدرا تقول :

بهل زيدٍ ، وحكى أبو الحسن الهيثم فتح الهاء واللام فتقول : بــهل زيدٍ ، وأجاز قطرب وأبو الحسن أن تكون بمعنى كيف فتقول : بل زيدٌ بالرفع ،

---

(١) المغنى ١٥١ .

(٢) صدره ألا إننى أشربت أسود حالكا ، ويروى عجزه ألا بجلى من الشراب ألا بجل الديوان ٧٥ ، ورصف المبانى ٢٣٠ ، وهو فى المغنى شاهد ١٧٦ ، أراد بالأسود الحالك : كأس المنية أو السم .

ويروى قوله :[1]

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

بنصب الأكف على أن (بله) اسم فعل ، ويجره على أنها مصدر ويرفعه على أنها بمعنى كيف .

واختلف الكوفيون والبصريون فى جعل (بله) من أدوات الاستثناء فأجاز الكوفيون النصب بعدها على الاستثناء نحو أكرمت العبيد بله الأحرار ، رأوا ما بعدها خارجا مما قبلها فى الوصف ، فجلوه استثناء إذ المعنى : إن إكرامك الأحرار يزيد على إكرامك العبيد وأما البصريون فذهبوا إلى أنها لا يستثنى بها ،وأنه لا يجوز فيما بعدها الإ الخفض.

وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب .

وذهب بعض الكوفيين إلى أن (بله) بمعنى غير فمعنى بله الأكف غير الأكف .

٢ ــ وذهب الأخفش إلى أن (بله) حرف جر[2] .

وقال ابن هشام :[3] بجل على وجهين حرف بمعنى نعم ، واسم ، وهى على وجهين : اسم فعل بمعنى يكفى ، واسم مرادف لحسب ، ويقال على الأول بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلى

---

(١) البيت لكعب بن مالك من قصيدة قالها يوم الخندق ، ورواية الديوان ٢٤٥ فترى الجماجم الصحاح ٦ : ٢٢٢٨ ، شرح المفصل ٤ : ٤٨ المغنى شاهد ١٨٢ وروى البيت بالأوجة الثلاثة

(٢) الجنى الدانى ٤٠٤ بتصرف (٣) المغنى ١٥١

وغاية ما يقال أنها ترد على ثلاثة أوجه .

١ـ إذا لم تنون ، وأتى بعدها منصوب أعربت اسم فعل بمعنى دع وما بعدها يعرب مفعولا لها .

٢ـ إذا نونت كانت بمعنى (الترك) وتعرب مفعولا مطلقا والمنصوب بعدها مفعولا لها نحو بلها أخاك .

وإذا لم تنون أضيف ما بعدها إليها .

٣ـ اسم مرادف لـ (كيف) الاستفهامية ، وتعرب فى محل خبر مقدم والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر مثال بله أخوك أى كيف أخوك ؟

التاء

تكون التاء حرفا واسما .

فأما الحرفية فهى كما يلى : ـ

١ـ تاء القسم وهى من حروف الجر نحو قوله تعالى : (تالله تفتأ تذكر يوسف)[١] وحكى الأخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة ، وحكى بعضهم تالرحمن وتحياتك وذلك شاذ قال الزمخشرى فى (وتالله لأكيدن أصنامكم)[٢] الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب فى تسهيل الكيد على يده ، وتأتيه مع عتو نمروذ وقهره .

---

(١) يوسف ٨٥ .　　　(٢) الكشاف ٣: ٣٣٠ و المغنى ١١٥، ١١٦ .

٢ ـ تاء التأنيث هى حرف يلحق الفعل دلالة على تأنيث فاعله لزوما فى مواضع ، وجوازا فى مواضع ، فتأنيث الفعل الماضى بتاء ساكنة فى آخره ، وتأنيث الفعل المضارع بتاء متحركة فى أوله ، فيجب تأنيث الفعل فى موضعين : ـ

١ ـ إذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيث ، لم يفصل بينه وبين الفعل بفاصل نحو : (إذ قالت امرأة عمران) (١)

فإن فصل بين الفعل والفاعل جاز نحو : نجح اليوم فاطمة ، أوكان الفاعل مجازى التأنيث نحو طلع الشمس ، وطلعت الشمس .

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميرا متصلا عائدا على مؤنث حقيقى أو مجازى نحو قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا)(٢) ونحو الشمس طلعت .

فإن انفصل لم يجب التأنيث بل يجوز ، فإن كان الفاصل (إلا) فالتذكير أفضل ، وإن كان الفاصل غير إلا فالتأنيث أفضل نحو : ما قام إلا امرأة ، فالتذكير أفضل ؛ لأن التقدير : ما قام أحد إلا امرأة ونحو : قامت يوم الجمعة امرأة ، ومن ذلك قوله تعالى : (فمن جاءه موعظة من ربه)(٣) ، وقول العربى جاءته كتابى فاحتقرها (٤)

---

(١) آل عمران ٣٥ .　　(٢) مريم ١٦ .　　(٣) البقرة ٢٧٥ .

(٤) الخصائص ١ : ٢٤٩ .

، لأن الموعظة عظة ، والكتاب صحيفة ، وقد تحذف التاء شذوذا من الفعل المسند إلى الفاعل المؤنث الحقيقى من غير فصل ، وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب قال فلانة ، والقياس قالت ، وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى ، وذلك مخصوص بالشعر كقوله[1] :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

وكان القياس أن يقول، ولا أرض أبقلت ، وقد أشارابن مالك إلى ذلك بقوله :

والحذف قد يأتى بلا فصل ، ومع ضمير ذى المجاز فى شعر وقع

أما جواز التأنيث ففيما يأتى :ــ

١ــ إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث مثل طلع الشمس وطلعت الشمس .

٢ ــ إذا كان مفصولا بفاصل نحو : (إذا جاءك المؤمنات)[2]

فذكر للفاصل بالمفعول به .

٣ ــ إذا كان الفاعل جمع تكسير فالتأنيث على نية الجماعة ، والتذكير على نية الجمع ، وكذلك إذا كان اسم جمع أو اسم جنس نحو قوله:

(وقال نسوة)[3] ، وأورق الشجر ، وأورقت الشجر .

---

(١) البيت لعامر ابن جوين الطائى من المتقارب التصريح ٢٧٨ إيضاح شواهد الإيضاح ٣٣٩ لأبى على الحسن ابن عبد الله القيسى تحقيق د/ محمد الدعجانى دار الغرب بيروت ، الخزانة ١: ٢٢ ، الكتاب ٢ : ٤٦ ، الخصائص ٢: ٤١١ .

(٢) الممتنحة ١٢ . (٣) يوسف ٣٠ .

٤ ــ فاعل نعم وبئس وأخواتهما إذا كان مؤنثا جاز فى فعله التذكير والتأنيث نحو: نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ، والأحسن التأنيث ، وجاز الأمران ؛ لأن المراد بفاعل نعم وبئس هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتأنيثه ، والتذكير أى حذف التاء حسن عند العرب والأحسن التأنيث أى إثبات التاء [١] .

وتأتى التاء فى الأسماء للفرق بين المذكر والمؤنث نحو امرئ وامرأة ، أو فى الصفة نحو قائم وقائمة ، وإما بين المفرد واسم الجمع نحو : وردة ، وورد ، أو بين اسم الجمع والمفرد نحو كمء وكمأة ، أو بين المفرد والجمع نحو بقال وبقاله ، أو للتوكيد فى الصفة للمبالغة نحو نسابة وفى الجمع حجارة وجمالة ، وفى التأنيث شاة وبقرة ، أو فى النسب مفردا نحو المهالبة ، ومع العجمة نحو السبابجة فى المنسوبين إلى سبج ، وهذا أعجمى فى معنى سبجين ، والرابع العجمة وحدها نحو الموازجة [٢] أو تأنيث اللفظ فقط نحو غرفة ، وبسطة ، أو للعوض من الفاء نحو عدة من وعد ، أو العين نحو إجادة من أجاد ، أو من ياء الجمع نحو فرازنة ، والأصل فرازين جمع فرزان [٣] .

---

(١) توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة ٢ : ٢٣٣.

(٢) جمع موزج وهو الخف .   (٣) وهى الملكة فى لعبة الشطرنج .

، وإما من ياء الإضافة نحو قوله تعالى (يا أبت لا تعبـد الشيطان) [١] ، أو للإقحام نحو قوله : [٢]

كليني لهم يا أميمة ناصب   وليل أقاسيه بطئ الكواكب

والإقحام هنا الزيادة .

والتاء في الجمع تكون في مذكره نحو : حمامات ، وسرادقات ، وتكون في مؤنثه نحو : هندات ، وفاطمات ، وحبليات وصحروات .

وأما الحرف فتدخل التاء فيه في ثلاثة ألفاظ .

أحدها : رب في قولهم : ربتما فعلت ، والثاني ثم في قولهم : ثمت قمت ، والثالث لات نحو قوله تعالى : (ولات حين مناص) [٣]

الموضع الثالث من مواضع التاء أن تكون للخطاب خاصة مجردة من الاسمية وذلك في أنت ، وأنتِ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، فأصلها (أنا) ضمير للمتكلم مذكرا أومؤنثا ، فلما صرنا إلى الخطاب وقع الالتباس بينه وبين المتكلم فجعلت التاء لذلك، وأما الميم في أنتما وأنتم والنون في أنتن فزائدة [٤] .

---

(١) مريم ٤٤   (٢) البيت للنابغة الذبياني وهو في الديوان ٥٤ ، والكتاب ٢ :٢٠٧ والشاهد فيه إقحام الهاء بعد حذفها ضرورة ، فترك المنادى على حاله قبل الهاء ، والقياس بناؤه على الضم بعد لحاق الهاء .

(٣) ص ٣ .   (٤) رصف المباني ٢٤٥ .

الموضع الرابع : أن تكون زائدة فى صيغة اللفظة إما فى الأول لدلالة على أن الفعل للاثنين فما زاد نحو : تفاعل كتضارب أو للاستعمال كتعامى وتعلم ، وإما ثانية فى افتعل للطلب كاكتسب ، وإما ثالثة كذلك نحو : استخرج ، واستدل واستكبر وقد تأتى فى (افتعل واستفعل لغير ذلك)[1]

الموضع الخامس : أن تكون للمضارعة ، والمضارعة هى المشابهة أى أنها تدل فى الفعل المضارع على الواحد المخاطب نحو : أنت تقوم ، والمخاطبة نحو أنت تقومين يا هند ، والمخاطبين مذكرين نحو أنتما يا زيدان تقومان ، أو مؤنثين نحو أنتما يا هندان تقومان ، والجماعة المذكرين المخاطبين نحو : أنتم يا زيدون تقومون ، أو المؤنثين المخاطبات نحو أنتن يا هندات تقمن ، والغائبة نحو هى تقوم والغائبيتن نحو الهندان تقومان ، قال تعالى : (وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن)[2] وقال تعالى : (لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى)[3] وقال : (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)[4] ، وقال : (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)[5] وقال : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)[6]

٢ ــ وأما الاسمية : ــ

فهى التاء المحركة فى أواخر الأفعال أى أنها ضمير فهى اسم .

نحو قوله تعالى : (إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون)[7] .

---

(١) المرجع نفسه ٢٤٦ . (٢) يونس ٦١ . (٣) طه ٤٦ .

(٤) الإسراء ٤٤ . (٥) التحريم ٤ . (٦) الأحزاب ٣٣ .

(٧) المؤمنون ١١١ .

ونحو قوله تعالى : (لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين)[1]
ونحو قوله تعالى : (فأنذرتكم نارا تلظى)[2] ، ونحو قوله تعالى :
(إن كنت قلته فقد علمته)[3] ، ونحو قوله :[4]

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشى على رجلين معتدلا فصرت أمشى على أخرى من الشجر

جير

١ ــ جعلها أبو موسى الجزولى من المتأخرين حرفا [5] ، وجعلها فى باب الحروف الواقعية جواب فى كراسة ، وجعلها بمعنى نعم ، وهو مذهب ابن مالك حيث قال : جير حرف بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا ؛ لأن كل موضع يقع فيه جير يصلح أن يقع فيه نعم ، وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح أن يقع فيه حقا ، فإلحاقها بنعم أولى .

وأيضا فإن لها شبها بنعم لفظا واستعمالا ، ولذلك بنيت ، ولو وافقت حقا فى الاسمية لأعربت ، ولجاز أن يصحبها اللام كما أن حقا كذلك ، ولو لم تكن بمعنى نعم لم يعطف عليها فى قول بعض الطائيين :[6]

أبى كرما لا آلفا جير أو نعم بأحسن إيفاء وأنجز موعد

---

(١) الأنبياء ٥٤ . (٢) الليل ١٤ . (٣) المائدة ١١٦ .

(٤) البيتان يرويان لعمرو بن أحمد الباهلى ، ويرويان لأبى حية النميرى وهما فى شرح شذور الذهب ١٨١ . (٥) رصف المبانى ٢٥٢ .

(٦) لم أعثر على قائله ، وهو من شواهد الهمع ٢ : ٤٤ ، والدرر اللوامع ٢ : ٥٢ .

ولم تؤكد نعم بها فى قول طفيلي الغنوى [1]

وقلن على البردي أول مشرب نعم جير إن كانت رواء أسافله

ولا قوبل بها فى قول الراجز :[2]

إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير

فهذا تقابل ظاهر ، ومثله فى التقدير قول الكميت :[3]

يرجون عفوى ولا يخشون بادرتى لا جيرَ لا جيرَ والغربان لم تشب

أى لا يثبت مرجوهم ، نعم تلحقهم بادرتى أى سرعة غضبى أما قوله :[4]

وقائلة أسيت فقلت جيرِ أسىّ إننى من ذاك إنة

فخرج على وجهين :

أحدهما : أن الأصل جير (إن) بتأكيد جيــر (بإن) التى بمعنى نعم ، ثــم حذفت همــزة (إن) وخففت .

---

(١) ديوان طفيل الغنوى ٨٤ ، شرح الشواهد للسيوطى ١ : ٣٦١ ، وشاهد ١٧٧ فى المغنى ويرويه بلفظ

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جير أن كانت أبيحت دعاثره

(٢) لم يذكر قائله وهو فى المغنى شــاهد ١٧٨ ، والجنــى الدانــى ٤١٣ ، والخزانة ٤: ٢٣٨ .

(٣) لم يوجد فى شعر الكميت وهو فى الجنى الدانى ٤١٣ .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو فى اللسان (أسا) وشاهد ١٧٩ فى المغنــى والخزانة ٤ : ٢٣٨ .

الثانى : أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت ، فنونه تنوين الترنم وهـــو غير مختص بالاسم ، ووصل بنية الوقف [1] .

٢ ــ وتكون اسما .

قال المالقى[2] : والدليل على أنها اسم شيئان :

أحدهما : أن معناها (حقا) ، وما حل من الألفاظ المشـــكلة فـــى الحرفيـــة والاسمية محل الاسم حكم عليه بالاسمية إلا إن قام دليل على حرفيته ككـــاف التشبيه التى معناها مثل نحو قول الشاعر[3]

لم يفعلوا فعل آل حنظلة   إنهم جير بئس ما ائتمروا

والثانى : أنها قد نونت فى الشعر ، ومراعاة لأصلها من الاسمية

قال الشاعر البيت السابق

وقائلة : ....

فهذا التنوين وإن كان تنوين ضرورة .لا يكون إلا فى الأسماء التـــى أصلـــها التمكن كتنوين المنادى العلم فى قول الشاعر[4] :

ضربت صدرها إلى وقالت   يا عديا لقد وقتك الأواقى

---

(١) المغنى ١٢٠.   (٢) رصف المبانى ٢٥٣ .

(٣) هو فى رصف المبانى صـــ ٢٥٤ .

(٤) لمهلهل بن أبى ربيعة كما فى الدرر ١: ١٤٩ ، وأمالى الشجرى ٢: ٩ واللسان (وقى) الخزانة ٢: ١٦٥.

وقول الآخر :[1]

سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يا مطر السلام

وكتنوين ما لا ينصرف منها نحو قول شاعر :[2]

والقاطنات مكة من وُرق الحمى

قواطنـــا مكة من ورق الحمى

ولا يكون تنوين الضرورة فى فعل ، ولا حرف ، ولا فى متوغل فـــى البنـــاء كالضمير ، إلا فى القوافى والترنم ، وليس من باب الضرورة ، فصح بـــهذا أن جير اسم متمكن فى الأصل إلا أنه قل استعماله إلا فى القسم كما ذكـــر ، فلا مدخل له فى الحروف ، وإنما ذكرته لاستشكاله ، ولعدم تبين النحويين له

ذا

تكون اسما وحرفا .

١ــ فتكون اسم : إشارة ذا للقريب ، وذاك للمتوسط ، وذلك للبعيد ، وتدخــل (ها) التنبيه على المجرد كثيرا ، وعلى المقرون بالكاف وحدهـــا قليـــلا ، ولا تدخل على المقرون باللام .

٢ ــ أن يكون موصولا بمعنى الذى وفروعه بشرطين :

أحدهما : أن يكون بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين ، وقيـــل لا تكـــون موصولة بعد (من) .

---

(١) البيت للأحوص الديوان ١٨٩ ، والكتـــاب ٢ :٢٠٥ ورصـــف المبـــانى ٢٥٤.

(٢) للعجاج الديوان ٥٩ .

الآخر : أن يكون غير ملغى .

ومن ورود (ذا) موصولة قول لبيد :[1]

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أى ما الذى يحاول و(ما) مبتدأ و(ذا) مع صلته خبره ونحب بدل من (ما) .

٣ ـ أن يكون ملغيا ، ومعنى الإلغاء أن يتركب (ذا) مع (ما) فيصير المجموع اسما واحدا ، وله حينئذ معنيان :

أحدهما : وهو الأشهر أن يكون اسم استفهام ، والدليل على أنهما تركبا قولهم : عما ذا تسأل بأثبات الألف لتوسطها .

وثانيهما : أن يكون المجموع اسما واحدا موصولا ، أو نكرة موصوفة وعليه قوله :[2]

دعى ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئينى

٤ ـ أن يكون بمعنى صاحب نحو : رأيت ذا مال

وتكون حرفا قال المالقى :[3] وإنما حكمنا على أن (ذا) حرف ؛ لأنها قد توجد (ما) الاستفهامية وحدها دونها ، ومعناها الاستفهام ، وتوجد معها أيضا وهى معها بذلك المعنى ، فحكمنا أنها وصلة لها .

---

(١) النحب : النذر ، فى الكتاب ٢ : ٤١٧ ، الديوان ٥٤ ، الخزانة ١ : ٣٣٩ / ٢: ٥٥٦ ، وابن الشجرى ٢: ١٧١ ، ٣٠٥ .

(٢) البيتت للمثقب العبدى الديوان ٢١٣، الخزانة ٢ : ٥٥٤ العينى ١ : ٤٨٨ ، اللسان (ذا) .

(٣) ٢٦٤ .

وأما قول الله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)[1]
قال القرطبى : (قل العفو) قراءة الجمهور بالنصب ، وقرأ أبو عمرو وحده بالرفع ، واختلف فيه عن ابن كثير ، وبالرفع قراءة الحسن وقتادة ، وابن أبى إسحاق قال النحاس وغيره إن جعلت (ذا) بمعنى الذى كان الاختيار الرفع على معنى الذين ينفقون هو العفو ، وجاز النصب ، وإن جعلت (ما) و (ذا) شيئا واحدا كان الاختيار النصب على معنى قل ينفقون العفو ، وجاز الرفع ، وحكى النحويون ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا ؟ بالنصب والرفع على أنهما جيدان حسنان إلا أن التفسير بالنصب والرفع على أنهما جيدان إلا أن التفسير فى الآية على النصب

رب

هذا اللفظ يكون حرفا ، ويكون اسما [2]
فهو حرف جر عند البصريين ، ودليل حرفيتها .
مساواتها الحروف فى الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها بخلاف أسماء الاستفهام والشرط ، فإنها تدل على معنى فى مسمى مفهوم جنسه بلفظها .

---

(١) ٢١٩ .　　　(٢) الجنى الدانى ٤١٧ بتصرف .

وذهب الكوفيون والأخفش فى أحد قوليه إلى أنها اسم يحكم علـى موضعـه بالإعراب ووافقهم ابن الطراوة واستدلوا على اسميتها بالإخبار عنها فى قول الشاعر : [1]

إن يقيلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتلٍ عار

استدل الأخفش والكوفيون على اسمية (رب) بهذا البيت جعلوها مبتدأ خبره عار، والجمهور على أن (رب) حرف جر شبيه بالزائد وقتل المجرور فـى موضع رفع مبتدأ ، وعار خبر لمحذوف أى هو عار والجملة صفـة لقتـل ، والخبر محذوف ، ومن جعل (رب) حرف جر زائد لا يتعلق بشئ قال : قتـل مبتدأ ، وعار خبره ، وما فى رب من معنى التكثير هو المخصص لابتدائيـة قتل[2] ورد بأن الرواية الشهيرة وبعض قتل عار ، وإن صحت هذه الروايـة فعار خبر متبدأ محذوف أى هو عار ، أو خبر عن مجرور (رب).إذ هو فى موضع رفع بالابتداء ،.ودخل عليه حرف جر هو كالزائد .

ومعنى (رب) فيه أقوال : ــ

١ ــ أنها للتقليل وهو مذهب أكثر النحويين .

٢ ــ أنها للتكثير .

٣ ــ أنها للتقليل والتكثير وهو للفارسى .

---

(١) البيت لثابت قطنة العنكى رثى بها يزيد بن المهلب بـن أبـى صفـرة الخزانة ٤ : ٣٠١ ، السيوطى ٣٣ ، البيان والتبييـن ١: ٢٩٣ ، الأغـانى ١٤ : ٢٧٩

(٢) حاشية المقتضب ٣ : ٦٦ .

الرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل .

الخامس : أنها أكثر ما تكون للتكثير وهو اختيار ابن مالك .

السادس : أنها حرف إثبات لم توضع لتقليل ولا تكثير .

السابع : أنها للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار .

والراجح رأى الجمهور ، وهى أنها حرف للتقليل والدليل على ذلك أنها قد جاءت فى مواضع لا تحتمل إلا التقليل وفى مواضع ظاهرها التكثير ، وهى محتملة للتقليل بضرب من التأويل ، فتعين أن تكون حرف تقليل ؛ لأن ذلك هو المطرد فيها فمما جاءت فيه للتقليل قوله :[1]

ألا رب مولود وليس له أب ... وذى ولد لم يلده أبوان

وذى شامة سوداء فى حر وجهه ... مجللة لا تنقضى لزمان

ويكمل فى تسع وخمس شبابه ... ويهرم فى سبع معا وثمان

يعنى بالمولود الذى ليس له أب عيسى عليه السلام ، وبذى ولد لم يلده أبوان آدم عليه السلام ، وبذى الشامة : القمر ، وهذه الثلاثة ليس لها نظير ، ورب فيه لغات وأحكام وخصائص ينفرد بها عن سائر حروف الجر فارجع إليها إن شئت [2]

---

(١) لرجل من أزد السراة ، أو لعمرو الجنبى لامرئ القيس حين لقيه فى بعض المفاوز العينى ٣ : ٣٥٤ ، الخزانة ١ : ٣٩٧ الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقى تحقيق سعيد الأفغانى ص ٣٥٢ المغنى شاهد ٢٢٤ برواية وذى شامة غراء مجلله لا تنقضى لأوان شرح الملوكىفى التصريف لابن يعيش ٤٥٦ .

(٢) الجنى الدانى ٤٢٤ .

عن

١ ـ تكون حرفا جارا ، ولها عشر معان ذكرها ابن هشام [١]

٢ ـ وتكون حرفا مصدريا ، وذلك أن بنى تميم يقولون فى نحو : أعجبنى أن تفعل : عن تفعل ، قال ذو الرمة :[٢]

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم

يقال ترسمت الدار أى تأملتها ، وسجم الدمع : سال ، وسجمته العين : أسالته وكذا يفعلون فى أن المشددة فيقولون : أشهد عنّ محمدا رسول الله ، وتسمى عنعنة تميم .

٣ ـ وتكون اسما بمعنى جانب ، فى ثلاثة مواضع : ـ

أحدها : أن يدخل عليها (من) وهو كثير كقوله[٣]

فلقد أرانى للرماح دريئة من عن يمينى مرة وأمامى

---

(١) المغنى ١٩٦ .

(٢) الديوان ٥٦٧ ، الخزانة ٤ : ٣١٤ وشاهد ٢٦٢ فى المغنى .

(٣) لقطرى ابن الفجائه من الكامل ، الكتاب ٢: ٢٢٩ ، ٢٥٤ المفصل ٨ : ٤٠ ، الخزانة ٤: ٢٢٨ ، المغنى ١٤٩ ،١٥٢ ، العينى ٣ : ٥٠٠ ، الهمع ١: ١٥٦ .

الثانى : أن يدخل عليها (على) ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله[1]

على عن يمينى مرت الطير سُنَّحاً ....

الثالث : أن يكون مجرورها ، وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش ، وذلك كقول امرئ القيس[2] :

ودع عنك نهيا صيح فى حجراته

وجعل المرادى (عن) اسما وحرفا .

فتكون اسما إذا دخل عليها حرف الجر ، ولا تجر بغير (من) وهى حينئذ اسم بمعنى جانب قال الشاعر [3]:

فقلت للركب لما أن علابهم   من عن يمين الحُيَيَّا نظرة قَبَلُ

---

(١) تمامه وكيف سنوح واليمين قطيع لم يوقف على قائله ، وسنح إذا مر الطير من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتفاعل بذلك .

(٢) تمامة ولكن حديثا ما حديث الرواحل الديوان ١٧٤ ، وشاهد ٢٦٥ فى المغنى والحجرات : حظائر الإبل والمعنى : دع عنك قصة إبلى المنهوبة من حظائرك وهات حدثنى كيف ذهبت على رواحلى تتعقب المغيرين ثم عدت من دونها انظر المغنى وهامشه وكذلك الهمع ٢ :٢٩ ، الدرر ٢: ٢٤ .

(٣) البيت للقطامى الديوان ٢٨ ، تهذيب اللغة ١: ١١٤ ، ٢ : ٢١٦ الجنى ٢٦٠ والقبل : استئناف الشئ .

وزاد ابن عصفور أن (عن) تكون اسما فى نحو قول الشاعر : ـــ

دع عنك نهيا صيح فى حجراته

لأن جعلها حرفا فى ذلك يؤدى إلى تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وذلك لا يجوز إلا فى أفعال القلوب وما حمل عليها .

قال الشيخ أبو حيان [1] : وفيه نظر ؛ لأن مثل هذا التركيب قد وجد فى (إلى) كقوله تعالى : (واضمم إليك جناحك)[2] (وهزى إليك بجزع النخلة)[3] ، ولا نعلم أحدا قال باسمية (إلى) قلت : قال ابن عصفور فى شرح أبيات الإيضاح حكى أبو بكر الأنبارى أن (إلى) يستعمل اسما يقال : انصرفت من إليك كما يقال غدوت من عليك [4]

الكاف

١ ـــ تكون الكاف جارة وهى حرف ملازم لعمل الجر والدليل على حرفيته [5]

أ ـــ أنه على حرف واحد صدرا ، والاسم لا يكون كذلك .

ب ـــ أنه يكون زائدا ، والأسماء لا تزاد .

جـ ـــ أنه يقع مع مجروره صلة من غير قبح نحو : جاء الذى كزيد ، ولو كان اسما بفتح ذلك لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول .

---

(١) البحر المحيط ٦ : ١٨٤ . (٢) القصص ٣٢ . (٣) مريم ٢٥ .

(٤) الجنى الدانى ٢٦٠ . (٥) الجنى الدانى ١٣٢ .

٢ ـ تكون زائدة قال المبرد [١] : وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو عبد الله كزيد ، وإنما معناه مثل زيد ، وما أنت كخالد ، فلذلك إذا اضطر الشاعر : جعلها بمنزلة مثل ، وأدخل عليها الحروف كما تدخل على الأسماء فمن ذلك قوله[٢] :

وصاليات ككلما يؤثفين

فدخلت الكاف على الكاف كما تدخل على (مثل) قال سيبويه[٣] : فعلوا ذلك لأن معنى الكاف معنى مثل ، وقال [٤] : إلا أن ناسا من العرب إذا اضطروا فى الشعر جعلوها بمنزلة مثل وذكر البيتين .

فصيروا ، وصاليات

ونحو قوله عز وجل : (ليس كمثله شئ) [٥]

(وفائدة زيادتها) [٦] فى الآية نفى المثل من وجهين :

أحدهما : لفظى والآخر معنوى ،أما اللفظى فهو أن زيادة الحرف فى الكلام تفيد ما تفيده التوكيد اللفظى من الاعتناء به ، قال ابن جنى كل حرف

---

(١) المقتضب ٤ : ١٤٠

(٢) هو لخطام المجاشعى فى الكتاب ١: ٣٢ ، ٤٠٨ / ٤: ٢٧٩ ، الخزانة ١: ٣٦٧ / ٢: ٣٥٣ / ٤: ٥٧٣ ، شواهد المغنى ١٧٢ ، وصاليات : أثافى القدر لأنها صليت النار أى باشرتها ، ككما يؤثفين أى كمثل حالها إذا كانت أثافى مستعملة وشاهده استعمال الكاف الثانية موضع مثل فأدخل عليها الكاف لأنها فى معناها .

(٣) الكتاب ١: ٣٢ .

(٤) الكتاب ٨ ٤٠ .

(٥) الشورى ١١ .

(٦) الجنى الدانى ١٣٨ .

زيد فى كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فعلى هذا يكون المعنى ليس مثله شئ ، ليس مثله شئ .

وأما المعنوى : فلأنه من باب قول العرب مثلك لا يفعل فنفوا عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته ؛ لأنهم قصدوا المبالغة فى ذلك فسلكوا به طريق الكناية ؛ لأنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه ذكر ذلك الزمخشرى[1] قال : فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شئ ، وليس كمثله شئ إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها ، وقال ابن عطية الكاف مؤكدة للتشبيه ، فنفى التشبيه أوكد ما يكون ، وذلك أنك تقول : زيد كعمرو ، وزيد مثل عمرو ، فإذا أردت المبالغة التامة قلت زيد كمثل عمرو .

ومذهب سيبويه أن كاف التشبيه لا يكون اسما إلا فى ضرورة الشعر كقوله[2] .

بيض ثلاث كنعاج جم

يضحكن عن كالبرد المنهم

أى عن مثل البرد ، فالكاف هنا اسم بمعنى مثل لدخول حرف الجر عليه ، ومذهب الأخفش والفارسى ، وكثير النحويين أنه يجوز أن يكون حرفا واسما فى الاختيار ، فإذا قلت زيد كالأسد احتمل الأمرين ، وشذ أبو جعفر بن مضاء فقال : إن الكاف اسم أبدا ، لأنها بمعنى مثل ، وذكر بعض النحويين أن لكاف التشبيه ثلاثة أحوال : ـ

---

(١) الكشاف ٤: ٢٠٧ .

(٢) الزجر للعجاج الديوان ٨٧ ، المفصل ٨: ٤٢ ، الجنى الدانى ١٣٢ .

الأول : تتعين فيه الحرفية ، وذلك إذا وقع زائدا نحو قوله تعالى : (ليس كمثله شئ) .

ونحو قول الشاعر[1] :

ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

ولو كانت الكاف فى ذلك اسما لزم أن يكون المبتدأ محذوفا من الصلة أى فهو الذى هو كالغيث ، وحذف المبتدأ من صلة الذى فى مثل ذلك قبيح قلت وفى كلام الجزولى[2] وابن مالك وغيرهما ما يدل على جواز الأمرين فى ذلك ما ترجح الحرفية قال الجزولى : والأحسن الأجود ألا يكون كاف التشبيه فى صلة الموصول إلا حرفا، وقال ابن مالك، وإن وقعت صلة فالحرفية راجحة[3]

قال ابن هشام[4] :

وتتعين الحرفية فى موضعين : ـ

أحدهما : أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء .

---

(١) نسب الرجز فى سيبويه إلى حميد الأرقط يصف قوما استؤصلت شأفتهم فصاروا كالعصف الذى أكل حبه ، ونسبه العينى إلى رؤبة كما فى حاشية المقتضب ٤: ١٤١ وقال الشاهد فيه إدخال (مثل) على الكاف ؛ لأن الكاف بمعنى مثل والتقدير : مثل مثل عصت وجاز التكرار لاختلاف اللفظين الكتاب ١: ٤٠٨، والخزانة ٤ : ٢٧٠ ، والعينى ٢ : ٤٠٢ والهمع ١: ١٥٠

(٢) عيسى بن عبد العزيز أبو موسى الجزولى متوفى سنة ٦٠٥ هـ .

(٣) التسهيل ١٤٧ . (٤) المغنى ١٨٠ .

والثانى : أن تقع هى ومخفوضها صلة كقوله[1] :

ما يرتجى وما يخَاف جَمَعا   فهو الذى كالليث والغيث معا

خلافا لابن مالك فى إجازته أن يكون مضافا ، ومضافا إليه على إضمار مبتدأ ، قال المرادى[2] : قال بعضهم تتعين الحرفية فى ذلك لإجماعهم على استحسانه .

قال سيبويه [3] : ومما يدلك على أنه ليس باسم قول العرب : أرأيتك فلانا ما حاله ، فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع ، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك عن قولك يا زيد ، ولحاق الكاف كقولك : يا زيد لمن لم تقل له يا زيد استغنيت ، فإنما جاءت الكاف فى أرأيت والنداء فى هذا الموضع توكيدا ، وما يجئ فى الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير .

وقسم المالقى[4] الزائدة حيث قال لها ثلاثة مواضع :ـ

الأول : أن يكون دخولها كخروجها نحو قوله تعالى : (ليس كمثله شئ) وبيت الشعر :

ولعبت طير بهم أبابيل

---

(١) لم يعرف قائله وهو شاهد ٢٩٧ فى المغنى ، والجنى الدانى ١٣٣ .

(٢) الجنى الدانى ١٣٤ .   (٣) الكتاب ١ : ٢٤٥ .

(٤) رصف المبانى ٢٨٠ .

وقد تقدم ذلك .

الثانى : قولهم له على كذا ، وكذا درهما ، فذا فى الأصل اسم إشارة [1] والكاف زائدة إلا أنهما ركبتا تركبا واحدا ، وجعلنا كناية عن العدد فإذا قال القائل كذا دراهم حمل على ثلاثة ؛ لأنه أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قيل كذا درهما حمل المائة التى هى أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قال كذا درهما حمل على العشرين ؛ لأنها أقل العدد المفسر بواحد منصوب إلى التسعين ، وإذا قال كذا كذا درهما حمل على أحد عشر ؛ لأنها أقل العدد المركب ، وإذا قال كذا وكذا حمل على واحد وعشرين لأنه أقل العدد المعطوف إلى التسعة والتسعين .

الموضع الثالث ، قولهم : كأين من رجل عندك ، ومنه قوله تعالى :

(وكأين من دابة لا تحمل رزقها)[2]

قال العكبرى[3] : (وكأين) يجوز أن يكون فى موضع رفع بالابتداء ومن دابة تبيين و (لا تحمل) نعت الدابة و (الله يرزقها) جملة خبر كأن ، وأنث الضمير على المعنى ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه يرزقها ، ويقدر بعد كأين

قال المرادى [4] :

وأما كاف الخطاب ، وهى الكاف غير الجارة ، فحرف يدل على أحوال المخاطب ، ويتصل بستة أشياء : ـــ

---

(١) قال سيبويه وذاك بمنزلة هذا إلا أنك إذا قلت ذاك فأنت تنبهه لشئ متراخ .   (٢) العنكبوت ٦٠ .   (٣) إملاء ما من به الرحمن ٢:١٨٣ .

(٤) الجنى الدانى ١٤٠

١ ــ الأول اسم الإشارة نحو ذاك وذلك ، ولا خلاف فى حرفية كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة .

٢ ــ الثانى ضمير النصب المنفصل وهو (إياك) وأخواته ، فإيا فى ذلك هو الضمير ، والكاف حرف خطاب هذا مذهب سيبويه ، واختاره ابن جنى .

٣ ــ الثالث : أرأيت التى بمعنى أخبرنى كقوله تعالى : ــ

(أرأيت هذا الذى كرمت على)[1] فالكاف فى ذلك حرف خطاب لا موضع له من الإعراب هذا مذهب سيبويه وهو الصحح .

٤ ــ الرابع بعض أسماء الأفعال نحو : حيهلك والنجاءك ورويدك .

٥ ــ الخامس بعض الأفعال ، واتصالها بها قليل جدا وهى أبصر ، ليس ، ونعم ، وبئس فتقول : أبصرك زيدا وليسك زيد قائما ، ونعمك الرجل زيد ، وبئسك الرجل عمرو ، فالكاف فى هذا كله حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب .

٦ ــ السادس : بعض الحروف ، وذلك (بلى) و (كلا) يقال : بلاك وكلاك وهو قليل .

فاتتعين فيه الاسمية ، وذلك فى خمسة مواضع : أحدها : أن يقع مجرورا بحرف جر كقول الشاعر[2] :

بكا اللقوة الشغواء جلتُ فلم أكن لأولع إلا بالكمى المقنع

---

(١) الإسراء ٦٢ .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، واللقوة بكسر اللام وفتحها : العقاب الأنثى والشغواء صفة اللقوة ، سميت بذلك لاعوجاج منقارها وهو فى الجنى ١٣٤ ، ولا تجر إلا الأسماء .

ثانيها : أن يضاف إليه كقول الشاعر [1] :

يتم القلب حب كالبدر لابل فاق حسنا من يتم القلب حبا

ثالثها : أن يقع فاعلا كقول الأعش[2] :

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

رابعها : أن يقع مبتدأ كقوله[3] :

أبدا كالفراء فوق ذراها حين يطوى المسامع الصرار

خامسها : أن يقع اسم كان كقوله [4] :

لو كان فى قلبى كقدر قلامة حبا لغيرك ما أتتك رسائلى

---

(١) لم أقف على قائله وهو فى الهمع ٢ : ٣١ ، الدرر اللوامع ٢: ٢٨،الجنى الدانى ١٣٤.

(٢) فى الديوان ٦٣ ، والخصائص ٢: ٣٦٨ ، اللسان (دنا) ، سر الصناعة ١: ٢٨٣ ؛ لأن الفاعلية لا تكون إلا فى الأسماء .

(٣) الفراء جمع فَرَى وهو الحمار الوحش ، الصرار : الجد جد وهو أكبر من الجندب يصف رجلا يأوى إلى الجبال ليلا خوفا من عدو له كما يأذى الحمار الوحشى إليها فهو أبدا فوقها حين يجور المسامع الصرار بصياحه ، أو حين يقطعها به وهو مجهول القائل وهو فى الجنى ١٣٥ .

(٤) البيت لجميل والرواية فى الديوان ص ١٨٠ .

لو كان فى صدرى كقدر قلامة فضل وصلتك أوأتتك رسائلى

فى الجنى الدانى ١٣٥ ، الخصائص ٢: ٤١٦ ، الخزانة ٢: ٣٨٢ .

ما يجوز فيه الحرفية والاسمية وهو ما عدا ما ذكر .

قال المرادى[1] :

واعلم أن الكاف التى هى حرف جر قسمان زائدة وغير زائدة .

فغير الزائدة لها معنيان :ــ

الأول : التشبيه نحو : زيد كالأسد ، ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى .

الثانى : التعليل ذكره الأخفش وغيره ، وجعلوا منه قولـــه تعـالى : (كمـا أرسلنا فيكم رسولا)[2] قال الأخفش ، أى كما فعلت هذا فاذكرونى قال ابـــن مالك : ورودها للتعليل كثير كقوله تعالى : (و اذكـــروه كمـــا هداكـــم)[3] ، وقوله : (وى كأنه لا يفلح الكافرون)[4] أى أعجب؛ لأنه لا يفلح الكـافرون، وكذا قدره ابن برهان وحكى سيبويه كما أنــــه لا يعلـــم فتجـاوز الله عنـــه، والتقدير : لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه، وزاد ابن مالك معنى ثالث أن تكـــون بمعنى (على) قال كقول بعض العرب كخير فى جواب كيف أصبحت حكـــاه الفراء .

قال ابن هشام[5] : الاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون ، وأن بعضهم قيل لـــه كيف أصبحت ؟ فقال كخير أى على خير ، وقيل المعنى بخير ، ولـــم يثبـت مجىء الكاف بمعنى الباء ، وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير ، وقيل فى(كن كما أنت) أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين فـــى هذا المثال أعاريب :ــ

---

(١) الجنى الدانى ١٣٥ .

(٢) البقرة ١٥١ .

(٣) البقرة ١٩٨ .

(٤) القصص ٨٢ .

(٥) المغنى ١٧٧ .

أحدها : وهو أن (ما) موصولة ، وأنت مبتدأ حذف خبره .
والثانى : أنها موصولة ، وأنت خبر حذف مبتدؤه ، أى كالذى هو أنت ، وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة)[1] أى كالذى هو لهم آلهة .
والثالث : أن (ـ) زائدة ملغاة ، والكاف أيضا جارة .
كما فى قوله [2] :

ونـنصر مولانا ونعلم أنه　　　كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع ، أنيب عن المجرور كما فى قولهم : ما أنا كأنت
والمعنى : كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى .
والرابع : أن (ما) كافة ، وأنت : مبتدأ حذف خبره ، أى عليه ، أو كائن ، وقد قيل فى (كما لهم آلهة) أن (ما) كافة ، وزعم صاحب المستوفى أن الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله [3] :

واعلم أننى وأبا حميد　　　كما النشوان والرجل الحليم

---

(١) الأعراف ١٣٨ .
(٢) لعمرو بن براقة من الطويل المغنى ٦٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، العينى ٣: ٣٣٢ ، التصريح ٢: ١٠٢ ، الـهمع ٢: ٣٨ ، ١٣٠ الدرر ٢: ٤٢ ، ١٧٠ ،الأشمونى ٢: ٢٣١ .
(٣) لزياد الأعجم من الوافر الخزانة ٢: ٢٨٠، العينى ٣: ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

وقوله[1] :

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تَخنه مضاربه

وإنما يصح الاستدلال بهما ، إذا لم يثبت أن (ما) المصدرية توصل بالجملة الاسمية .

الخامس : أن (ما) كافة أيضا ، وأنت : فاعل ، والأصل كما كنت ، ثم حذف (كان) فانفصل الضمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن (ما) على هذا التقدير مصدرية فتلخص مما سبق :ـ

١ـ أن الكاف تكون حرف جر نحو : ليس الجد كالإهمال .

٢ـ تكون زائدة أى صلة كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ .

٣ـ اسم بمعنى مثل نحو وما قتل الأحرار كالعفو عنهم .

٤ـ حرف خطاب لا محل له من الإعراب إذا جاء مع (إيا) .

نحو : إياك نعبد ، ومع اسم الإشارة تلك هى الأمانة .

٥ـ ضمير متصل ، ومحلها من الإعراب .

مع الفعل فى محل نصب مفعول به نحو رأيتك .

مع الاسم فى محل جر مضاف إليه كتابك ، مع حرف الجر .

فى محل جر بحرف الجر نحو أتانى منك كتاب ، وأرسلته إليك

---

(١) للبحترى بن المغيرة وهو من الطويل الخصائص ٣: ٣١ ، المغنى ١٧٨ ، ٣١٠ .

كمـــا

تكون مركبة فتكون اسما .

وتكون بسيطة فتكون حرفا

فتكون مركبة من كاف التشبيه الجارة و (ما) الموصولـــة ، وهـــى التـــى بمعنى الذى ، أو ما المصدرية ، وهى التى مع ما بعدها تقدر بمصدر ومـــن الأول قوله : (كما أنزلنا على المقتسمين)[1]

والثانى : (فاستقم كما أمرت)[2] أى استقامة كالاستقامة التى أمرت بها [3]

قال المرادى [4] :

أن (ما) المتصلة بالكاف قد تكون اسما ، وقد تكون حرفا .

فإن كانت اسما فلها قسمان : أن تكون موصولة ، أو نكرة موصوفة كقولك : الذى عندى كما عندك ، أى كالذى عندك ، وكشئ عنـــدك وتكـــون (كمـــا) بسيطة ، ولها ثلاثة مواضع :ـــ

١ـــ أن تكون بمعنى (كى) فتنصب ما بعدها كقولك : أكرمتك كما تكرمنـــى أى كى تكرمنى ، ونحو قوله [5] :

وطرفك إما جئتنا فاصرفنه　　　　كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أى كى يحسبوا .

---

(١) الحجر ٩٠ .　(٢) هود ١١٢ .　(٣) رصف المبانى ٢٨٨ .

(٤) الجنى الدانى ٤٤٨ .　(٥) لعمر بن أبى ربيعة الديوان ١٠١ وروايته

إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا　　　　لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وهو فى رصف المبانى ٢٨٨ ، الجنى الدانى ٤٥٠ .

٢ ــ أن تكون بمعنى (كأن) نحو : شتمنى كما أنــا أبغضبــه، أى كــأنى أبغضه .

ومنه قول الشاعر[١] :

تهددنى بجندك من بعيد   كما أنا من خزاعة أو ثقيف

٣ــ أن تكون بمعنى (لعل) نحو : لا تضرب زيدا ، كما لا يضربك .

ومنه قول الراجز[٢] :

لا تشتم الناس كما لا تشتم

أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

قال المرادى [٣] :

و إذا كانت حرفا ، فلها ثلاثة أقسام مصدرية ، وكافة ، وزائدة فالمصدريــة نحو : قمت كما قمت أى كقيامك ، والكافة كقول زياد الأعجم [٤] :

وأعلم أننى وأباحميد   كما النسوان والرجل الحليم

والزائدة الملغاة نحو[٥] :

وننصر مولانا ونعلم أنه   كما الناس مجروم عليه وجارم

---

(١) لبعض النهشليين وهو فى الجنى ٤٥٠ ، رصف المبانى ٢٨٩

(٢) هو فى الكتاب ٢: ١١٦ ، الإنصاف ٥٩١ ، الخزانة ٤: ٢٨٢ ، العينى٤: ٤٠٩ ، رصف المبانى ٢٨٩ .

(٣) ٤٤٨ .

(٤) فى البحر ٢: ٩٨ ، والمغنى شاهد ٣٢٢، ويروى لكالنشوان ولا شاهد فيه حينئذ .

(٥) تقدم هذا البيت فى شاهد آخر المغنى ٩٢ ، الجنى الدانى ٤٤٩ .

والمرادى بعد أن ذكر ما قاله المالقى قال :

ولم أر أحدا ذكر أن (كما) تكون حرفا بسيطا غير هذا الرجل وليس الأمـــر كما ذكر[1] .

كـــى

لها ثلاثة أقسام : ــ

١ــ أن تكون حرف جر بمعنى لام التعليل ، ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء : ــ

أولها : ما الاستفهامية كقولهم فى السؤال عن علة الشئ .

كيمه بمعنى لمه ، والهاء للسكت .

ثانيها : أن المصدرية ظاهرة ، أو مقدرة فالظاهر كقول الشاعر [2] :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا   لسانك كيما أن تغر و تخدعا

والمقدرة نحو : جئت كى تكرمنى على أحد الوجهين :

ثالثها : (ما) المصدرية كقول الشاعر[3] :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما   يراد الفتى كيما يضر و ينفع

---

(١) الجنى الدانى ٤٥١ .

(٢) البيت لجميل بن معمر الديوان ١٢٥ ، ونسب إلى حسان وليـــس فـــى ديوانه .

(٣) البيت لقيـــس بن الخطيم الديوان ٨٠ ، ونسبه السيوطى فـــى شـــرح الشواهد للنابغة الذبيانى ، أو الجعــدى ، ويروى يرجى الفتـــى كمـــا يضـــر وينفعا .

٢ ــ أن تكون حرفا مصدريا بمعنى (أن) ويلزم اقترانها بـــاللام لفظــا أو تقديرا، فإذا قلت جئت لكى تكرمنى ، فكى هنا ناصبة للفعل بنفسها وإذا قلــت جئت كى تكرمنى احتملت أن تكون مصدرية ناصبة بنفســـها والــلام قبلــها مقدرة ، وأن تكون حرف جر ، وأن بعدها مقدرة وهى الناصبة .

٣ ــ أن تكون بمعنى كيف وهذه اسم يرتفع الفعل بعدها كما يرتفع بعد كيــف لأنها محذوفة منها كقول الشاعر [١] :

كى تجنحون إلى السلم وما ثئرت   قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

أراد كى تجنحون فحذف الفاء [٢]

قــد

قد : اسمية وهى على وجهين : ــ

اسم فعل مرادفة ليكفى يقال : قد زيدا درهم ، وقدنى درهم كما يقــال يكفــى زيدا درهم ،

----

(١) مجهول القائل وهو فى المغنى شاهد ٣٣٠ ، ٣٧١ ، والجنـــى الدانـــى ٣٧٩ ، شرح الشواهد للسيوطى ١: ٥٠٧ .

(٢) الجنى الدانى ٢٧٦ المغنى ٢٤١،٢٤٢ بتصرف .

ويكفينى درهم وقوله [1] :

قدنى من نصر الخبيبين قدى

تحتمل (قد) الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم فعل ، وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح ، والثانى على أن النون حذفت للضرورة كقوله[2] :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء للإطلاق ، والكسرة للساكنين وأما الحرفية : فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ، وهى معه كالجزء ، فلا تفصل منه بشئ اللهم إلا

---

(١) الرجز لحميد بن مالك الأرقط ، أو لأبى بحدله ، وزاد محقق الكتاب أبا نخيلة وبعده

ليس الإمام بالشحيح الملحد

الخبيبان : بهيئة التصغير هما عبد الله بن الزبير ، وكنيته أبو خبيب ، ومصعب أخوه غلبه عليه لشهرته ، ويروى الخبيبن على الجمع يريد أبا خبيب وشيعته وقدنى : أى حسبى وكفانى الكتاب ٢: ٣٧١، الخزانة ٢: ٤٤٩/ ٣: ٣٤ ، العينى ١: ٣٧٥ ، والهمع١: ٦٤

(٢) قبله عدت قومى كعديد الطيس أى الرمل الكثير ، والرجز لرؤبة ، ابن عقيل ١: ٦٥، والخزانة ٢: ٤٢٥ ، ٤٥٤ .

بالقسم كقوله [1] :

أخالدُ قد والله أوطأت عشوةً   وما قائل المعروف فينا يعنف

وقول الآخر [2] :

فقد والله بيَّن لى عنائى   بوشكِ فراقهم صُرَدٌ يصيح

وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت

وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة [3]

أفد الترحل غير أن ركابنا   لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت

---

(١) هذا البيت مركب من شطرى بيتين مختلفين أولهما

أخالد قد والله أو طأت عشوة   وما العاشق المسكين فينا بسارق

والثانى :

وما حل من جهل حبا حلمائنا   ولا قائل المعروف فينا يعنف

للفرزدق والحبا جمع حبوه وهو الاحتباء ، والبيت قاله أخ ليزيد بن عبد الله البجلى مبينا فيه لخالد بن عبد الله القسرى أن أخاه لم يدخل بيت الجارية سارقا بل عاشقا ، وبذلك أنقذ أخاه من قطع اليد .

ومعنى أوطأت عشوة : أى أتيت أمرا على غير بيان شاهد ٣١١ فى المغنى

ديوان الفرزدق ٥٦١ الكتاب ٤: ١١٨

(٢) لم يعرف القائل والصرد : الطائر شاهد ٣١٢ فى المغنى .

(٣) ديوان النابغة ٤٩ ، وابن عقيل ١ : ٢٣ والخزانة ٣ : ٢٣٢ أفد : أزف شاهد ٣١٣ فى المغنى .

ولها خمسة معان : ـــ

١ ـــ أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه .

وأما مع الماضى فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال (قد فعل) لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك وفى التنزيل : (قد سمع الله قول التى تجادلك)[1] ؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها ، وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال : التوقع انتظار الوقوع ، والماضى قد وقع ، وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضى كان قبل الإخبار به متوقعا ، لا أنه الآن متوقع ، والذى يظهر لى قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا ، أما فى المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون (قد) إذ الظاهر من حال المخبرعن مستقبل أنه متوقع له ثم قال وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فإنه قال إنها تدخل على ماض متوقع ، ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق .

٢ ـــ الثانى تقريب الماضى من الحال تقول : قام زيد ، فيتحمل الماضى القريب ، والماضى البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على إفادتها ذلك أحكام .

أحدها : أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك علة أخرى ، وهى أن صيغهن

---

(١) المجادلة ١ .

لا يفدن الزمان ، ولا يتصرفن ، فأشبهن الاسم

وأما قول عدى[1] :

لولا الحياء وأن رأسى قد عسا ... فيه المشيب لزرت أم القاسم

فعسا هنا بمعنى اشتد ، وليست عسى الجامدة

الثانى : وجوب دخولها عند البصريين الإ الأخفش على الماضى الواقع حالا إما ظاهرة نحو (وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا)[2] ، أو مقدرة نحو : (هذه بضاعتنا ردت إلينا)[3]

ونحو (أو جاء وكم حصرت صدورهم)[4]

وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا : لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد ، والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله .

الثالث : ذكره ابن عصفور ، وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت ، فإن كان قريبا من الحال جئ باللام وقد جميعا نحو (تالله لقد أثرك الله علينا)[5] ، وإن كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله [6] :

حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا ، فما إن من حديث ولا صالِ

---

(١) البيت لعدى بن زيد من الكامل والبيت فى المغنى شاهد ٣١٤ والأغانى ٩: ٣٠٤ ، التصريح ١: ٢١٤ .

(٢) البقرة ٢٤٦ .

(٣) يوسف ٦٥ .

(٤) النساء ٩٠ .

(٥) يوسف ٩١ .

(٦) وهو فى المفصل ٩: ٢٠ ، ٢١، ٩٧ ، المقرب ٤٤ ، الخزانة ٤: ٢٢١ ، المغنى ١٧٣، ٤٣٦ ، ٦٣٦ ، الهمع ١: ١٢٤ ، ٢: ٤٢ .

والظاهر فى الآية والبيت عكس ما قال ، إذا المراد فى الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر، وسيرة المحسنين ، وذلك محكوم له به فى الأزل ، وهو متصف به مذ عقل ، والمراد فى البيت أنهم ناموا قبل مجيئه .

الرابع : دخول لام الابتداء فى نحو : إن زيدا لقد قام وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقائم و إنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو (وإن ربك ليحكم بينهم)[1] فإذا قرب الماضى من الحال أشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم ، فجاز دخولها عليه .

٣ ـ المعنى الثالث : التقليل وهو ضربان

تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل وتقليل متعلقة نحو قوله تعالى : (قد يعلم ما أنتم عليه)[2] أى ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه .

٤ ـ التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى :[3]

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وقال الزمخشرى : (قد نرى تقلب وجهك)[4] أى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية .

----

(١) النحل ١٢٤ . (٢) النور ٦٤ .

(٣) تمامه كأن أثوابه مجت بفرصاد نسب فى حاشية سيبويه ٤: ٢٢٤ لشماس الهذلى ، ونسب فى الخزانة ٤: ٥٠٢ لعبيد بن الأبرص الديوان ١٤٩ .

(٤) البقرة ١٤٤ .

٥ ـ الخامس : التحقيق نحو : (قد أفلح من زكاها)[٥]

٦ ـ السادس النفى حكى ابن سيده

قد كنت فى خير فتعرفه

بنصب تعرف ، وهذا غريب ، وإليه أشار فى التسهيل بقوله : وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها .

قال ابن هشام : ومحمله عندى على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك للكذوب : هو رجل صالح ، ثم جاء النصب بعدها نظرا إلى المعنى [٦] وإن كانا إنما حكما بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجىء قوله [٧] :

.... وألحق بالحجاز فأستريحا

وقراءة بعضهم : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)[٨]

لـمـا

تكون حرفا واسما .

فتكون حرف جزم ، وتختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه وتكون بمعنى (إلا) نحو عزمت لما فعلت كذا ، أى ما أطلب منك إلا فعل كذا .

---

(٥) الشمس ٩

(٦) المغنى ٢٢٢ بتصرف

(٧) صدره سأترك منزلى لبنى تميم ، والبيت للمغيره بن حبناء ويروى لأستريحا ولا شاهد فيه حينئذ وهو شاهد ٣١٩ فى المغنى والكتاب ٣: ٣٩ ، ٩٢.

(٨) الأنبياء ١٨ .

وتكون اسما :

فتكون ظرف زمان مبنى على تضمن معنى الشرط غير الجازم ويأتى بعدها جملتان فعليتان فى الزمان الماضى لما أتت السيارة سافرنا ، وتعليقها واجب ، ويكون بجواب الشرط دائما

قال المرادى [1]

(لما) حرف له ثلاثة أقسام : ــ

١ ــ الأول : لما التى تجزم الفعل المضارع .

٢ ــ الثانى : لما التى بمعنى (إلا) ، ولها موضعان : ــ

أحدهما : بعد القسم نحو : نشدتك بالله لما فعلت .

وثانيهما : بعد النفى ، ومنه قراءة عاصم وحمزة (وإن كل لما جميع لدينا محضرون)[2]

(وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا)[3] أى ما كل إلا جميع ، وما كل الإ متاع الحياة الدنيا ولما التى بمعنى (إلا) حكاها الخليل وسيبويه والكسائى ، وهى قليلة الدور فى كلام العرب ، فينبغى أن يقتصر فيها على التركيب الذى وقعت فيه .

٣ ــ الثالث : لما التعليقية ، وهى حرف وجوب لوجوب وبعضهم يقول حرف وجود لوجود بالدال ، وفيها مذهبان .

---

(١) الجنى الدانى ٥٣٧ .

(٢) يس ٣٢ يراجع البحر ٧ : ٣٣٤ .

(٣) الزخرف ٣٥ ، التيسير ١٩٦ .

أحدهما : أنها حرف وهو مذهب سيبويه .

والثانى : ظرف بمعنى حين ، وهو مذهب أبى على الفارسى وجمع ابن مالك فى التسهيل بين المذهبين فقال : (إذا ولى لما فعل ماض لفظا ومعنـــى) ، فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوبا بالجواب ، و لا صحيح ما ذهب إليه سيبويه لأوجه : ـ

أحدها : أنها ليس فيها شىء من علامات الأسماء .

الثانى : أنها تقابل (لو) ، وتحقيق تقابلهما أنك تقول : لو قــام زيــد قــام عمرو ، لكنه لم يقم لم يقم .

الثالث : أنها لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا منها ، كما قال أبو على ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعا فيها ؛ لأن العامل فى الظرف يلزم أن يكــون واقعا فيه قال تعالى : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا)[1] و المراد أنــــهم أهلكوا بسبب ظلمهم ، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم ؛ لأن ظلمهم فتقــدم علــى إنذاراهم ، وإنذاراهم متقدم على إهلاكهم .

الرابع : أنها تشعر بالتعليل ، وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها .

الخامس : أن جوابها قد يقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى : (فلمـــا جـاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون)[2] ، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها .

ولذلك قال المالقى [3] :

---

(١) الكهف ٥٩ .   (٢) الزخرف ٤٧ .   (٣) رصف المبانى ٣٥١ .

حرف هو مذهب سيبويه [1]، وأكثر النحويين وهى تكـون ، جازمـة للفعـل المضارع فتصيّر معناه للماضى ، وتزيد على (لم) بالاستمرار فى النفـى ، وتنفرد به دونها ، ويجوز الوقف عليها .
شارف زيد المدينة ولما ، وتريد يدخلهـا ، فحذفت الفعـل للدلالة عليه وكأن (ما) عوض منـه ، ولمناظرتها لـ (قد) إذ يجـوز الوقـف عليها وكـأن (ما) عوض منه ، ولمناظرتها لـ (قد) إذ يجوز الوقف عليها دون الفعـل نحو قوله [2] :

افد الترحل غير أن ركابنا   لما تزل برحالنا وكأن قد

أى زالت ، ولا يجوز ذلك كله فى (لم) ، قال الله عز وجل (ولما يعلـم الله الذين جاهدوا منكم)[3] وقال : (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكـم) [4] ، وقال الشاعر :[5]

فإن أك مأكولا فكن خير آكل   وإلا فأدركنى ولما أمزق

٢ ـ بمعنى إلا نحو : (إن كل نفس لما عليها حـافظ)[6] (وإن كـلا لمـا ليوفينهم ربك أعمالهم)[7] (وإن كل لما جميع لدينا محضـرون)[8] علـى قراءة من شدد الميم فى جميعها، وخفف (إن) .
وقد قرئ ذلك كله أيضا بالتخفيف فيخرج عن هذا الباب .

---

(١) الكتاب ٤: ٢٣٤ . (٢) البيت للنابغة الديوان ٣٠ اللسان (قدد) ، وابن عقيل١: ١٥ ، وفيه (أزف) عوضا من (أفد) ، الخزانـة ١ : ٧٠ ، أفد : قرب لم تزل : لم تنتقل (٣) آل عمران ١٤٢ (٤) البقرة ٢١٤.
(٥) البيت للممزق العبدى كما فى الأمالى ١: ١٣٥ ، اللسان (مزق) رصف المبانى ٣٥٢ (٦) الطارق ٤ . (٧) هود ١١١ . (٨) يـس ٣٢ .

وقال المالقى :

وقد رد بعض النحويين (لما) من هذه الآيـــات إلــى الموضـــع الأول ، وأضمروا بعدها فعلا ، فيكون من باب ما حذف بعـــده الفعـــل للعلـــم بـــه ، والتقدير يكن وهذا التقدير يصح فى بعض المواضع ، وقد لا يصح فيه ففـــى قوله : (إن كل نفس لما عليها حافظ) فتكون مقدرة بعدها ، وحافظ اســـمها وخبرها عليها ، ويكون الحافظ هنا للملكين ، فيكون ذلك للآدميين خاصـــة ، والأظهر أن تكون لما بمعنى (إلا) ، ويكون المـــراد الآدميـــون وغـــيرهم والحافظ الله عز وجل .

وأما قوله تعالى : (و إن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم)

فلا يصح تقدير (إلا) فى موضع (لما) حتى يقدر بعد إن فعل ، ينتصب كل به التقدير : وإن ترى كلا أو شبه ذلك ، ويصح أن تكون (لما) من البـــاب قبل هذا [1] وتكون إن مخففة من الثقيلة و (كلا) اسمها ويكـــون الفعل بعد (لما) محذوفـــا تقديـــره : وإن كلا لما ينقصون أعمالهم وأما قوله تعالى : (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) فلا يصح تقدير: يكـــون لـــ(لمـــا) لبقائها بلا خبر ، ويختل السياق ، وإنما يصح تقدير (لمـــا) بمعنـــى (إلا) على أن تكون (إن) نافية ، وجميع خبر كل ، ومحضرون خبر بعـــد خـــبر ويكون المعنى : وما كل إلا محضرون جميعا لدينا ، ويصح أن تكـــون (إن) مخففة من الثقيلة ، وكل : مبتدأ ، ولما على الباب قبل هذا ، ويقـــدر بعدهـــا فعل تقديره يترك أو يهمل ، ويكون جميع خبر ابتداء مضمر ،

---

(١) أى جازمة

أو مبتدأ خبره محضرون ، وجاز الابتداء به لأنه فى معنى العام وقال فـإذا خففت الميـم من (لما) فللآيات إعراب آخر يطول ذكره ...... الخ .

٣ ــ أن تكون حرف وجوب لوجوب لما قمت أكرمتك ،ولما جيئتنى أحسنت إليك هذا إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين ، فإن كانتا مثنيتين كانت حـرف نفى لنفى نحو : لما لم يقم زيد لم يقم عمرو ، وتكون و تكون حرف وجـوب لنفى إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة نحو قولك : لما لـم يقـم زيد أحسنت إليك ، وبالعكس إذا كانت الأولى موجبة ، والثانية منفيـة نحـو قولك : لما جاء زيد لم أحسن إليك وفيها معنى الشرط أبـدا لا يفارقـها ولا تدخل إلا على الماضى لفظا ، أو معنى ،

..... أو معنى دون لفظ ، نحو ما مثل به [١]

ومما سبق يتبين لنا أنها حرف على مذهب سيبويه وأكثر النحويين ، ويـرى أبو الفارس أنها اسم بمعنى حين للزومها ، الجملة كإذ و إذا نحـو قولـه تعالى :

(إلا قوم يونس لما آمنوا)[٢] أى حين آمنـوا وقـوله تعالى : (لمـا رأوا بأسنا)[٣] أى حين رأوا بأسنا .

---

(١) رصف المبانى ٣٥٣ بتصرف .

(٢) يونس ٩٨ .

(٣) غافر ٨٥ .

ويرجح مذهب سيبويه والأكثرين ؛ لأن الحرفية فيها غير متكلفة وكل مبنى لازم للبناء فالحكم عليه بالحرفية أولى .
الإ إذا دل دليل قوى على الاسمية .
وقال المالقى(١)
ومما يضعف مذهب أبى على الفارسى أنها لو كانت اسما بمعنى حين لكان الفعل الواقع جوابا لها غير جزاء ، وكان عاملا فيها ، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعا فيها ، وأنت تقول : لما قمت أمسى أحسنت إليك اليوم ، فدل على أنها ليست بمعنى حين وأما إذ وإذا ، فيتقوى فيهما طريق الاسمية من جهة طلب الفعل لهما طلب الظرفية ، وبولايتهما تارة للأسماء وتارة للأفعال .

مذ ومنذ

فمذ ومنذ على طريق الإجمال تكون حرفا واسما ، فتكون حرف جر :
١ ـ إذا تلاهما اسم مجرور نحو : ما رأيته مذ يومين .
٢ ـ فى محل نصب ظرف ، إذا تلاهما جملة فعلية أو اسمية .
نحو : ما رأيته منذ جاء يوم الخميس ، أو مذ يوم الخميس .

---

(١) رصف المبانى ٣٥٤

٣ ـ فى محل نصب ظرف إذا جاء بعدها اسم مرفوع ، وهذا الاسم فاعل لفعل محذوف نحو ما رأيته مذ يومان .

أى مذ كان يومان

وإليك التفصيل فيهما

قال المالقى [١] : أما (منذ) فيكون بعدها زمان ، أو تقدير زمان ، ويكون ما بعدها من الزمان مرفوعا ومجرورا ، والرفع أكثر نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة ، وهى على ذلك اسم ، وقد يجىء بعدها مخفوضا ، فتكون إذ ذاك حرفا للجر بمنزلة (مذ) إذا خفضت

وقال المرادى [٢] :

منذ : لفظ مشترك يكون حرف جر ، ويكون اسما ، كما تقدم فى (مذ) والمشهور أنهما حرفان إذا انجر ما بعدهما ، وقيل هما اسمان مطلقا وعامة العرب على الجر بهما إن كان ما بعدهما حالا نحو : مذ الساعة وإن كان ماضيا والكلمة (مذ) فالرفع وقل الجر ، أو (منذ) فالجر وقل الرفع ، وقال :

واعلم أن مذ ومنذ لهما ثلاثة أحوال : ـ

١ـ الأول أن يليهما اسم مرفوع نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة ومذ يومان

---

(١) رصف المبانى ٣٩٣ .

(٢) الجنى الدانى ٤٦٤ ، ٤٦٥ بتصرف .

فهما إذ ذاك اسمان ، وفى إعرابهما أربعة مذاهب : ـ

الأول : أنهما مبتدآن ، والزمان المرفوع بعدهما خبرهما ويقدران فى المعرفة بأول الوقت ، وفى النكرة بالأمد فإذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة فالتقدير : أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، وإذا قلت : ما رأيته مذ يومان ، فالتقدير : أمد انقطاع الرؤية يومان ، وهذا قول المبرد وابن السراج والفارسى ونقله ابن مالك عن البصريين وليس هو قول جميعهم .

والثانى : أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية ، وهما فى موضع الخبر والمرفوع بعدهما مبتدأ ، والتقدير : بينى وبين لقائه يومان وهو مذهب الأخفش ، والزجاج ، وطائفة من البصريين .

والثالث : أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر تقديره : مذ كان يومان وهما ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها ، وهو مذهب الكوفيين ، واختاره السهيلى وابن مالك .

الرابع : أنه خبر مبتدأ محذوف وهو قول بعض الكوفيين ، وتقديره : ما رأيته من الزمان الذى هو يومان ، ونقله ابن يعيش عن الفراء قال لأن منذ مركبة من (من وذو) التى بمعنى الذى والذى يوصل بالمبتدأ أو الخبر .

والحال الثانى : أن يليهما اسم مجرور نحو : ما رأيته منذ يومين .

وقول الشاعر[1] :

تفانبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آثاره منذ أزمان

---

(١) البيت لامرئ القيس الديوان ٨٩ ، والجنى الدانى ٤٦٦ ، منهج السالك ٢٥٥

وفى ذلك مذهبان : ــ

أحدهما : أن مذ ومنذ حرفا جر وهو الصحيح ، وإليه ذهـــب الجمـــهور ولا يجران إلا الزمان ، فإن كان معرفة ماضيا فهما بمعنى (من) لابتداء الغايـة نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، وإن كان معرفة حالا فهما بمعنى (فـــى) نحو: ما رأيته منذ الليلة ، وإن كان نكرة فهما بمعنى (من) وإلى فيدخـلان على الزمان الذى وقع فيه ابتـداء الفعل ، وانتهاؤه نحو : ما رأيتـــه منـذ أربعة أيام .

والمذهب الثانى

أنهما ظرفان مضافان ، وهما فى موضع نصب بالفعل الذى قبلها وعلى هذا ، فهما اسمان فى كل موضع .

والحال الثالث :

أن يليها جملة والكثير أن تكون فعلية كقول الفرزدق[1] :

ما زال مذ عقدت يداه إزاره   فسما فأدرك خمسة الأشبار

وقد تكون اسمية كقول الشاعر[2] :

وما زالت محمولا علىَّ ضغينة   ومضطلع الأضغانِ مذ أنا يافع

وفى ذلك مذهبان : ــ

أحدهما : أن مذ ، ومنذ ظرفان مضافان إلى الجملة ، وصرح به سيبويه .

---

(١) الديوان ١ : ٣٧٨ ، والمغنى شاهد ٥٥٢ ، منهج السالك ٢٥٥ .

(٢) للكميت بن معروف ، أو لرجل من سلول ، وهو من الطويل الكتاب ١: ٢٣٩ ، العينى ٣: ٣٢٤ .

والثانى : أنهما مبتدآن ، ويقدر زمان مضاف إلى الجملة تكون خبرا عنهما ، وهو مذهب الأخفش ، ولا يدخلان عنده إلا على زمان بلفوظ بــه ، أو مقــدر والمختار أن مذ ، ومنذ إن وليها مرفوع ، أو جملة منها ظرفان مضافان إلى الجملة ، وإن وليهما مجرور فهما حرفان : وهو اختبــار ابــن مــالك فــى التسهيل

متى

على خمسة أوجه : ــ

١ ــ اسم استفهام نحو : (متى نصر الله) [١]

٢ ــ اسم شرط كقوله[٢] :

متى أضع العمامة تعرفونى

٣ ــ اسم مرادف للوسط .

٤،٥ــ حرف بمعنى من أوفى ، وذلك فى لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه أى منه وقال ساعدة : [٣]

أخيل برقا متى حابٍ له زجلٌ

---

(١)البقرة ٢١٤ .

(٢) صدره أنا ابن جلا وطلاع الثنايـا وهو لسحيم بن وثيل وهو شاهد ٢٨٧ فى المغنى ، والكتـاب ٣ : ٢٠٧ والخزانة ١: ١٢٣ / ٢: ٣١٢ / ٤: ١١٢ .

(٣) تمامه

.... إذا يفتر من توماضه حلجا

والقائل ساعده بن جؤيه ، وهو فى ديـوان الهذليين ٢: ٢٠٩ ، وفـى اللسـان (حلج) (فتر) (ومض) (متى) أخيل : مضارع أحال البرق أى نظر إليه أين المطر ، حلج : مطر ، الحابى : السحاب سمى بذلك لثقله فـى المشى فكأنه يحبو الخصائص ٢: ١٢٦ ، وشاهد٦٢٧ فى المغنى .

أى من سحاب حاب ، أى ثقيل المشى له تصويب ، واختلف فى قول بعضهم وضعته متى كمه ، فقال ابن سيده ، بمعنى (فى) ، وقال غيره بمعنى وسط ، وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب [1]

شربن بماء البحر ثم ترفعت　　　متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى (من) ، وقال ابن سيدة بمعنى وسط [2]

مُـــن

قال المالقى[3] : تكون حرف جر مخفض المقسم به كالباء والواو ، إلا أنـــه اختص بالدخول على الرب ، كما اختصت التاء بالدخول على الله هـــذا قـــول بعضهم ، والأظهر عندى أن تكون اسما مقتطعه من (أيمن) التى هى اليمن عند سيبويه رحمه الله ، وجمع يمين عند الفراء إذا قالوا أيمن الله لأفعلـــن لوجهين : ــ

أحدهما : أن معنى مُن ربى ، وأيمن الله واحد ، وليست حرف جر ؛ لأنها لو كانت حرف جر لأوصلت ما بعدها إلى ما قبلها ، ولا يستقيم هنا أيضـــا لـــها لفساد المعنى .

---

(١) ديوان الهذليين ١: ٥١ برواية

تروت بماء البحر ثم تنصبت

وهو شاهد ٦٢٨ فى المغنى .

(٢) المغنى ٤٤١ .　　　(٣) رصف المبانى ٣٩١ .

والثانى : أنا وجدنا أيمن يحذف منها النون ، فيقال : أيم الله والألف والياء والنون فيقال م الله بالفتح والضم والكسر ، فلا يبعد أن تحذف ألفها وياؤها فتبقى (مُن) فيكون هذا الحذف من التصرف فيها به .

وقال المرادى [1] :ـ

قيل هى حرف جر مختص بالقسم ، ولا يدخل إلا على الرب فيقال مُن ربى لأفعلن ، وشذ قولهم مُن الله .

وقيل هو اسم وهو بقية أيمن لكثرة تصرفهم فيها ، واحتج على ذلك بأن (مُن) بضم الميم لم تثبت حرفيتها فى غير هذا الموضع ورد بدخولها على الرب ، وأيمن لا تدخل عليه ، وبأنها لو كانت اسما لأعربت ؛ لأن المعرب لا يزيله عن إعرابه حذف شئ منه وذكر ابن مالك فى باب حروف الجر فى التسهيل أن (من) هذه حرف قال : وتختص مكسورة الميم ، ومضمومتها فى القسم بالرب ، وذكر فى باب القسم أن (مُن) مثلث الحرفين مضافا إلى الله مختصر من أيمن

قيل فيكون مذهب ثالثا وهو أنها حرف إذا ضمت ميمها أو كسرت واسم إذا كانت مثلثة الحرفين .

وقال ابن هشام فى (أيمن) [2]

المختص بالقسم : اسم لا حرف خلاف للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ، وهمزته وصل ، لا جمع يمين ،

----

(١) الجنى الدانى ٣٢٤ .

(٢) المغنى ١٣٦ .

وهمزته قطع ، خلافا للكوفيين ، ويرده جواز كسر همزته ، وفتح ميمه ، ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو أفلس وأكلب ، وقول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم ، وفريقٌ : لا أيمن الله ما ندرى

فحذف ألفها فى الدرج ، ويلزمه الرفع بالابتداء ، وحذف الخبر ، وإضافته إلى اسم الله سبحانه وتعالى ، خلافا لابن درستويه فى إجازة جره بحرف القسم ، ولابن مالك فى جواز إضافته إلى الكعبة ، ولكاف الضمير ، وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أى قسمى أيمن الله .

ما

لفظ مشترك يكون حرفا واسما [1]

فأما الحرفية فلها ثلاثة أقسام :

نافية ، ومصدرية ، وزائدة .

والنافية : عاملة وهى (ما) الحجازية ، وتعمل بشروط .

وغير العاملة هى الداخلة على الفعل نحو : ما قام زيد ، وما يقوم عمرو .

وأما المصدرية فقسمان :

وقتية وهى التى تتقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحو :

---

(١) الجنى الدانى ٣٢٥ .

(خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) [1]

وغير وقتية وهى التى تقدر مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها نحو : يعجبنى ما صنعت أى صنعك ، ومنه قوله تعالى : (وضاقت عليهم الأرض بما رحبت)[2] ، ونحو قول الشاعر :[3]

يسر المرء ما ذهب الليالى وكان ذهابهن له ذهابا

والزائدة لها أربعة أقسام :

١ ــ زائدة لمجرد التوكيد ، وهى التى دخولها كخروجها (فبما رحمة) [4] ، (و إما تخافن)[5] (و إذا ما أنزلت سورة)[6] .

٢ ــ أن تكون كافة وهى تقع بعد إن وأخواتها نحو : (إنما الله إله واحد)[7]

٣ ــ أن تكون عوضا من فعل نحو أما أنت منطلقا انطلقت ، والأصل لأن كنت منطلقا انطلقت ، فحذفت لام التعليل، وحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله، وجئ بـ (ما) عوضا من كان وعوض من الإضافة نحو: حيثما ، وإذ ما ، فما فيهما عوض من الإضافة ؛ لأنهما قصد الجزم بهما قطعا عن الإضافة ، وجئ بما عوضا منها .

٤ ــ أن تكون منبهة على وصف لائق وهى ثلاثة أقسام

---

(١) هود ١٠٧، ١٠٨ .   (٢) التوبة ٢٥ .

(٣) مجهول القائل الجنى الدانى ٣٣١ ، شرح المفصل ٨: ١٤٢ ، البرهان ٤: ٤٠٨ .   (٤) آل عمران ١٥٩ .   (٥) الأنفال ٥٨ .

(٦) التوبة ١٢٤ .   (٧) النساء ١٧١ .

قسم للتهويل والتعظيم كقوله [1] :

عزمت على إقامة ذي صياح   لأمر ما يسود من يسود

وقسم يراد به التحقير كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه ، وهل أعطيت إلا عطية ما[2] .

وقسم التنويع [3] كقولك ضربته ضربا ما أى نوعا من الضرب وذهب قوم إلى أن (ما) فى ذلك كله اسم، وهى صفة بنفسها قال ابن مالك : والمشهور أنها حرف زائد منبه على وصف لائق وهو أولى؛ لأن زيادة (ما) عوضا من محذوف ثابت فى كلامهم وليس فى كلامهم نكرة موصوف بها جامدة ، كجمود (ما) إلا وهى مردفة بمكمل كقولهم : مررت برجل أى رجل ، وزيد فى أقسام الزائدة قسمان آخران .

أحدهما : أن تكون مهيئة وهى الكافة لإن وأخواتها ، ولـ (رب) إذا وليها الفعل نحو : (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[4] و(ربما يود الذين كفروا)[5] فـ (ما) فى ذلك مهيئة ؛ لأنها هيأت هذه الألفاظ لدخولها على الفعل ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه ؛ لأنها من خواص الأسماء .

والتحقيق أن المهيئة نوع من أنواع الكافة ، فكل مهيئة كافة ولا ينعكس .

---

(١) لأنس بن مدركة الخثعمى أو لإياس بن مدركة الكتاب ١: ١٥٥ ،الخصائص ٣: ٣٢ ، الخزانة ١: ٤٧٦ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣٣ بتصرف .   (٣) الجنى الدانى ٣٣٤ بتصرف .

(٤) فاطر ٢٨ .   (٥) الحجر ٢ .

والآخر : أن تكون مسلطة ذكر هذا القسم أبو محمد بن السيد قال وهى ضد الكافة وهى التى تلحق (حيث) و (إذ) (فيجب لهما بها العمل) قلت : قد تقدم أن (ما) فى حيثما وإذ ما عوض عن الإضافة ، ولما كان لحاقها لـ (حيث) و (إذ) شرطا فى الجزم بهما سماها مسلطة

قال ابن هشام[1] :

فأما أوجه الاسمية :

١ـ فأحدها : أن تكون معرفة ، وهى نوعان :

ناقصة وهى الموصولة نحو (ما عندكم ينفد وما عند الله باق)[2]

وتامة وهى نوعان :

عامة : أى مقدرة بقولك الشئ ، وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو : (إن تبدوا الصدقات فنعما هى)[3] أى فنعم الشئ هى والأصل فنعم الشئ إبداؤها ؛ لأن الكلام فى الإبداء لا فى الصدقات ، ثم حذف المضاف ، وأنيب عنه المضاف إليه فانفصل وارتفع وخاصة هى التى تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو: (غسلته غسلا نعما) (ودققته دقا نعما) أى نعم الغسل ونعم الدق ، وأكثرهم لا يثبت مجئ ما معرفة تامة ، وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه .

٢ ـ الثانى أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى أيضا نوعان :ـ ناقصة وتامة .

---

(١) المغنى ٣٩٠ بتصرف . (٢) النحل ٩٦ وهى ما يصلح فى موضعها الذى نحو (ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض) النحل ٤٩ .

(٣) البقرة ٢٧١ .

فالناقصة : هى الموصوفة ، وتقدر بقولك شئ كقولهم : مررت بما معجب لك أى بشئ معجب لك ، وقوله[1] :

لَمِا نافعٍ يسعى اللبيب فلا تكن لشئ بعيدٍ نفعه الدهر ساعيا

وقول الآخر [2] :

ربما تكره النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحل العقال

أى رب شئ تكره النفوس ، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ويجوز أن تكون (ما) كافة ، والمفعول المحذوف اسما ظاهرا ، أى قد تكره النفوس من الأمر شيئا ، أى وصف فيه ، أو الأصل من الأمور أمرا وفى هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفى الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ؛ إذ الجملة بعده صفة له ، وقد قيل فى (إن الله نعما يعظكم به)[3] إن المعنى نعم هو شيئا يعظكم به ، فما نكرة تامة تمييز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل : ما معرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة وقيل غير ذلك

---

(١) من شواهد المغنى شاهد ٥٥٠ ولم يوقف على قائله الأشمونى ١: ١٥٤

(٢) البيت لأمية بن أبى الصلت الديوان٥٠ ، الكتاب٢ : ١٠٩ ، ٣١٥ الخزانة٢: ٥٤١/٤: ١٩٤، العينى ١: ٤٨٤ اللسان (فرج) و الفرجة بالفتح الانفراج فى الأمر، وبالضم : الشق فيما يرى ويحس ، والعقال بالكسر : حبل تشد به قوائم الإبل يقول : إن بعد العسر يسرا ، وبعد الضيق فرجا .

(٣) النساء ٥٨ .

، وقال سيبويه فى (هذا ما لدى عتيد)[1] .

المراد : شئ لدى عتيد ،أى معد ، أى لجهنم بإغوائى إياه ، أو حاضر والتفسير الأول رأى الزمخشرى ، وفيه أن (ما) حينئذ للشخص العاقل ، و إن قدرت (ما) موصولة فعتيد بدل منها ، أو خبر ثان ، أو خبر لمحذوف

والتامة تقع فى ثلاثة أبواب :

أحدها: التعجب نحو ما أحسن زيدا أى شئ حسن زيدا ، جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فجوزه ، وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة ، والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها ، وعليهما فخبرا المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم ونحوه .

الثانى : باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ، ودققته دقا نعما أى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشرى ، وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر .

٣ ـ والثالث : قولهم إذا أرادوا المبالغة فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابه : إن زيدا مما أن يكتب أى إنه من أمرِ كتابةٍ أى أنه مخلوق من أمر ، وذلك الأمر هو الكتابة ، فما بمعنى شئ ، وأن وصلتها فى موضع خفض بدل منها ، والمعنى بمنزلته فى (خلق الإنسان من عجل)[2] جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها ،

---

(١) ق ٢٣ .　　　　(٢) الأنبياء ٣٧ .

وزعم السيرافى وابن خروف ، وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامة بمعنى الشئ أو الأمر وأن وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره ، والجملة خبر لإن ، ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير .

٣ ـ والثالث : أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف ، وهى نوعان : أحدهما : الاستفهامية ، ومعناها أى شئ نحو: (ما هى)[١] (ما لونها)[٢] ، وتحذف ألفها إذا جرت ، وتبقى الفتحة دليلا عليها نحو قوله [٣] :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول

وقد تتبع الفتحة الألف فى الحذف ، وهو مخصوص بالشعر كقوله[٤] :

يا أبا الأسود لم خلفتنى لهموم طارقاتٍ وذِكَرْ

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر ، فلهذا حذفت فى نحو (فيم أنت من ذكراها)[٥] (فناظرة بما يرجع المرسلون)[٦]

وثبتت فى (لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)[٧] ، وكما لا تحذف الألف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام ، وأما قراءة عكرمة[٨] وعيسى (عما يتساءلون)[٩] فنادر

----

(١) البقرة ٦٨ . (٢) البقرة ٦٩ . (٣) للكميت بن زيد شاهد ٥٥٢ فى المغنى ، وابن الشجرى ٢: ٢٣٤ ، العينى ٤: ١١١ ، الهمع ٢: ٨، ١٢٥ ، الدرر ٢ : ٦ ، ١٥٩ ، الأشمونى ٣ : ٨٠ .

(٤) لم يسم قائله شاهد رقم ٥٥٣ فى المغنى ، الخزانة ٣: ١٩٧ .

(٥) النازعات ٤٣ . (٦) النمل ٣٥ . (٧) الأنفال ٦٨ .

(٨) عكرمة بن عبد الله ١٠٦ هـ مولى عبد الله بن عباس تابعى عالم ثقة .

(١٠) النبأ ١: .

وأما قول حسان[1] :

على ما قام يشتمنى ليئم　　　كخنزير تمرغ فى دمان

فضرورة و الدمان كالرماد وزنا ومعنى ، ويروى فى رماد إلى آخر ما قال وذكر المرادى للاسمية سبعة أقسام منها [2]

الشرطية : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)[3]

وقال : فإن جاء بعد وبئس اسم نعما زيد ففيها ثلاثة مذاهب :

الأول : أن (ما) نكرة غير موصوفة فى موضع نصب على التمييز ، والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو المخصوص ، وهو مذهب بعض البصريين .

ثانيها : أن (ما) معرفة تامة وهى الفاعل ، وهو ظاهر قول سيبويه .

ثالثها : أن (ما) ركبت مع الفعل فلا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع بعدها هو الفاعل ، وقال به قوم منهم الفراء .

وإذا جاء بعدها فعل فعشرة مذاهب[4]

الثانى : الشرطية وهى نوعان :

غير زمانية (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)[5]

---

(١) لحسان ابن المنذر أو حسان بن ثابت من الوافر وهو فى ابن الشجرى ٢: ٢٣٣ برواية دمان ، الأشمونى ٤ : ٢١٦ ، الهمع ٢ : ٢١٧ ، الدرر ٢: ٢٣٨ ، المفصل ٤ : ٩ ، الخزانة ٢: ٥٣٧ ، العينى ٤: ٥٥٤ ، التصريح ٢: ٣٤٥ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣٤.

(٣) البقرة ١٠٦ .

(٤) ذكرها فى الجنى الدانى ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٥) البقرة ١٩٧ .

وزمانية : أثبت ذلك الفارسى وأبو البقاء ، وأبو شامة وابن برى وابن مـالك ، وهو ظاهر فى قوله تعالى : (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)[1] وممـا سبق يتبين لنا أن (ما) تكون اسما .
إذا كانت موصولة ، أو شرطية ، أو استفهـامية أو موصوفة أو تعجبيـة ، أو جاءت بعد (نعم وبئس) ، أو جاءت للمبالغة فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعله .
وأما الحرفية : فهى النافية والمصدرية والزائدة.
والنافية العاملة هى (ما) الحجازية وتعمل بشروط و الا تكون تميمية وغير العاملة ، وهى الداخلة على الفعل نحو (وما تنفقون الا ابتغاء وجـه الله)[2]
والمصدرية : وهى الوقتية التى تتقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحـو قوله : (ما دمنا حيا)[3] أصلة مـدة دوامى حيـا ، فحذف الظـرف وخلفته (ما) وصلتها
وغير وقتيـة ، وهى التى تقدر مع صلتها بمصـدر ، ولا يحسـن تقـدير الوقت قبلها نحو : (عزيز عليه ما عنتم)[4]
ـ وتكون زائدة ، وهى نوعان : كافة وغير كافة .

---

(١) التوبة ٧ . (٢) البقرة ٢٧٢ . (٣) مريم ٣١ .
(٤) التوبة ١٢٨ .

والكافة ثلاثة أنواع : ـ

أحدها : الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطـال ، وعلة ذلك شبههن برب ، ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صرِّح بفعلـها كقوله [١]

قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا

فأما قول المرار[٢] :

صددت فأطولت الصدود ، وقلما وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة ، فقيل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحا ، والشاعر أولاها فعلا مقدرا ، وأن وصال مرتفـع بيـدوم محذوفـا مفسـرا بالمذكور ، وقيل وجهها أنه قدم الفاعل [٣]

الثانى : الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بإن وأخواتها نحـو : (إنما الله إله واحد)[٤] ، (كأنما يساقون إلى الموت)[٥] وتسمى المتلـوة بفعل مهيئة .

الثالث : الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف .

---

(١) لم أهتد لقائله وهو من الخفيف المغنى ٣٠٦ ، شـاهد ٥٧٠ التصريـح على التوضيح ١: ١٨٥ .

(٢) للمرار الفقعسى من الشعراء الأمويين ، والبيت فى ديوان عمر بن أبـى ربيعة ٤٩٤ ، منسوبا إليه فى القسم المنسوب وشاهد ٥٧١ فـى المغنـى ، الخزانة ٤: ٢٨٧ . (٣) المغنى ٤٠٤ بتصرف . (٤) النساء ١٧٠ .

(٥) الأنفال ٦ .

فالأحرف : أحدها (رب) وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضى كقوله [1] :

ربما أوفيت فى علم ترفَعَنْ ثوبى شمالاتُ

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده ، والمستقبل مجهول ثم قال الرومانى

(ربما يود الذين كفروا)[2] إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضى ، وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل (ونفخ فى الصور)[3] وقيل التقدير ربما كان يود .

الثانى : الكاف نحو : كن كما أنت .

الثالث : الباء كقوله [4] :

فلئن صرتَ لا تحير جوابا لبما قد تُرى وأنت خطيب

---

(١) البيت لجذيمة بن مالك يفتخر بأنه يصعد الجبل بنفسه ليستطلع أعداءه ولا يعتمد على غيره الشمالات : رياح الشمال والبيت فى الخزانة ٤ : ٥٦٧ وشاهد ٢٢٢، ٢٣٢فى المغنى .

(٢) الحجر٢ . (٣) الكهف ٩٩ .

(٤) البيت قيل لصالح بن عبد القدوس أو لمطيع بن إياس فى الرثاء وهو من الخفيف المغنى شاهد ٥٧٩ ص ٣١٠ ، العينى ٣: ٣٤٧ ، الهمع ٢: ٣٨ الدرر ٢: ٤١ .

ذكره ابن مالك ، وأن (ما) الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل فى نحو (واذكروه كما هداكم)[1] والظاهر أن الباء والكاف لتعليل ، وأن(ما) معها مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتى للتعليل مع عدم (ما) كقوله تعالى : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم)[2] (ويكأنه لا يفلح الكافرون)[3] ، وأن التقدير : أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب فى البيت معنى التكثير لا التقليل .

الرابع : من كقول أبى حية[4] :

وإنا لمما نضرب الكبش ضربة

قاله ابن الشجرى ، والظاهر أن (ما) مصدرية ، وأن مثله فى (خلق الإنسان من عجل)[5] ، وقوله[6] :

.... وضنت علينا والضنين من البخل

فجعل الإنسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة

---

(١) البقرة ١٩٨ . (٢) النساء ١٥٩ . (٣) القصص ٨٢ .

(٤) أبو حية النميرى هو الهيثم بن الربيع ١٨٢ هـ شاعر مجيد وراجز فصيح من أهل البصرة ومخضرمى الدولتين وتمام البيت على تلقى اللسان من الفم .... وهو فى الكتاب ٣: ١٥٦ ، والخزانة ٤: ٢٨٢ والمراد بالكبش : سيد القوم . (٥) الأنبياء ٣٧ .

(٦) صدره ألا أصبحت أسماء جازمة البخل لم أقف على قائله وهو للبعيث من الطويل ، الخصائص ٢: ٢٠٢ ، ٣: ٢٥٩ ، المحتسب ٢: ٤٦ ، ابن الشجرى ١: ٧٢ ، المغنى ٣١١ ، اللسان (ضنن)

فأما الظروف فأحدها (بعد) كقوله[1] :

أعلاقةً أمَّ الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المخلس

وقيل (ما) مصدرية ، وهو الظاهر ، لأن فيه إبقاء (بعد) على أصلها من الإضافة ، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت .

الثانى : بين كقوله[2] :

بينما نحن بالآراك معا إذ أتى راكب على جمله

وقيل (ما) زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة ، وقيل زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أى بين أوقات نحن بالآراك .

الثالث والرابع : حيث و إذ ، ويضمنان معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين

وغير الكافة نوعان : عوض ، وغير عوض .

فالعوض فى موضعين :ـ

أحدهما : فى نحو قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، والأصل : انطلقت لأن كنت منطلقا ، فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجئ بـ(ما) للتعويض ، وأدغمت النون للتقارب ، والعمل عند الفارسى وابن جنى لـ (ما) ، لا لـ(كان)

والثانى: فى نحو قولهم: (افعل هذا إما لا)، وأصله : إن كنت لا تفعل غيره

---

(١) ينسب للمرار الفقعسى وهو فى الكتاب ١: ١١٦ ، ١٦٨/ ٢: ١٣٩ واللسان (علق) والخزانة ٤ : ٤٩٣ ، ٤٩٥ الثغام : نبت إذا يبس صار أبيض ، المخلس : المختلط ، وطبه : يابسة .

(٢) وهو لجميل من الخفيف المغنى ٣١١ ، الديوان ١٨٨ .

وغير العوض

١ ـ تقع بعد الرافع كقولك : شتان ما زيد وعمرو ، وقول مهلهل[1] :

لو بأبانين جاء يخطبها رمّل ما أنف خاطبٍ بدم

(ب) وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم

(ج) وبعد الجازم نحو: (إما ينزغنك من الشيطان نزغ) [2] (أيا ما تدعوا) (أينما تكونوا)[4] .

(د) : وبعد الخافض حرفا كان نحو (فبما رحمةٍ من الله لنت لهم) [5] (عما قليل ليصبحن نادمين)[6] .

أو اسما كقوله تعالى : (أيما الأجلين)[7] وقول الشاعر [8] :

نام الخلى ، وما أُحِسُّ رقادى والهم محتَضَر لدىَّ وسادى

من غير ما سقم ولكن شفنى هم أراه قد أصاب فؤادى

(هـ) وزيدت قبلَ الخافض كما فى قول بعضهم : ما خلا زيدٍ ، وما عدا عمرو بالخفض ، وهو نادر .

---

(١) عدى بن ربيعة التغلبى شاعر فارسى جاهلى كان منقطعا إلى اللهو والشراب فلقبه أخوه كليب بزير النساء ، ولكن لما قتل كليب ثار فقامت الوقائع الطويلة بين بكر وتغلب ، أبانان : جبلان أحدهما يدعى أبان ، رمّل : لطخ

(٢) الأعراف ١٩٩ . (٣) الإسراء ١١٠ . (٤) البقرة ١٤٨ .

(٥) آل عمران ١٥٩ . (٦) المؤمنون ٤٠ . (٧) القصص ٢٨ .

(٨) البيت للأسود بن يعفر وهو شاهد ٥٩٠ فى المغنى ص ٣١٣ ، والمفضليات ٢١٦ .

(و) وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو : (أينما تكونوا يدرككم الموت) [1]

(ز) وبين المتبوع وتابعه فى نحو (مثلا ما بعوضة)[2]

قال الزجاج : (ما) حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده ستوطها فى قراءة ابن مسعود ، وبعوضة بدل ، وقيل (ما) اسم نكرة صفة لمثلا ، أو بدل منه ، و(بعوضة) عطف بيان على (ما)

وقرأ رؤبة برفع بعوضة ، والأكثرون على أن (ما) موصولة أى الذى هو بعوضة ، وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة ، وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين ، واختار الزمخشرى كون (ما) استفهامية مبتدأ ، وبعوضة خبرها والمعنى أى شئ البعوضة ، فما فوقها فى الحقارة[3] ومما سبق يتبن أن (ما) بصورة موجزة تكون : اسمية وحرفية ، فالاسمية أنواع هى : ـ

١ـ اسم موصول نحو أكلت ما أحببت .

٢ـ اسم استفهام يتغير موقعه الإعرابى حسب الجملة كالاسم الموصول نحو : ما هى ؟

---

(١) النساء ٧٨ . (٢) البقرة ٢٦ . (٣) المغنى ٤١٤ بتصرف .

إذا دخل عليها حرف جر حذفت الألف منها ، وأهم حروف الجـــر الداخلــة عليها هى فى ، من ، عن ، على، متى مثل

فيم ، مم، عم، علام ، متى م

وإذا دخلت حروف الجر على (ما) الموصولية بقيت الألف وتعرب :

١ـ فى محل نصب مفعولا به مقدمــا لفعل متعد لا مفعول لـــه نحـــو مـــاذا صنعت ؟

٢ـ فى محل رفع مبتدأ ، أو خبرا إذا لم يكن الفعل بحاجة إلى المفعـــول أو كانت الجملة اسمية نحو ماذا وراءك من أخبار ؟

٣ـ اسم شرط جازم (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)[١]

٤ـ (ما) التعجبيـــة إذا وليها فعل على وزن أفعل نحو: ما أعجب الشـــئ و

(ما) الحرفية على أنواع : ـ

١ـ نافية تعمل عمل ليس بشروط ذكرها النحاة فى كتبهم .

٢ـ مصدرية وهى قسمان : ـ

١ـ زمانية نحو سأدافع عن وطنى ما دمت حيا أى مدة دوامى .

٢ـ غير زمانية نحو قوله تعالى : (آمنوا كما آمن الناس)[٢]

٣ـ نافية لا عمل لها نحو : ما فعلت ذلك قط .

٤ـ زائدة ، وتأتى بعد .

---

(١) البقرة ١٩٧ .　　　　(٢) البقرة ١٣ .

(أ) أدوات الشرط نحو قوله [1] :

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

(ب) بين الجار والمجرور (فبما رحمة من الله لنت لهم)[2] .

(جـ) مع بين ودون ، فتصبح بينما ودونما .

(د) بعد لا سيَّ إذا كان ما بعدها منصوبا ، أو مجرورا نحو أحب الطلاب لا سيما المجتهدَ أو المجتهدِ .

(هـ) بعد كثيرا وقليلا ويعرب كثيرا و قليلا نائبا عن المفعول المطلق نحو كثيرا ما نصحتك .

(و) كافة وقد تكف ما تتصل به عن العمل فعلا أو حرفا فمع الفعل طالما وقلما وكثر ما ، ومع الحرف مثل إن وأخواتها كأنما ولكنما إنما أنما ولعلما ، ربما ، كيما .

مع

اسم بدليل[3] التنوين فى قولك (معا) ، ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه ، وقراءة بعضهم (هذا ذكر من معى)[4] وتسكين عينه لغة غنم و ربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه ، واسميتها حينئذ باقية ، وقول النحاس : إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود وتستعمل مضافة ، فتكون ظرفا

---

(١) للراعى من الوافر تأويل مشكل القرآن ١٦٥ ، الخصائص ٢: ٤٣٢ ، المغنى ٣٥٧ ، العينى ٣: ٩١ / ٤: ١٩٣ ، التصريح على التوضيح ١ : ٢٤٦ . (٢) آل عمران ١٥٩ . (٣) المغنى ٤٣٩ . (٤) الأنبياء ٢٤ .

، ولها حينئذ ثلاثة معان : ـ

أحدهـا : موضـع الاجتمـاع ، ولهـذا يخبر بها عن الذوات نحـو (والله معكم) [1] .

والثانى : زمانه نحو جئتك مع العصر .

والثالث : مرادفة عند ، وعليه القراءة وحكاية سيبويه السـابقتان ومفـردة فتنون ، وتكون حالا ، وقد جاءت ظرفا مخبرا به فى نحو قوله[2] :

أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا ....

وقيل هى حال ، والخبر محذوف ، وهى فى الإفراد بمعنى جميعا عنـد ابـن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت جاءا جميعا احتمل أن فعلهما فى وقـت واحد ، أو فى وقتين ، وإذا قلت جاءا معا فالوقت واحدا هـ وفيه نظر ، وقد عادل بينهما من قال [3] :

كنت ويحى كيدى واحد نرمى جميعا ونرامى معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال [4] :

.... إذا حنت الأولى سجعن لها معا

---

(١) محمد ٣٥ . (٢)البيت لجندل بن عمرو وتمامه و أرماحنا موصولة لم تقضب وهو شاهد٦٢٢ فى المغنى .

(٣) هو لرجل من بنى مخزوم ، وانظر السيوطى ٢٥٤ وشـاهد ٦٢٣ فـى المغنى . (٤) صدره: يذكرن ذا البث الحزين ببثه ، وهو لمتمم بن نويـرة من مرثيته فى أخيه مالك ، والضمير فى يذكرن وسجن يعود إلـى النـوق الثلاث التى وازن حزنها على صغارها بحزنه على أخيـه شـاهد ٦٢٤ فـى المغنى .

وقالت الخنساء [1] :

وأفنى رجالى فبادوا معًا　　　　فأصبح قلبى بهم مستفزا

قال المرادى [2] لها حالان الأول أن تكون ساكنة العين وهى لغة ربيعة وغنم يبنونها على السكون قبل متحرك ، ويكسرون قبل ساكن ولم يحفظ سيبويه أن السكون فيها لغة ، فجعله من ضرورات الشعر ، قال وقد جعلها الشاعر كهل حين اضطر فقال[3] :

فريش منكم وهواى معكم　　　　وإن كانت زيارتكم لماما

واختلف فى (مع) الساكنة العين فقيل هى حرف جر ، وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة والصحيح أنها اسم ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها .

الثانى : أن تكون مفتوحة العين وهذه اسم لمكان الاصطحاب ، أو وقته على حسب ما يليق بالمضاف إليه ، وقد سمع جرها بـ (من) حكى سيبويه ذهب من معه ، وقرئ (هذا ذكر من معى) .

يتبين لنا من رأى ابن هشام والمرادى أن

(مع) اسم بدليل التنوين ، ودخول الجار ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها ، وساكنة العين حرف على قول النحاس وزعم أن الإجماع منعقد على حرفيتها

---

(١) ديوان الخنساء ٤٧ وهو شاهد ٦٢٥ فى المغنى .

(٢) الجنى الدانى ٣١١ .

(٣) البيت لجرير ، ونسب فى الكتاب للراعى ، ويروى : وريش منكم الديوان ٥٠٦ ، ابن الشجرى ١: ٢٤٥ / ٢: ٢٥٤ ، وابن يعيش ٢: ١٢٨ ٥: ١٣٨ ، العينى ٣: ٤٣٢ ، الكتاب ٣: ٢٨٧ .

مهما

هى اسم وحرف

اسم لعود الضمير إليها فى (مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بـها)[1] وقال الزمخشرى وغيره : عاد عليها ضمير (به) وضمير (بها) حمـلا على اللفظ وعلى المعنى

والأولى أن يعود ضمير (بها) لآية

وزعم السهيلى أنها تأتى حرفا بدليل قول زهير[2] :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قال فهى هنا حرف بمنزلة (إن) ، بدليل أنها لا محـل لـها، وتبعـة ابـن يسعون[3] واستدل بقول [4]

قد أوبيت كلَّ ماءٍ ضاويةٌ مـهما تصب أفُقاً منت بارق تَشِمِ

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعـولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ؛ فتعين أنها لا موضـع لها .

---

(١) الأعراف ١٣١. (٢) البيت من معلقة زهير بن أبى سلمى ، وهـو فى ديوانه ٣٢، شرح الزوزنى ١٩٧ . (٣) يوسف بن يبقى ٥٤٢ هـ نحوى أندلسى أديب لغوى بارع فى الفقه أقرأ العربية وألف فيها .

(٤) قائله ساعدة بن جؤية ديوان الهذليين ١: ١٩٨، الخزانة ٣: ٤٥٣ شاهد ٦١ فى المغنى أوبيت : رباعى مبنى للمجهول ومعناه منعـت ، ضاويـة : هزيلة ، شام البرق : نظره ليعرف موقع مطره .

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع لها والجواب أنها فى الأول إما خبر تكن ، وخليقة : اسمها ، ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبى على ، وإما مبتدأ ، واسم تكن ضمير راجع إليها و الظرف خبر ، وأنث ضميرها ؛ لأنها الخليقة فى المعنى

وفى الثانى : مفعول تصب ، وأفقا ظرف ، ومن بارق تفسير لمهما ، أو متعلق بتصب ، فمعناها التبعيض ، والمعنى أى شئ تصب فى أفق من البوارق تشم

وقال بعضهم : مهما ظرف زمان ، والمعنى : أى وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام ، أو فى أفق بارقا ، فزاد (من) واستعمل أفقا ظرف .

ولها ثلاثة معان : ـ

أحدها : ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى : (من آية) وهى فيها ! مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما فى زيدا مررت به ، متأخرا عنها ؛ لأن لها الصدر أى مهما تحضرنا تأتنا به .

الثانى : الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوا ، وأنشد لحاتم[1] :

وإنك مهما تعط بطنك سؤله ... ومزجك نالا منتهى الذم أجمعا

---

(١) البيت لحاتم الديوان ١٠٠ والرواية فيه وإنك إن أعطيت بطنك سؤله ولا شاهد فيه .

وأبياتا أخر ، ولا دليل فى ذلك ، لجواز كونها للمصدر بمعنى أى إعطاء كثيرا أو قليلا ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشرى الإنكار على من قال بها فقال : هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى علم العربية ، فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول : مهما جئتنى أعطينك وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد فى آيات الله .

الثالث : الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك ، واستدلوا عليه بقوله(١) :

مهما لى الليلة مهما ليه أودى بنعلى وسربا ليه

فزعموا أن مهما مبتدأ ، ولى الخبر ، وأعيدت الجملة توكيدا ، وأودى بمعنى هلك ، ونعلى : فاعل ، والياء زائدة مثلها فى كفى بالله شهيدا ولا دليل فى البيت لاحتمال أن التقدير : مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها (٢)

النون

تكون حرفا ، وتكون اسما .

فتكون حرفا : للتوكيد وهى قسمان ثقيلة وخفيفة نحو قوله تعالى : (ليسجنن وليكونا)(٣) ، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة قال سيبويه (٤) : اعلم أن كل شئ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شئ تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة ، وزعم الخليل أنها توكيد كما التى تكون فضلا ، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا .

---

(١) لعمرو بن ملقط الخزانة ٣: ٦٣١ وشاهد ١٦٤ ، ٦١٨ فى المغنى .
(٢) المغنى ٤٣٧ بتصرف . (٣) يوسف ٣٢ (٤) الكتاب ٣: ٥٠٨ ، ٥٠٩.

وقد اجتمعت الثقيلة والخفيفة فى قول الشاعر [1] :

فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة

وكلاهما مختص بالفعل ، وندر توكيد اسم الفاعل فى قول الراجز[2] :

أريت إن جاءت به أملودا مرجلا ويلبس البرودا

أقائلن أحضروا الشهودا

والذى سوغ ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع من الشبه ، ويؤكد بهما الأمر مطلقا ، وأما المضارع ، فإن كان حالا لم تدخل النون عليه ، فإن كان مستقبلا أكد بها وجوبا إذا وقع جواب قسم بأربعة شروط أن يكون مثبتا ، أن يكون غير مقرون بحرف تنفيس ، وأن يكون غير مقرون بقد وألا يكون مقدم المعمول ، فإذا استوفى هذه الشروط وهو مستقبل وجب عند البصريين

---

(١) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه شقوته فمات كافرا وهو فى [illegible] ١٠٣ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٨٤ ، ٢ : ٢٦٨ ، المفصل ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ الكتاب ٣ : ٥١٠ .

(٢) لرؤبة وهو فى الجنى الدانى ١٧٤ ، إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ١٣٨ .

توكيده بالنون ، وأجاز الكوفيون حذف النون اكتفاء باللام ، وورد فى الشعر ، وجوازا بعد إما نحو (وإما تخافن)[1] ، ولم يجئ فى القرآن بعد (إمـا) إلا مؤكدا[2]، وأما الماضى فقد جاء توكيده بالنون فى قول الشاعر[3] :

دا من سعدك إن رحمت متيما   لولاك لم يك للصبابة جانحا

الثانى : التنوين وهو نون ساكنة زائدة بعد تمام الكلمة تلحق فى غير الشعر لفظا لا خطا ووصلا ، وفى الشعر وقفا .

ومواضعها :

١ــ أن تكون فى الاسم المتمكن الأمكـن للفـرق بيـن المنصـرف وغـير المنصرف نحو: زيد فرقا بينه وبين عمر وأحمد وشبههما من الأسماء الـذى لا تنصرف .

٢ــ أن تكون فى الاسم المبنى دلالة على التنكير نحو سـيبويه وعمرويـه ونفطويه ، وإيه وإيها ، ومهٍ ، وصيهٍ ، ونحو ذلك ، فهذه الألفاظ إذا كـانت بغير تنوين فهى معارف إما اسما لأشخاص ، وإما لمعـان معلومـة ، فـإذا أنكرت واحدا منها ، ولم ترده لمعلوم نونت دلالة علـى ذلـك ، فـإذا قلـت سيبويه بغير تنوين فهو لمعروف وإذا قلت سيبويه بالتنوين ، فـهو لغـير معلوم ، وكذلك نفطويه ، وإذا قلت إيه ومه وصه بغير تنوين، فهو فى معنى معروف من حديث معلوم، أو كف معلوم، أو سكوت معلوم قال ذو الرمة[4] :

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم   وما بال تسليم الديار البلاقع

---

(١) الأنفال ٥٨ .   (٢) الجنى الدانى ١٧٥ . (٣) قائله مجهول ، وهـو فى المغنى شاهد ٥٥٧ ، الجنى الدانـى ١٧٦. (٤) الديـوان ٣٥٦ ، وفيه تكلم عوضا من تسليم واللسان (أهـه) ، والخزانـة ٣ : ١٩ .

بغير تنوين ؛ لأنه أراد حديثا معلوما ، وإذا نون ذلك أراد به حديثا غير معلوم ، وكفا غير معلوم ، وسكوتا غير معلوم .

٣ـ أن يكون فى جمع المؤنث السالم ، وهو تنوين المقابلة نحو : مسلمات فإنه يقابل النون فى جمع المذكر السالم نحو : مسلمين .

٤ـ تنوين العوض وهو نوعان : عوض عن المضاف إليه إما جملة نحو : يومئذ ، وإما مفرد نحو كل وبعض على رأى ، وعوض من حرف نحو : جوار وغواش ، فالتنوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها عند سيبويه ، وقال المبرد والزجاج هو عوض من حركة الياء فقط ، وقال الأخفش هو تنوين الصرف[١] .

٥ـ تنوين الترنم ، وذلك فى قوافى الشعر ، وهى أواخره ؛ لأنه موضع وقف محتمل لتطويل الصوت بعد ما يمضى البيت بوزنه كاملا ، وهو يلحق الأسماء والأفعال ، والحروف نحو قوله [٢] :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن   بسقط اللوى بين الدخول فحوملن

والفعل نحو [٣]

من طلل كا لأتحمى أنهجن

---

(١) الجنى الدانى ١٧٨.

(٢) لامرئ القيس الديوان ٨ ، رصف المبانى ٤١٦ .

(٣) للعجاج ، والأتحمى : ضرب من البرود فيها خطوط ، شبه الطلل به فى اختلاف آثاره ، أنهج إنهاجا : أخلق و بلى ، وقبله :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

وهو فى الكتاب ٤: ٢٠٧ ، الخصائص ١: ١٧١ .

والحرف كقول النابغة [1] :

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برجالنا وكأن قدن

وزاد بعضهم تنوينا سابعا ، وهو تنوين الضرورة ، وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله [2] :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلى

وللمنادى المضموم كقوله[3] :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

الثالث : أن تكون علامة للرفع فى كل فعل لحقه ضمير التثنية ، أو علامتها وهو الألف ، وضمير الجماعة المذكرين فى الأصل ، أو علامتهم وهو الواو ، وضمير الواحدة المؤنثة من المخاطبة وهو الياء ، وكان ذلك الفعل مضارعا نحو : الزيدان يضربان ، والزيدون يضربون ، وأنت يا هند تضربين ، والذى يدل على أنها علامة إعراب حذفها فى النصب والجزم ، إذا قيل : لم يفعلا ولن يفعلا ، ولن يفعلوا ولن تفعلوا ، ولم تفعلى ولن تفعلى .

الرابع : أن تكون لاحقة فى آخر المثنى والمجموع جمع السلامة المذكرين العاقلين ، أو ما جرى مجراهم نحو : الزيدان و الزيدون للدلالة على كمال الاسم ، وأنه منفصل عما بعده ، فإن أضيف الاسم حذفت النون .

---

(١) الديوان ٣٠ ، الجنى الدانى ١٧٨. (٢) الخدر : المنزل تقصر فيه النساء، وأراد به الهودج وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير ثم ترخى فوقها ستور لتكون بداخله النساء أوضح المسالك ٣: ١٥٧ وشاهد ٥٦١ فى المغنى . (٣) البيت للأحوص وهو فى الكتاب ٢: ٢٠٢ ، ابن الشجرى ١: ٤٣١ الإنصاف ١: ٣١١ ، الأشمونى ٣ : ١٤٤ ، وشاهد ٥٦٢ فى المغنى

الخامس : نون الوقاية ، وهى نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذا نصبت بفعل نحو : أكرمنى ، أو باسم فعل نحو عليكنى بمعنى الزمنى أو بإن وأخواتها نحو : ليتنى ، وتلزم مع الفعل واسم الفعل إلا ما ندر من قوله [1] :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

وأما إن وأخواتها فثلاثة أقسام قسم لا تحذف منه إلا نادرا وهو ليت ، وقسم لا تلحقه الإ نادرا وهو لعل ، وقسم يجوز فيه الأمران وهو إن وأن ولكن وكأن .

وتلحق نون الوقاية أيضا قبل ياء المتكلم إن جرت بمن وعن ولا تحذف إلا فى ضرورة الشعر نحو قوله [2] :

أيها السائل عنهم وعنى لست مِن قيس ولا قيس منى

أو بإضافة قد ، قط ، لدن ، بجل ، وكلها بمعنى حسب ، وحذفها من بجل أكثر من إثباتها بعكس الثلاثة التى قبلها وسميت نون الوقاية ؛ لأنها لحقت لنفى الفعل من الكسر ، ثم حمل على الفعل ما ذكر ، وقال ابن مالك : سميت بذلك ؛ لأنها تفى اللبس فى الأمر نحو أكرمنى ، فلولا النون لا لتبس أمر المذكر بأمر المؤنثة ، ثم حمل الماضى والمضارع على الأمر [3] قال ابن هشام [4] :

----

(١) لرؤبة الديوان ١٧٥ ، المفصل ٣ : ١٠٨ ، الجنى الدانى ١٨١ وابن عقيل ١ : ٦٥ والخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ وشاهد ٣١٠ ، ٦٤٤ فى المغنى .

(٢) لم أهتد إلى قائله وهو فى الجنى الدانى ١٨٢ ، ورصف المبانى ٤٢٣ وابن عقيل ١: ١١٤ . (٣) الجنى الدانى ١٨٢ . (٤) المغنى ٣٤٤ .

وتسمى نون العماد أيضا ، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

أحدها : الفعل متصرفا كان نحو أكرمنى ، أو جامدا نحو : عسانى وقاموا ما خلانى ، وما عدانى ، وحاشانى إن قدرت فعلا وأما قوله [1] :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

فضرورة ، ونحو تأمروننى يجوز فيه الفك والإدغام ، والنطق بنون واحدة ، وقد قرئ بهن فى السبع ، وعلى الأخيرة فقيل : النون الباقية نون الرفع ، وقيل نون الوقاية وهو الصحيح .

الثانى : اسم الفعل نحو : دراكنى وتراكنى وعليكنى بمعنى أدركنى أو تركنى والزمنى

الثالث : الحرف نحو : إننى وهى جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكأن ، وغالبة الحذف مع لعل ، وقليلته مع ليت .

وتكون حرفا عندما تكون علامة لجماعة المؤنث لاحقة للفعل الماضى والمضارع إذا تقدم واحد منهما على الفاعل إن كان الفعل له نحو ضربن الهندات ، أو يضربن الهندات أو المفعول الذى لم يسم فاعله نحو : ضربن الهندات فتكون إذ ذاك حرفا كتاء التأنيث نحو : قامت هند وضربت فاطمة إلا أنها لا تلزم كالتاء بل يجوز قام الهندات ، وضرب الهندات ، وتقوم الهندات وهذه اللغة هى الكثيرة

---

(١) مضى فيما سبق

، والقليل ثباتها كقول الشاعر [1] :

ولكن ديافِيٌّ أبوه وأمه بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السليطَ أقاربه

فإن تأخرت مع الفعل عن الاسم فهى اسم كقولك : الهندات قمنَ والهندات ضربن ، والهندات يقمن ، والهندات يضربن فهى اسم .

قال ابن هشام [2] : نون الإناث وهى اسم نحو : النسوة يذهبن خلافا للمازنى ، وحرف فى نحو : يذهبن النسوة فى لغة من قال أكلونى البراغيث ، خلافا لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها ، أو مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر .

الهاء

على خمسة أوجه :ـ

أحدها : أن تكون ضميرا للغائب ، وتستعمل فى موضعى الجر والنصب نحو : (قال له صاحبه وهو يحاوره)[3]

---

(١) للفرزدق يهجو عمرو بن عفراء الضبى ، فى قصة ذكرت فى الديوان بأنه قروى من دياف ، وهى قرية بالشام ، يعتمل لإقامة عيشه ، وليس كما عليه العرب الخلص من الانتجاع والحرب ، وحوران بالفتح من مدن الشلم ، والسليط : الزيت ، والشام كثيرة الزيتون وهو فى الديوان ٥٠ ، الخزانة ٢: ٣٨٦ / ٣: ٢٩٢ ، ٣٣٤ / ٤ : ٥٥٤ .

والمفصل ٧ : ٧ ، ابن الشجرى ١ : ١٣٣ والجنى الدانى ١٨١ .

(٢) المغنى ٤٤٩ . (٣) الكهف ٣٧ .

الثانى : أن تكون حرفا للغيبة ، وهى الهاء فى (إياه) والتحقيق أنها حـرف لمجرد معنى الغيبة ، وأن الضمير (إيا) وحدها .

الثالث : هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحـو (ماهيـه)[1] ونحو : ها هناه ، وازيداه ، وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وصلـت بنيـة الوقف .

الرابع : المبدلة من همزة الاستفهام كقوله [2] :

وأتى صَوَاحُبها فقُلْن : هذا الذى منح المودةَ غيرنا وجفانا ؟

والتحقيق ألا تعد هذه ؛ لأنها ليست بأصلية ، على أن بعضهم زعم أن الأصل هذا ، فحذفت الألف .

والخامس : هاء التأنيث نحو رحمة فى الوقف ، وهو قول الكوفيين زعمـوا أنها الأصل وأن التاء فى الوصل بدل منـها ، وعكـس ذلـك البصريـون ، والتحقيق ألا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين ؛ لأنها جزء كلمة لا كلمة [3]

هـا

تكون اسما ضميرا ، واسم فعل أمر بمعنى خذ .

وتكون حرفا للتنبيه .

---

(١) القارعة ١٠ . (٢) شاهـد ٦٤٨ فى المغنـى ، وهو ممـا أهملـه السـيوطى ولـم نقـف علـى قائلـه . (٣) المغنـى ٤٥٥ .

وتقع فى الكلام على وجهين[1] : ـ

منضبط ، ومتفرق ، فالمنضبط وقوعها مع أسماء الإشارة التى أصولـها ذا ، وذى ، وذان ، وذين ، وتان وتين ، وأولى مقصورا ، وممدودا قياسا مطـردا ، ولا تلزم معها إلا إذا أريد الحضور والقرب فنقول : هذا وهـــذان وهذيــن وهاتا وهاتان وهاتين وهؤلاء كقوله تعالى :

(هذا نذير من النذر الأولى)[2] و (هذان خصمان)[3] (إن هذين)[4] وهــى قراءة أبى عمرو[5] على قراءة من قرأ ذلك و (هؤلاء قومنا اتخـــذوا)[6] ، و(هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج)[7] ، ونص الآية (قال إنى أريـــد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ......) وربما جاء مع الكاف .

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى ولا أهل هذاك الطراف الممدد [8]

ولا يقاس على ذلك .

ووقوعها مع (أى) فى النداء للتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو يا أيها الرجل ، (يأيتها النفس المطمئنة) [9] وهى لازمة لقياس مطرد.

وتقع فى باب القسم فى اسم خاصة إذا حذف حرف القسم معه كقولهم ها الله لأفعلن ، ولا تلزم بل تطرد فى الاسم هى أو الهمزة الممدودة أو المقصـــورة فنقول : إن شئت ها الله

---

(١) رصف المبانى ٤٦٨ . (٢) النجم ٥٦ . (٣) الحج١٩. (٤) طه ٦٣ .
(٥) النشر ٢: ٣٠٨ . (٦) الكهف ١٥ . (٧) القصص ٢٧ .
(٨) البيت لطرفة وهو فى الديوان ٢٧ ، وابن عقيل ١: ٧٦ ، الأشمونى ١: ٦٥ رصف المبانى ٤٦٨ والطراف : البيت من الأدم ، وكنى بتمديده كتابه عن عظمه . (٩) الفجر ٢٧ .

وإن شئت آلله ، وإن شئت ألله ، وأما الواقعة متفرقة فلا موضع لها يختص بها ، بل إذا أريد التنبيه كقوله تعالى : (ها أنتم أولاء)[1] و (ها أنتم هؤلاء)[2] على قراءة من (مد) ومن قصر فله وجه ، وتقول : ها أنا أفعل ، وقد تستعمل مفردة فيقال ها بمعنى تنبيه .

وتكون حرفا مع ضمير الرفع المنفصل إذا كان مبتدأ مخبرا عنه باسم الإشارة نحو ها أنا ذا، وظاهر كلام ابن مالك أن (ها) الداخلة على الضمير هى التى كانت مع اسم الإشارة ، وفصل بينهما بالضمير ، قال : وفصلها من المجرد بـ(أنا) ، وأخواته كثير ، وبغيرها قليل ، وقد تعاد بعد الفصل توكيدا يعنى فى نحو : (ها أنتم هؤلاء) .

وقال المرادى [3] :

(ها) لفظ مشترك يكون اسما وحرفا

وقال ابن منظور [4] :

وفى (ها) بمعنى خذ لغات معروفة ، قال ابن السكيت يقال : هاءَ يا رجل ، وهاؤما يا رجلان ، وهاؤم يا رجال ، ويقال : هاءِ يا امرأة مكسورة بلا يا ، وهائيا يا امرأتان ، وهاؤن يا نسوة ، قال الزمخشرى [5] : فى قوله تعالى : فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول : (هاؤم اقرءوا كتابيه)[6] (ها) صوت يصوت به فيفهم منه معنى (خذ) كأف وحس وما أشبه ذلك .

---

(١) آل عمران ١١٩ . (٢) آل عمران ٦٦ ، النساء ١٠٩ ، محمد ٣٨ .
(٣) الجنى الدانى ٣٤٢ . (٤) اللسان (ها) .
(٥) الكشاف ٤ : ٥٩٠ . (٦) الحاقة ١٩ .

وظاهر كلام سيبويه يقتضى أن (ها) قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة ، وليست مقدمة من تأخير ويؤيد ما قاله سيبويه أن (ها) قد دخلت على الضمير ، وليس خبره اسم إشارة كقول الشاعر[1] :

أبا حكم ها أنت نجم مجالد ....

يقال : ها أنا ذا ، و ها أنا هذا ، وأنا هذا ، وأكثرها الأول ثم الثانى ثم الثالث ، وقال الفراء لا يكادون يقولون : أنا هذا وقد حكى أبو الخطاب [2] ويونس : أنا هذا وهذا أنا

قال سيبويه [3] : وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا ، ومثل ما قال الخليل رحمه الله فى هذا قول الشاعر [4] :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت : لهم هذا لها ها وذا ليا

---

(١) تمامه : وسيد أهل الأبطح المتناحر ، وقال الفراء فى معانى القرآن ٣: ٩٦ أنشدنى بعض بنى أسد

أبا حكم ها أنت عم مجالد وسيد أهل الأبطح المتنافر

ونقله اللسان (نحر) عن الفراء براوية أهل أنت ، ورواية القرطبى فى تفسيره : ٢٠ : ٢١٩ ما أنت ، الجنى الدانى ٣٤٣ قال بعضهم وهو شاذ

(٢) الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد متوفى سنة ١٧٧ هـ أخذ عنه يونس وسيبويه و الكسائى وأبو عبيدة يراجع بغية الوعاة ٢ : ٧٤ .

(٣) الكتاب ٢: ٣٥٤ .

(٤) للبيد كما عند الشنتمرى وليس فى ديوانه ولا ملحقاته وهو فى الكتاب ٢: ٣٥٤ ، المفصل ٨ : ١١٤ ، الهمع ١: ٧٦ ، الخزانة ٢ : ٤٧٩ ، ٤ : ٤٧٨ .

كأنه أراد أن يقول : وهذا لى ، فصير الواو بين ها وذا ، وزعم أن مثل ذلك : إى ها الله ذا ، إنما هو هذا ، وقد تكون ها فى ها أنت ذا غير مقدمة ، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها فى هذا ، يدلك على هذا قوله عز وجل (ها أنتم هؤلاء) فلو كانت ها ها هنا هى التى تكون أولا إذا قلت هؤلاء لم تعد (ها) ها هنا بعد أنتم .

وحدثنا يونس أيضا لقول ابن الخطاب أن العرب تقول :

هذا أنت تقول كذا وكذا ، ولم يرد بقوله هذا أنت أن يغرمه نفسه كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره هذا محال ، ولكنه أراد أن يتنبهه كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا أنت

وإن شئت لم تقدم ها فى هذا الباب قال تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم)[1]

وتكون (ها) اسما فتكون ضميرا للغائبة .

فـ (ها) تكون ضميرا للمؤنث ، فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته ونحو : (فألهمها فجوزها وتقواها) [2] .

و تكون للتنبيه ، فتدخل على أربعة : ـ

أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو : هذا ، بخلاف ثم و هنا بالتشديد وهنالك .

---

(١) البقرة ٨٥ .   (٢) الشمس ٨ .

الثانى : ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحـو (هـا أنتـم أولاء)[1]
وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت ، فرد بنحو (ها أنتم هؤلاء)[2]
فأجيب بأنها أعيدت توكيدا

الثالث : نعت أى فى النداء نحو : يا أيها الرجل ، وهى فى هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تضاف إليه أى ، ويجـوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها ، وأن تضم هاؤها إتباعـا وعليـه قراءة ابن عامر (إيه المؤمنون)[3] (أيه الثقلان)[4] (أيـه السـاحر)[5]
بضم الهاء فى الوصل ، والرابع : اسم الله تعالى
فى القسم عند حذف الحرف يقال : ها الله بقطع الهمزة ، ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف (ها) وحذفها [6] .

ومما سبق يتبن لنا أن الهاء المفردة تكون اسما وحرفا وهى علـى خمسـة أوجه .

تكون ضميرا للغائب ، وحرفا للغيبة ، وللسكت ، ومبدلة من همزة الاستفهام على خلاف فيها ، وللتأنيث .

---

(١) آل عمران ١١٩ .
(٢) آل عمران ٦٦ .
(٣) النور ٣١ .
(٤) الرحمن ٣١ .
(٥) الزخرف ٤٩ .
(٦) المغنى ٤٥٦ .

أما (ها) فتكون اسما وحرفا .

فتكون اسم فعل ، وضميرا للمؤنث وللتنبيه ، وتدخل على (أى) فى النداء ، واسم الإشارة ، وضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة ، واسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف .

هو وهى وهم ، أنتم وأنتن
إذا وقعت فصلا

قال المرادى [1] :

فيها خلاف بين النحويين جار فى الضمير المرفوع المنفصل إذا وقع فصلا بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو: (إن كان هذا هو الحق)[2] (كنت أنت الرقيب)[3]

(وكنا نحن الوارثين)[4] ، وما أشبه ذلك فذهب قوم إلى أن هذه مضمرات باقية على اسميتها ، قيل وهو مذهب البصريين .

وذهب قوم إلى أنها حروف ؛ لأنها جاءت لمعنى فى غيرها وهو انفصل بين ما هو خبر ، وما هو تابع ، قيل وهو مذهب أكثر النحويين ، وصححه ابن عصفور.

---

(١) الجنى الدانى ٤٤٥ . (٢) الأنفال ٣٢ .
(٣) المائدة ١١٧ . (٤) القصص ٥٨ .

واختلف القائلون بأنها أسماء ، فذهب البصريون إلى أنها لا محل لها ، وذهب الكسائى والفراء إلى أن لها محلا ، فقال الكسائى محلها محل ما بعدها ، وقال الفراء محلها محل ما قبلها وثمرة الخلاف فى نحو (كنت أنت الرقيب) فعلى مذهب الكسائى يكون محل الضمير نصبا ، وعلى مذهب الفراء يكون محله رفعا والصحيح مذهب البصريين .

الواو

تكون حرفا واسما :

فهى حرف فيما يأتى :

١ـ العاطفة ، ومعناها مطلق الجمع ، وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما[1] ، نحو قوله تعالى : (فأنجيناه وأصحاب السفينة)[2]

وقد تخرج عن مطلق الجمع ، وذلك على أوجه :

١ ـ أن تستعمل بمعنى (أو) ، وذلك على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله [3] :

وننصر مولانا ونعلم أنه　　　كما الناس مجروم عليه وجارم

---

(١) ذكرها ابن هشام فى المغنى بالتفصيل ٣٥٥ .　　(٢) العنكبوت ٢٩ .

(٣) البيت لعمرو بن براقة ، وبراقة : أمه ، وأبوه : منبه ، وفيه شاهد آخر هو دخول (ما) على الكاف الجارة دون أن تكفها وهو فى ابن عقيل ١: ٢٤٥ المغنى شاهد ١٠١ ،٣٢١، ٥٨٩ ، وشواهد السيوطى ١٦٩ .

٢ــ أن تكون بمعناها فى الإباحة قاله الزمخشرى ، وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أى أحدهما ، وأنه لهذا قيل (تلك عشرة كاملة)[١] بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة الإباحة .

٣ــ أن تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله[٢] :

وقالوا نأت فاخترلها الصبر و البكا   فقلت البكا أشفى إذن لغليلى

الثانى من الأوجه :

أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم : أنت أعلم ومالك .

الثالث : أن تكون بمعنى لام التعليل .

قال الخارزنجى [٣] : وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة فى قوله تعالى : (أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين) [٤] .

---

(١) البقرة ١٩٢ .

(٢) قاله كثير عزة ، وفى الديوان ٢٥١ فاختر من الصبر ، المغنى ٤٦٨ قال معناه أو البكاء إذ لا يجتمع مع الصبر ، وتقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر البكاء أى أحدهما ، ثم حذف (من) كما فى (واختار موسى قومه) ويؤيده أن أبا على القالى رواه بمن .

(٣) أحمد بن محمد البستى ٣٤٨ هــ عالم فى الأدب واللغة له تكملة كتاب العين ، وشرح أبيات أدب الكاتب .

(٤) الشورى ٣٣، ٣٤ .

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) [1] ، (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون)[2] ، والصواب أن الواو فيهن للمعية [3] .

٢ـ تكون للاستئناف ، ويرتفع ما بعدها نحو قوله تعالى : (لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء)[4] فيمن رفع ونحو : (من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم)[5] فيمن رفع أيضا .

ونحو : (واتقوا الله ويعلمكم الله)[6] إذ لو كانت واو العطف لا تنصب (نقر) ولجزم يذر كما قرأ الآخرون ، وللزم عطف الخبر فى قوله تعالى : (هل تعلم له سميا ويقول الإنسان أإذا مامت لسوف أخرج حيا)[7] وهو كثير .

وقال الشاعر [10] :

على الحكمِ المأتى يوما إذا قضى ... قضيةً ألا يَجُورَ ويقصدُ

---

(١) آل عمران ١٤٢ . (٢) الأنعام ٢٧ . (٣) المغنى ٤٦٩ .

(٤) الحج ٥ . (٥) الأعراف ١٨٦ . (٦) البقرة ٢٨٢ .

(٧) مريم ٦٥ ، ٦٦ (٨) نسبه الأعلم فى حاشية سيبويه ١: ٤٣١ لعبد الرحمن بن أم الحكم ، ونسب فى الخزانة لأبى اللحام التغلبى ٣: ٦١٣ ولعله الصواب .

وهذا متعين للاستئناف ؛ لأن العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم التناقض

٣ــ واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، أو الفعلية نحو قوله تعالى : (خرجوا من ديارهم وهم ألوف)(١) ، ونحو قوله تعالى : (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) (٢) ، ونحو قوله تعالى : (لم تؤذونني وقد تعلمون)(٣)

قال المالقى (٤) : فإذا لم يكن بعدها ضمير قدرت بإذ نحو :

(يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)(٥) ونحو قوله(٦) :

تبدو كواكبه والشمس طالعة   لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وإذا كان هناك ضمير عائد على ذى الحال قدرت بــ (فى) حال نحو قوله تعالى : (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا)(٧)

ونحو :(لم يدخلوها وهم يطمعون)(٨)

قال ابن هشام (٩) ، ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله (١٠) :

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم   ولم تكثر القتلى بها حين سُلّت

ولو قدرتها عاطفة لا نقلب المدح ذما

---

(١)البقرة ٢٤٣ .   (٢) يوسف ١٤ .   (٣) الصف ٥.

(٤) رصف المبانى ٤٨٢   (٥) آل عمران ١٥٤ .

(٦) للنابغة الديوان ٢٢٢ ، رصف المبانى ٤٨٠

(٧) الإنسان ١٤ .   (٨) الأعراف ٤٦ .   (٩) المغنى ٣٦٠ .

(١٠) البيت للفرزدق فى الديوان ١٣٩ برواية لم يغمدوا ، المغنى ٦٦٩ .

الرابع والخامس : واوان ينتصب ما بعدهما ، وهما واوا لمفعول معه كسرت والنيل ، ونحو قوله تعالى :

(فأجمعوا أمركم وشركاءكم)[1] بقطع الهمزة ، وشركاءكم بالنصب والـــواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح

أو مؤول فالأول كقوله [2] :

ولبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف

والثانى شرطه أن يتقدم الواو نفى ، أو طلب ، وسمى الكوفيون هذه الـــواو واو الصرف ، وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها (ولما يعلـــم الله الذيـــن جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)[3]

وقوله [4] :

لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

---

(١) يونس ٦١ . (٢) لميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية ، وكانت بدوية فضاقت بحياة الترف وهو فى الكتاب ٣: ٤٥ ، أمالى ابن الشجرى ١: ٢٨٠ ، الخزانة ٣: ٥٩٢ ، ٦٢١ ، رصف المبانى ٤٨٥ أى وأن تقر عينى ، أى وقرُّ عينى ؛ لأن (أن) والفعل مصدر ، ويعطف المصدر على المصدر

(٣) آل عمران ١٤٢ . (٤) وهو لأبى الأسود الدؤلى ، أو المتوكل الليثى ، أو لسابق البربرى أو للأخطل و حسان والطرماح ، وليس فى دواوينـــهم ، وإن كان فى الملحق المنسوب للأخطل ٣٩٧ والبيت فى حماســـة البحـــترى وسيبويه ١: ٤٢٤ ، والخزانة ٣ : ٦١٧ .

قال ابن هشام [1] والحق أن هذه واو العطف .

السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدهما .

إحداهما واو القسم ، ولا تدخل الإ على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو (والقرآن الحكيم)[2]

الثانية : واو رب كقوله [3] :

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلى

ولا تدخل إلا على منكر ، ولا تتعلق إلا بمؤخر ، والصحيح أنها واو العطف ، أن الجر يرب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد .

والثامن : الزائدة أثبتها الكوفيون ، و الأخفش وجماعة وحمل على ذلك (حتى إذا جاءوها وفتحت)[4] بدليل الآية الأخرى ، وقيل هي عاطفة والزائدة الواو ، في وقال لهم خزنتها ، وقيل هما عاطفتان ، والجواب محذوف أى كان كيت وكيت قال النيسابورى : لم قيل فى صفة أهل النار فتحت أبوابها من غير واو ، وفى صفة أهل الجنة ، وفتحت أبوابها قالوا : إن أبواب جنهم مغلقة لا تفتح الإ عند دخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها لقوله : (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)[5] فلذلك جئ بالواو كأنه قيل حتى إذا جاءوها ، وقد فتحت أبوابها ، وعلى هذا فجواب حتى إذا محذوف .

---

(١) المغنى ٣٦١ . (٢) يس ١، ٢ . (٣) من معلقة امرئ القيس وهو فى الديوان ١٥١ ، وشرح الزوزنى ١٠٦ وشاهد ٦٧٢ فى المغنى

(٤) الزمر ٧٣ . (٥) ص ٥٠ .

قال القرطبى [1] : ذاكرا لقول النحاس ، فأما الحكمة فى إثبات الواو فى الثانى وحذفها من الأول ، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم يقول : لا أعلم أنه سبقه إليه أحد ، وهو أنه لما قال الله عز وجل فى أهل النار ، حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ، دل بهذا على أنها كانت مغلقة ، ولما قال فى أهل الجنة حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها دل بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن يجيئوها وهذا يؤيد قول من قال إنها ليست زائدة بل هى عاطفة أو حالية لهم الأبواب ، وهذا قول المبرد والفارسى وجماعة [2] التاسع : واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريرى ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالوية ، ومن المفسرين كالثعلبى ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة ، سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات .

ـ إحداها : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم إلى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم)[3] ، وقيل هى فى ذلك لعطف جملة على جملة إذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم ، وقيل العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥:١٨٥

(٢) المغنى ٣٦٣

(٣) الكهف ٢٢

الثانية : آية الزمر إذا قيل فتحت فى آية النار ؛ لأن أبوابها سبعة ، وفتحت فى آية الجنة إذ أبوابها ثمانية قال ابن هشام [1] : وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهى جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو منها ، وقد مر أن الواو فى (وفتحت) مقحمة عند قوم ، وعاطفة عند آخرين ، وقيل هى واو الحال ، أى جاءوها مفتحة أبوابها .... الخ

الثالثة : (وا لنا هون عند المنكر) [2] فإنه الوصف الثامن .

الرابعة : (وأبكارا) [3] فى آية التحريم ذكرها القاضى الفاضل وتبجح باستخراجها ، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبى ، والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ، فلا يصح إسقاطها إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة ، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط .

والعاشرة :

الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها إن اتصافه بها أمر ثابت

وهذه الواو أثبتها الزمخشرى ، ومن قلده و هملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو :

---

(١) المغنى ٣٦٣

(٢) التوبة ١١٢

(٣) التحريم ٥

(و عســى أن تكرهــوا شيئا وهــو خير لكــم)[1] الآية (سبعــة وثامنهم كلبهم)[2] (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشهم)[3] (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم)[4] والمسوغ لمجئ الحال من النكرة فى هذه الآية أمران أحدهما خاص بها ، والثانى عام فى بقية الآيات ، وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ، ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو: فى الدار قائما رجل ، وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ، ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية فى هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بإلا إذ لا يجوز التفريغ فى الصفات لا تقول : ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو على وغيره .

والثانى : عام فى بقية الآيات ، وهو اقترانها بالواو .

والحادى عشر وهى اسم .

واو ضمير الذكور نحو : الرجال قاموا ، وقال الأخفش والمــازنى حــرف ، والفاعل مستتر ، وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم)[5]

---

(١) البقرة ٢١٦

(٢) الكهف ٤٧٤

(٣) البقرة ٢٥٩

(٤) الحجر ٤

(٥) النمل ١٨

وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله[1] :

شربتُ بها والديك يدعو صياحه إذا ما بنو نعش دانوا فتصوبوا

و الذى جرأه على ذلك قوله : (بنو) لا بنات،و الذى سوغ ذلك أن ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير ، فسهل مجيئه لغير العاقل ، ولهذا جاز تأنيث فعله نحو(إلا الذى آمنت بنو إسرائيل) مع امتناع قامت الزيدون

الثانى عشر :على خلاف فيها هل هى فعل أو اسم،وهى واو علامة المذكرين فى لغة طئ ، أو أزد شنوءة ،أو بلحارث ،ومنه الحديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)[2]

وقوله [3] :

يلومونني فى اشترا ء النخيل أهلى فكلهم ألوم

---

(١) البيت للنابغة الجعدى قيس بن عبد الله الديوان ٤ ، وينسب لجرير وليس فى ديوانه وهو فى الكتاب٢ : ٤٧ والخزانة٣ : ٤٢١ وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك ، وبنو نعش : أراد به بنات نعش وهى من منازل القمر الثمانية والعشرين ، شبهت بحملة النعش فى تربيعها ، تصوبوا : دنوا من

(٢) صحيح البخارى كتاب التوحيد ، وصحيح مسلم كتاب الصلاة ، وفى البخارى كتاب بدء الخلق (الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)

(٣) ينسب هذا البيت لأصيحة بن الجلاح ويروى وكلهم يقول وهو شاهد ٦٧٩ فى المغنى و٢٠٧ فى أوضح المسالك .

دال علـــى التأنيث ، وقيل : هـــى اسم مرفوع على الفاعليـــة ثم قيل : إن ما بعدها بدل منها ، وقيل مبتـــدأ ، والجملة خبر مقدم ، وحملوا على ذلك قولـــه تعالى : (ثم عموا وصموا كثير منهم)[1] (وأسروا النجوى الذين ظلموا)[2] وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها[3] .

قال الفارسى [4] :

وأما قوله عز وجل : (وأسروا النجوى الذين ظلموا) قال أبو العباس بابـــه يجئ على وجهين :

على البـــدل : وعلى أن يذكر رجل قوما بأنهم انطلقوا فيقال له مـــن فيقـــول بنو فلان ، قال أبو على قوله تعالى : (وأسروا النجوى) على قوله تعالى : (اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون) .

فالضمير الذى فى أسروا راجع إلى قوله وهم ، ولما جاء وأسروا متراخيـــا عن الأول كأنه قيل من المسرون ، فقيل الذين ظلموا ، أى هم الذين ظلموا ، وقد يسوغ ذلك فى غير التراخى ، ومن ذلك قوله تعال : (قل أفأنبئكم بشـــر من ذلكم النار)[5] كأنه قيل ما هو فقيل هو النار ، فالنار خبر محذوف المبتدأ ، ومثله (لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ)[6] على قولهم ما هى ؟ أو كيف هى فقال ذاك بلاغ .

---

(١) المائدة ٧١ (٢) الأنبياء ١ : ٣ (٣) المغنى ٣٦٦

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه تحقيق د /عوض القوزى

(٥) الحج ٧٢ (٦) الأحقاف ٣٥

وجـوز الزمخشرى [1] فى (لا يملكـون الشفاعة إلا مـن اتخذ عنـد الرحمن عهدا)[2]
كون (من) فاعلا والواو علامـة حيث قال :
الواو فـى (لا يملكون) إن جعـل ضميرا فهو للعبـاد ، ودل عليـه ذكـر المتقيـن والمجرمين ؛ لأنهم علـى هذه القسمة ويجوز أن تكـون علامـة للجمـع كالتى فى أكلونـى البراغيث والفاعـل : من اتخـذ ؛ لأنـه فـى معنى الجمع .
ومحل من اتخذ رفع على البدل ، أو على الفاعلية ويجوز أن ينتصب علـى تقدير حذف المضاف أى إلا شفاعة من اتخذ .

يـا

تكون حرفا للنداء ، وهو أشهر الأحرف
وتكون اسما فى محل رفع فاعل إذا اتصلت بالأفعال الخمسة ، أو فى محـل نصب مفعول به إذا اتصلت بالأفعال بعد نون الوقاية ، أو فى محل نصب اسم (إن) وأخواتها نحو إننى ، كأننى ، أو فى محل جر بالإضافـة إذا اتصلـت بالأسماء نحو كتابى ، أو اتصلت بحرف جر نحو : متى قال ابن هشام [3] :
الياء المفردة تأتى على ثلاثة أوجه :

---

(١) الكشاف ٣ : ٤١ ، ٤٢ .　　(٢) مريم ٨٧ .
(٣)المغنى ٤٨٧.

وذلك أنها تكون ضميرا للمؤنثة نحو : تقومين و قومى ، وقال الأخفش و المازنى : هى حرف تأنيث ، والفاعل مستتر ، وحرف إنكار نحو : أزيدنيه[1] ، وحرف تذكار نحو : قدى ، وقد تقدم البحث)فيهما والصواب ألا يعدا ، كما لا تعد ياء التصغير ، وياء المضارعة ، وياء الإطلاق ، وياء الإشباع ، ونحوهن ، لأنهن أجزاء للكلمات لا كلمات .

ـ حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب توكيدا ، وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد ، وقيل بينهما وبين المتوسط ، وهى أكثر أحرف النداء استعمالا ، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو (يوسف أعرض عن هذا)[2] ولا ينادى اسم الله عز وجل ، والاسم المستغاث ، وأيها وأيتها إلا بها ، ولا المندوب إلا بها ، أو بوا ، وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ، ولا بهن أسماء (لأدعو) متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك ، بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء إنشاء ، وأدعو : خبر سهو منه ، بل أدعو المقدر إنشاء كبعت و أقسمت وإذا ولى (يا) ما ليس بمنادى كالفعل فى (ألا يا اسجدوا)[3] .

---

(١) نوّن هذا الاسم ، ورسم تنونيه (نونا) لدخول ياء الإنكار عليه ثم كسرت النون لالتقاء الساكنين .

(٢) يوسف ٢٩ .

(٣) النمل ٢٥ .

وقوله [1] :

ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال

والحرف في نحو : (يا ليتني كنت معهم فأفوز)[2]

(و يا رب كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة)[3] والاسمية كقوله :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

فقيل هي للنداء ، والمنادى محذوف ، وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها ، وقال ابن مالك إن وليها دعاء كهذا البيت ، أو أمر نحو (ألا يا اسجدوا) فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو : (يا آدم اسكن)[4] (يا نوح اهبط)[5] ونحو : (يا مالك ليقض علينا ربك)[6] .

وإلا فهي للتنبيه .

وقال المالقي [7] :

لها اثنا عشر موضعا .

تكون حرفا فيما يأتي :

١ـ أن تكون للمضارعة نحو : يقوم ويقعد .

---

(١) وعجزه في سيبويه : وقبل منايا قد حضرن وآجال والبيت للشماخ شاهد ٧٠٣ في المغني .

(٢) النساء ٧٢ . (٣) البخاري كتاب التهجد . (٤) البقرة ٣٥ .

(٥) هود ٤٨ (٦) الزخرف ٧٧ . (٧) رصف المباني ٥٠٥ .

٢ـ أن تكون للتصغير نحو : عمرو عمير .
٣ـ أن تكون مشددة لنسب نحو أنصارى ، منسوبا إلى الأنصار .
٤ـ أن تكون لإشباع الكسرة كما كانت الواو والألف لذلك ومحله الشعر نحو قوله[١] : تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف
٥ـ أن تكون لإطلاق القافية كما كانت الواو ، والألف و الهاء ، وهى مختصة بذلك لا غير كقوله [٢] : ـ

ويوم عقرت للعذارى مطيتى فيا عجبا من رحلها المتحمل

٦ـ أن تكون للتذكر كالواو ، والألف كقولك : فى الوقف على الكلمة الأولى التى لا تتم إلا بغيرها ، وكانت آخرها كسرة ، وذلك فى نحو أنت تفعلين أنتى ، ولم تضرب الرجل تضربى .
٧ـ أن تكون فى آخر الضمير المفرد المذكر دلالة على التذكير كما كانت الألف فيه دلالة على التأنيث نحو بهى كما تقول : بها وكذلك فى ضمير الجمع المذكر دلالة على الجمع وذلك فى بهمى وعليهمى .
٨ـ أن تكون للوقف خاصة نحو منى ومنين ، وفى امرأة منه وتكون اسما .
١ـ إذا كانت للنصب والخفض فى التثنية والجمع الذى على حد ما نحو قولك رأيت الزيدين والزيدين ، ومررت بالعمرين و العمرين .

---

(١) البيت للفرزق فى الديوان ٢: ٥٧٠ ، والكتاب ١: ١٥ ، الخصائص ٢ : ٣١٥ أمالى الشجرى ١ : ٢٢١ ، واللسان صنع .
(٢) فى معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٥ ، شرح المعلقات للزوزنى ٨٤ المغنى ٣٧٥ .

٢ـ أن تكون علامة تأنيث فى الفعل المضارع للمؤنثة المخاطبة نحو أنـــت تقومين يا هند .

ونحو (فانظرى ماذا تأمرين)[١]

---

(١) النمل ٣٣ .

الفصل الثانى

ما يدور بين الحرفية والفعلية

الألف أو الهمزة

أغلب[1] الظن أن الألف كانت تطلق فى الأصل على ما يسمى اليوم همزة ، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة ، أو المشبعة كما فى نحو قال ، وأن الفتحة الطويلة ، أو ألف المد لم يكن لها كيفية الحركات القصيرة والطويلة علامة كتابية ويدعم ظننا أمران :ــ

١ــ أن قيم الأصوات العربية يعبر عنها دائما بصدر أسمائها ، فالاسم جيم مثلا يعبر صدره ، وهو (ج) عن الصوت (جيم) ، والاسم باء ، يعبر صدره وهو (با) عن الصوت (ب) .

وكذلك الاسم ألف يعبر صدره صوتيا عما سمى أخيرا الهمزة (ء) .

٢ ــ أن الرمز الأول للأبجدية الغربية حسب الترتيب القديم (أبجد هوز حطى) هو الأول رسما ، ولكنه الهمزة نطقا ، وعندما وضع الخليل بن احمد الفراهيدى رموز الفتح والضم والكسر والتسكين[2] استعمل الألف الدالة على علامة المد ، أو الفتحة المشبعة فأصبحت الألف ، والحالة هذه تدل على ما يسمى بالهمزة ، وعلى الفتحة الطويلة فى الوقت نفسه ما اضطره لإنكار علامة مميزة للهمزة هى شكل رأسى عين صغيرة[3] وبناء عليه نرى أن الأصح قراءة الحرف الأول من الألفياء همزة لا ألفا ، وذلك لسببين هما :ــ

(أ) إن كان الحرف الأول ألفا لا يبقى هناك رمز للهمزة فى الألفياء العربية .

---

(١) معجم الإعراب والإملاء : اميل بديع يعقوب دار العلم للملايين

(٢) هى غير ألفاظ أبى الأسود الدؤلى الدالة على الحركات .

(٣) وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين على ما يروى .

(ب) أن الألف رمز إليها بالعلامة (ا) ، وبما أنه يستحيل البـــدء بـــها ، أو نطقها منفردة الصقت باللام .

وأصبحت لام ألـــف (لا) ، وليـــس فى العربية صوت منفـــرد يرمز إليــــه بـ (لا) .

وعليه لا نرى فائدة فى تسمية اللغويين الألف ألفا لينة ، والهمزة ألفا يابسة

١ ــ وتأتى الألف ضميرا متصلا فى الأفعال فى محل رفع فاعل فى الأفعـــال المبنية للمعلوم ، وفى محل رفع نائب فاعل فى الأفعال المبنية للمجهول نحو : الوالدان يطالعان ، الدرسان يكتبان .

٢ــ إشارة إلى المثنى ، وذلك فى كل فعل ذكر فاعله المثنى بعده نحو(١) :

تولى قتال المارقين بنفسه   وقد أسلماه مبعد وحميم

٣ ــ علامة إعراب لرفع المثنى نحو : الوالدان نشيطان ، أو لنصب الأسماء الستة نحو شاهدت أباك .

٤ ــ (أ) حرف لا يعرب وذلك للفصل بين نون النسوة ، ونون التوكيد نحو : الوالدات يكتبان .

(ب) فى الاسم المنون المنصوب الموقوف عليه نحو : فعلت حسنا .

(جـ) لإشباع حرف الروى المفتوح وتسمى ألف الإطلاق نحو آميـــن : آمينا

---

(١)البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو فى أمالى ابن الشـــجرى ١:١٣٢ والشذور ١٧٧ ، والتصريح ١:٢٧٧ الدرر ١:١٤١ ، همع الهوامع ١:١٦٠ ، والأشمونى ٢:٤٧ والديوان ١٩٦ .

١ ــ تأتى الهمزة حرفا فتكون للاستفهام،وتدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق نحو أزيد قائم ؟ ، أو تصور نحو أزيد عندك أم عمرو ؟

وهى أصل أدوات الاستفهام ، ولأصالتها استأثرت بأمور منها :

١ ــ تمام التصدير بتقدمها على الفاء ، والواو ، وثم فى نحو :

(أفلا تعقلون)[١] (أو لم يسيروا)[٢] (أثم إذا ما وقع)[٣]

وكان الأصل فى ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة ؛ لأنها من الجملة المعطوفة ، لكن راعوا أصالة الهمزة فى استحقاق التصدر فقدموها

وهمزة الاستفهام قد ترد لمعان أخر بحسب المقام ، والأصل فى جميع ذلك معنى الاستفهام :

الأول التسوية نحو : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)[٤]

وتقع همزة التسوية بعد سواء وليت شعرى ، وما أبالى وما أدرى[٥]

الثانى : التقرير وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى : (أأنت قلت للناس اتخذونى)[٦] .

---

(١) البقرة ٤٤ ، ٧٦ . (٢) الروم ٩. (٣) (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم إذا) يونس ٥٠ ،٥١ .

(٤) البقرة ٦ . (٥) إملاء ما من به الرحمن ١ : ١٥ حيث قال : ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبيه بالاستفهام ؛ لأن المستقيم يستوى عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعرى كقولك ليت شعرى أقام أم قعد ، وبعد لا أبالى ولا أدرى ، وأم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام .

(٦) المائدة ١١٦

الثالث : التوبيخ نحو : (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا)[1] ، وقد اجتمع التقرير والتوبيخ فى قوله : (ألم نربك فينا وليدا)[2]

الرابع التحقيق نحو قول جرير [3] :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

الخامس : التذكير نحو : (ألم يجدك يتيما فآوى)[4]

السادس : التهديد نحو : (ألم نهلك الأولين)[5]

السابع : التنبيه نحو : (الم تر أن أنزل من السماء ماء)[6]

الثامن : التعجب نحو : (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم)[7]

التاسع : الاستبطاء نحو : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)[8] .

العاشر : الإنكار نحو (اصطفى البناتِ على البنين)[9]

الحادى عشر : التهكم نحو (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك)[10]

---

(١) الأحقاف ٢٠ (٢) الشعراء ١٨

(٣) فى الديوان ٩٨ و جرير أحد رءوس الشعر الثلاثة فى العصر الأموى قال ذلك الشعر فى عبد الملك بن مروان والبيت شاهد ١٠ فى المغنى ، وأمالى ابن الشجرى ١: ٢٦٥ . (٤) الضحى ٦ . (٥) المرسلات ١٦ . (٦) الحج ١٨ . (٧) المجادلة ١٤. (٨) الحديد ١٦ .

(٩) الصافات ١٥٣ . (١٠) هود ٨٧ .

الثانى عشر : معاقبة حرف القسم كقولك آلله لقد كان كذا ، فالهمزة فى هذا عوض من حرف القسم ، و ينبغى أن تكون عوضا من الباء دون غيرها لأصالة الباء فى القسم ، واختلف فى الجار للاسم المقسم به بعد الهمزة فذهب الأخفش إلى أن الجر بالهمزة لكونها عوضا عن الجار ، واختاره ابن عصفور ، وذهب غيره إلى أن الجر بالحرف المحذوف الذى جئ بالهمزة عوضا عنه ، واختاره ابن مالك (١)

وذكر بعض النحويين أن التقرير هو المعنى الملازم للهمزة فى غالب هذه المواضع المذكورة ، وأن غيره من المعانى كالتوبيخ والتحقيق والتذكير ينجر مع التقرير (٢)

وتحذف همزة الاستفهام بعد (أم) المتصلة حيث قال المرادى (٣) والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها (أم) المتصلة لكثرته نظما ونثرا فمن النظم قول الشاعر (٤) :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا   بسبع رمين الجمر أم بثمان

---

(١) التسهيل ١٥٠، ١٥١ .   (٢) الجنى الدانى ٩٧ : ٩٩ بتصرف .

(٣) المرجع السابق ١٠٠ ، وانظر الكتاب ٣: ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٤) قبله بدالى منها معصم حين جَّمرت   وكفٌ خصيب زنيت بنيان

لعمر بن أبى ربيعة ، مات سنة ٩٣ هـ اشتهر بالغزل واتصل بعبد الملك بن مروان ، التجمير : رمى الجمار بمنى ، والرواية فى الديوان يوم جمرت ، وإنى لحاسب بسبع رميت وهو فى الديوان ٥٨ ، أمالى ابن الشجرى ١: ٢٦٦ / ٢: ٣٣٥ ، الهمع ٢: ١٣٢ والمغنى شاهده

ومن النثر قراءة ابن محيصن (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم)[1] بهمزة واحدة .

٢ ـ وتأتى الهمزة للنداء ، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكما كقول امرئ القيس[2] :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل   وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

قال ابن هشام [3] :

ونقل ابن الخباز[4] عن شيخه أنه للمتوسط ، وأن الذى للقريب ، (يا) وهذا خرق لإجماعهم .

٣ ـ همزة الوصل والقطع فهمزة الوصل هى التى يتوصل بها إلى النطق بالساكن وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها ، ولا تكون فى حرف غير (ال) ومثلها أم فى لغة حمير ، ولا فى فعل مضارع مطلقا ، ولا فى ماضى ثلاثى كأمر وأخذ ، أو رباعى كأكرم وأعطى بل فى الخماسى كانطلق واقتدر ، والسداسى كاستخراج ، واحر نجم وأمرهما ، وأمر الثلاثى الساكن ثانى مضارعه لفظا كاضرب بخلاف نحو هيا وعد وقل ولا فى اسم إلا فى مصادر الخماسى والسداسى كانطلاق واستخراج وفى عشرة أسماء مسموعة ، وهى : اسم واست ، وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان ، وأيمن المختصة بالقسم وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع [5]

---

(١) المحتسب ١: ٥٠ البحر المحيط ١: ٤٨. (٢) الديوان ١٤٧ شرح المعلقات للزوزنى ص ٩٠ المغنى شاهد ٣ الجنى الدانى ١٠١. (٣) المغنى ١٦ . (٤) نحوى من أهل الموصل اسمه احمد بن الحسين ٦٣٩ هـ .
(٥) شذا العرف ١٣٤ .

وتقع الهمزة (فعلا) وذلك أنهم يقولون (وأى) بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو ؛ لوقوعها بين ياء مفتوحه وكسرة كما تقول : وفى يفى ، وفى ينى ، والأمر منه (إه) بحذف اللام للأمر ، و بالهاء للسكت فى الوقف ، وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله [1] :

إن هند المليحة الحسناء وأى من أضمرت لخل وفاءَ

فإنه يقال : كيف رفع اسم (إن) ، وصفته الأولى ؟ والجواب أن الهمزة فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والأصل أين بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ، ونون مشددة للتوكيد ، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله [2] :

لتقرعِن على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى

---

(١) قائله مجهول ، وقد أهمله السيوطى فى شرحه وهو فى الإفصاح فى شرح أبيات مشكله الإعراب ٦٤ تحقيق سعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة

إن هند الجميلة الحسناء وأى من أتعبت بوعد وقاد

وفى الجنى الدانى ٣٨٥ وأى من أضمرت لوعد وقاد ، وهو فى اللسان (وأى) ، والمعنى شاهد ١٢

(٢) لتأبط شرا ومطلع القصيدة :

ياعيد مالك من شوق وإيراق ومرطيف على الأهوال طراق

المفضليات للصينى ١ : ٢٨ ، ٢٩ ، الإفصاح ٦٨ ، المغنى شاهد ١٣ ونسب البيت فى البغية ٢ : ٣٥٦ إلى أبى يعقوب يوسف بن الدباغ الصقلى .

وهند : منادى مثل : (يوسف أعرض عن هذا)[1]

والمليحة نعت لها على اللفظ ، والحسناء إما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه [2] :

يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

وأما بتقديرا مدح ، وإما نعت لمفعول به محذوف أى عدى يا هند الخلة الحسناء ، وعلى الوجهين الأولين فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفى من غير أن يعيد لها الموعود ، وقوله (وأى) مصدر نوعى منصوب بفعل الأمر والأصل وأبا مثل وأى من ومثله : (فأخذنا هم أخذ عزيز مقتدر)[3]

وفى المغنى[4] والمراد بالألف هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به ، لكونه لا يقبل الحركة وله أوجه منها

١ ــ أن تكون ضمير الاثنين نحو : الزيدان قاما ، وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر وتكون اسما فى قوله تعالى : (........ ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير)[5] فالفعل تزودان مرفوع بثبوت النون والألف فاعل ، والفعل (قالتا) الألف فاعل ونحو قوله تعالى : (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد)[6] فالفعل مبنى على حذف النون والألف فاعل .

---

(١) يوسف ٢٩ . (٢) الشاهد لجرير ، وهو فى شرح المغنى ٢٠ ، ٢١، الخزانة ٢: ٢٦٣ / ٤: ١١٠ وأمالى ابن الشجرى ١: ٣٠٧ /٢: ٢٢٩ ، وفى غير نسبة فى المقتضب ٤ : ٢٠٨ . (٣) القمر ٤٢ .

(٤) المغنى ٤٨٥ . (٥) القصص ٢٣ . (٦) ق ٢٤ .

٢ ـ وتكون حرفا فتكون علامة الاثنين كقوله [١] :

ألفيتا عيناك عند القفا

وقوله[٢] : .... وقد أسلماه مبعد وحميم

وعليه قول المتنبى [٣] :

ورمى وما رقعا يداه فصابنى سهم يعذب والهام تريح

الألف الكافة كقوله[٤] :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقةٌ ليس ننصف

وقيل الألف بعض (ما) الكافة ، وقيل إشباع ، وبين مضافة إلى الجملة ،

---

(١) تمامه أولى فأولى لك ذا واقية والبيت لعمرو بن ملقط ، أولى : كلمة تهديد واقية مصدر بمعنى وقاية ، ذا : منصوب على الحال شاهد ٦٩١ فى المغنى . (٢) صدره تولى قتال المارقين بنفسه وهو لعبيد الله قيس الرقيات الديوان ١٩٦ فى رثاء مصعب بن الزبير، المبعد والحميم : الغريب والصديق ابن عقيل ١٦٩:١. (٣) مما تركه السيوطى فى شرحه لتأخر قائله والبيت فى الديوان ١: ١٦٥. (٤) لحرقة أو هند بنتى النعمان والرواية فى الخزانة ٣ : ١٧٨ إذا نحن فينهم سوقة نتنصف شاهد ٥٨٤ ، ٦٩٤ فى المغنى .

ويؤيده أنها قد أضيفت إلى الفرد فى قوله[1] :

بينا تعانقة الكماة وروغِهِ   يوما أتيح له جرئ سلفع

ـ تكون فاصلة بين الهمزتين نحو : (آأنذرتــهم)[2] ، ودخولــها جــائز لا واجب ، ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو مخففة

ـ أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو : اضربنانّ وهذه واجبة

ـ أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث ، أو المتعجب منه أو المندوب كقوله[3] :

يا يزيد الآملِ نيلَ عز   وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله[4] :

يا عجبا لهذه الفليقة   هل تذهبَنَّ القوباء الرِّيقة

وقوله[5] :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

---

(١) البيــت من قرثية أبى ذؤيب فـــى أولاده ديـــوان الــهذليين ١ : ١٨ السلفع : الجــرئ ، وهو فى الخزانة ٣ : ١٨٣ ، وشاهد ٦٩٥ فى المغنـــى

(٢) يس ١٠ .   (٣) لم أهتد إلى قائله وهو شاهد ٦٩٦ فى المغنى ،والسيوطى٢٦٧ .   (٤) نسبه فى اللسان (قوب) إلـــى ابــن ثقفان ، الفليقة :الداهية ، القوباء: داء تقشر الجلد ، الريقة : الريق وهو فـــى السيوطى ٢٦٨ .

(٥) قاله جرير الديوان ٣٠٤ فى رثاء عمر بن عبد العزيز وشاهد ٦٨٩ فى المغنى .

ـ أن تكون بدلا من نون ساكنة ، وهـي إمـا نـون التوكيـد ، أو تنويـن المنصوب .

فالأول نحو (لنسفعا)[1] (وليكونا)[2] ، وقوله [3] :

.... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ويحتمل أن تكون هذه النون من باب :

يا حرسُ اضربا عنقه [4]

---

(١) العلق ١٥ . (٢) يوسف ٣٢ .

(٣) قال الأعشى :

فإياك والميتات لا تأكلنها ولا تأخذن سهما حديد التفصدا

وذا النصب المنصوب لا تنسلنه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

هذه رواية الديوان ص ١٣٧ ، ولكن النحاه يروون الشاهد كما فى سيبويه ٣: ٥١٠ .

فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

شاهد ٦٩٩ فى المغنى .

(٤) من باب مخاطبة المفرد وبصيغة المثنى .

والثانى: كرأيت زيدا فى لغة غير ربيعة

ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون (إذن) ولا ألف التكثير كألف قبعثرى ، ولا ألف التأنيث كألف حبلى ، ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ، و لا ألف الإطلاق كالألف فى قوله[1] :

من طلل كالأ تحمى أنهجا

ولا ألف التثنيه كالزيدان ، ولا ألف الإشباع الواقعة فى الحكاية نحو : (منا) ، أو فى غيرها فى الضرورة كقوله[2] :

أعوذ بالله من العقراب

ولا الألف التى تبين بها الحركة فى الوقف و هى ألف (أنا) عند البصريين ، ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا .

ـ أن تكون علامة تأنيث وهى قسمان قسم يختص بالتأنيث كالألف الواقعة طرفا فى الأسماء زائدة عليها لا أصلية كألف (ما) ، ولا منقلبة عن أصل كألف عصا ورصى ، ولا ملحقة بأصل كألف علقى ومعزى الملحقين بجعفر وهجرع ، وتكون فى الثلاثى كحبلى وسلمى وضيزى ، وفى الرباعى كقرقرى وحججبى وفى الخماسى كقبعثرى .

---

(١) رجز للعجاج وقبله : ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا
الأ تحمى : البرد المخطط ، أنهج : بلى وهو فى سيبويه ٤ : ٢٠٧ برواية أنهجن .

(٢) المغنى ٤٨٧ .

والقسم المبين للتأنيث هى الألف التى بعدها الإضمار المؤنث نحو : ضربنها

ـ تأتى لمعنى التذكير لما بعد الكلمة التى هى فيها نحو : أينا يريدون أيـــن أنت ، فلما حذفوا أين اختصارا بقيت الألف مذكرة للمحذوف دالة عليه

ـ تكون لمجرد الوقف فى غير المنون نحو : حيهلا فى الوقف على حيهل

ـ تكون إطلاقا للقوافى فى إلحاقها المعرب والمبنى

الاسم أو الفعل أو الحرف

كقوله فى الحرف مثلا[1]

لخير أنت عند الناس منا إذا الداعى المثوب قال يا لا

وما لحقت المعرب من الأسماء كقوله[2] :

ألمِاً على الربع القديم بعسعسا كأنى أنادى أو أكلم أخرسا

وفى الفعل نحو قوله[3] :

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

وفى الاسم المبنى نحو قوله[4] :

تقول بنتى قد أنى أنا كا يا أبتا علك أو عساكا

---

(١) قيل لزهير بن مسعود الضبى وهوفـــى الخصـــائص١: ٢٧٦ والمغنـــى شاهد ٤٠٠ ، ٨١٥، ورصف المبانى ١٢١ .

(٢) البيت لامرئ القيس وهو فى الديوان ١٠٥ .

(٣) البيـــت لجريـــر وهـــو فـــى الديـــوان ٨١٣ ، والكتـــاب ٢: ٢٩٨ والمفصل ٩: ٢٩ .

(٤) فى اللسان (علل) ، ورصف المبـــانى ١٢١ ، الخصـــائص ٢: ٩٦ .

– تكون فى رعوس الآى تشبيها بالقوافى كقوله تعالى :
(وتظنون بالله الظنونا)[1] على قراءة نافع ، وابن عامر فى إثبات الألف فى الوقف والوصل [2].

– وتكون للاستثيات بمن نحو : رأيت رجلا منا ورأيت امرأة منا ، ورجلين منا ، وامرأتين منا ، ورجالا منا ، ونساء منا ، فإذا وصلت أسقطت الألف فقلت (من)

– تكون عوضا عن ضمة أول الحرف المصغر إذا كان موصولا ، أو اسم إشارة نحو : اللذيا واللتيا فى تصغير الذى والتى وذيا وتيا فى تصغير ذا وتا ، وأوليا فى تصغير أولى المقصورة قال الشاعر[3] :

ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمى تحية مشتاق إليها متيم

– تكون للإنكار إذا كان قبلها مفتوح غير منون نحو قولك إذا أنكرت رأيت أحمد أأحمداه ، ورأيت عمرا أعمراه
هذا عند بعض العرب ، ومنهم من يزيد فى آخر المنكر إبنه فى الرفع والخفض ، وكذلك فى النصب دون الألف قيل لبعضهم أتخرخ إن أخصبت البادية فقال : أنا إبنه ، ولا تزاد الألف فى الوقف فى المنصوب المنون للفرق بينهما[4]

---

(١) الأحزاب ١٠ . (٢) وقرأ أبو عمرو والجحدرى ويعقوب وحمزة بحذفها فى الوصل والوقف معا وقرأ ابن كثير والكسائى وابن محيض بإثباتها فى الوقف وحذفها فى الوصل النشر ٢: ٣٣٣ .
(٣) البيت للأعشى وهو فى الديوان ١١٩ ، واللسان (مرر) وشواهد المغنى ٨٨٢ .
(٤) رصف المبانى ١٢٣بتصرف .

(إن) المكسورة الهمزة المشددة

١ ــ تكون (إن) حرفا ، فتكون للتوكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر

قال ابن هشام [١]

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام : (إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون)[٢]

والأصل (إنه) أى الشأن ، كما قال [٣]

إن من يدخل الكنيسة يوما   يلق فيه جآذرا وظباء

---

(١) المغنى ٥٦.

(٢) فى صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة : إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون ، وفيه روايات بحذف (من) ، أو بنصب المصورين .جامع الأصول ٥: ٤٥٢ .

(٣) للأخطل وورد فيما ينسب إليه ٣٧٦ ، والمغنى شاهد ٤٩ ، الخزانة ١: ٢١٩ / ٢: ٤٦٣ .

وإنما لم تجعل (من) اسمها ؛ لأنها شـــرطية ، بدليـل جزمـــها الفعليـن ، والشرط له الصدر ، فلا يعمل فيه ما قبله ، وتخريج الكسائى الحديث علـــى زيادة (من) فى اسم (إن) يأباه غير الأخفش من البصريين ؛ لأن الكـــلام إيجاب ، والمجرور معرفة على الأصح ، والمعنى أيضا يأباه ؛ لأنهم ليســـوا عذابا من سائر الناس ، وتخفف فتعمل قليلا ، وتهمل كثيرا ، وعن الكوفييـن أنها لا تخفف ، وأنه إذا قيل : إن زيد لمنطلـق فإن : نافيـــة ، واللام بمعنى (إلا) ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيـف حكى سيبويه : إن عمـــرا لمنطلـق ، وقـرأ الحرميان و أبـو بكـر (وإن كلا لما ليوفينهم)[1]

٢ ـ وتكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبى عبيدة كقول عبـد الله بـن الزبير رضى الله عنه لمن قال له : (لعن الله ناقة حملتنى إليك إن وراكبها) أى نعم ، ولعن راكبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا قال سيبويه[2] : وأما قول العرب فى الجواب (إنه) ، فهو بمنزلة أجل ، وإذا وصلت قلـــت إن يا فتى ، وهى التى بمنزلة أجل قال الشاعر [3] :

بكر العواذل فى الصبو ... ح يلمننى وألو مهنه
ويقلن شيب قد علا ... ك وقد كبرت فقلت إنه

---

(١) هود ١١١ . (٢) الكتاب ٣: ١٥١ .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات الديوان ٦٦ أمالى ابن الشجرى ١: ٣٢٢ ، المفصل ٣: ١٢٠ / ٨: ٦، ١٢٥ ، اللسان (أنن) .

٣ ـ أن تكون مركبة من (إن) النافية وأنا كقول العرب : إن قائم يريدون إن أنا قائم ، فنقلوا حركة الهمزة إلى نون (إن) ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا ، ونظيره قوله (لكن هو الله ربى)(١) وسمع من بعضهم إن قائما بالنصب على إعمال (إن) عمل (ما) الحجازية .

قال المرادى (٢) :

٤ ـ أن تكون أمرا للواحد المذكر من الأنين نحو : إن يا زيد

٥ ـ أن تكون فعلا ماضيا مبنيا لما لم يسم فاعله من الأنين على لغة رِدَّ بالكسر نحو : إن فى الدار

٦ ـ أن تكون أمرا لجماعة الإناث من الأين وهو التعب نحو : إن يا نساء أى اتعبن

٧ ـ أن تكون فعلا ماضيا خبرا عن جماعة الإناث من الأين أيضا نحو النساء إن أى تعبن .

٨ ـ أن يكون أمرا لجماعة الإناث من آن يئين أى قرب فتقول : إن يا نساء أى اقربن

٩ ـ أن يكون ماضيا خبرا عن الإناث من آن أيضا نحو النساء إن أى قربن

---

(١) الكهف ٣٨ قرأ ابن عامر من السبعة (لكنا) بإثبات الألف فى الوصل والباقون بحذفها فيه ، وإثباتها فى الوقف إجماع التيسير ١٤٣ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣٤

لفظ مشترك يكون حرفا من حروف الجر ، وفعلا متعديا وهى فـى الحـالتين من أدوات الاستثناء ، وإذا استثنى بها ضمير المتكلم ، وقصد الجر لم يـؤت بنون الوقاية ، وإذا قصد النصب أتى بها ، فيقال على الأول خلاى ، وعلـى الثانى خلانى ، وقال المرادى [1] : واعلم أن (خلا) إذا جرت فيـها خـلاف ، فقيل هى فى موضع نصب عن تمام الكلام ، وقيل تتعلق بالفعل ، أو بمعنـى الفعل كسائر حروف الجر غير الزوائد ، وما فى حكم الزوائـد وإذا نصبت فاختلف فى جملتها ، هل لها محل أم لا ، وأجاز السيرافى أن تكون الجملـة فى موضع نصب على الحال كأنك قلت خالين زيدا ، وأجاز أيضا ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإن كانت مفتقرة من حيث المعنى إلى ما قبلها ، مـن حيث كان معناها معنى إلا قال ابن عصفور وهو الصحيح وذكر المرادى مـا ذكره ابن هشام فى توجيه انتصاب ما المصدرية مع ما بعدها .

وقال ابن هشام [2] : خلا على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفا جارا لمستثنى ، ثم قيل موضعها نصب عـن تمـام الكلام ، وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحـرف الجـر ، والصواب عندى الأول ؛ لأنها لا تعدى الأفعال إلـى الأسـماء أى لا توصـل معناها إليها ، بل تزيل معناها عنها ، فأشبهت فى عـدم التعديـة الحـروف الزائدة ، ولأنها بمنزلة إلا ، وهى غير متعلقة .

---

(١) الجنى الدانى ٤١٤ ، ٤١٥ ،٤١٦ بتصرف .

(٢) المغنى ١٧٨ ، ١٧٩ .

الثانى : أن تكون فعلا متعديا ناصبا له ، وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشا ، والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف فى ذلك

وتقول : قاموا خلا زيدا ، وإن شئت خفضت ، إلا فى قول لبيد [1] :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وذلك لأن (ما) فى هذه مصدرية ، فدخولها يعين الفعلية ، وموضع ما خلا نصب ، فقال السيرافى : على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو : أرسلها العراك ، وقيل : على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ، فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الأول : قاموا خالين عن زيد ، وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد ، وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا وعدا ، وقال ابن خروف : على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد ، وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى أنه قد يجوز الجر على تقدير (ما) زائدة فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد ؛ لأن (ما) لا تزاد قبل الجار بل بعده نحو : (عما قليلٍ)[2] (فيما رحمة)[3] ، وإن قالوه بالسماع ، فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه أما (عدا) فهى مثل خلا ، وفى حكمها مع (ما) والخلاف فى ذلك ، ولم يحفظ سيبويه فيها إلا الفعلية [4].

---

(١) لبيد بن ربيعة العامرى ٤١ هـ شاعر فحل من أصحاب المعلقات وفارس جواد ، أدرك الإسلام وأسلم وعجزه وكل نعيم لا محالة زائل وهو فى الديوان ٢٥٦ وشاهد ٢١٩ فى المغنى ، ٣٥٢

(٢) المؤمنون ٤٠ .　　　(٣) آل عمران ١٥٩ .

(٤) الكتاب ٢: ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، رصف المبانى ٤٢٨ ، الجنى الدانى ٤٣٣ .

عسى

ذهب الجمهور إلى أنه فعل وهو الصحيح ، والدليل على فعليته اتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو : عسيت وعسيتم ، ولحاق تاء التأنيث له نحو : عست هند أن تقوم ، وهو فعل لا يتصرف يرد للرجاء والإشفاق وقد اجتمعا في قوله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم)[1] ، وعملها في الأصل عمل كان إلا أن خبرها التزم كونه فعلا مضارعا ، والأكثر اقترانه بـ(أن) ، وقد تحذف كقول الشاعر [2] :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال سيبويه[3] : وكينونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلك على ذلك ومن العرب من يقول : عسى ، وعسيا ، وعسوا ، وعست وعستا وعسين فمن قال ذلك كانت (أن) منهن بمنزلتها في عسيت ، في أنها مصدرية واعلم أنهم لم يستعملوا عسى فعلك ، استغنوا بأن يفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا عسيا ،

---

(١) البقرة ٢١٦ .

(٢) لهدبة بن الخشرم العذرى ، كان من رواة الحطيئة وهو من الوافر والبيت في الكتاب ٣: ١٥٩ ، والمغنى شاهد ٢٧٠ ، ٩٨٣ وابن عقيل ١: ١٣٢ والخزانة ٤: ٨١ .

(٣) الكتاب ٣: ١٥٨ .

وعسوا ، ويلو أنه ذاهب عن لو ذهابه ، ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم في موضعه يفعل في عسى وكاد ، فترك هذا ؛ لأن من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى الغوير أبؤسا)[1]

فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان

قال ابن هشام [2] :

وتستعمل على أوجه :

أحدها : أن يقال عسى زيد أن يقوم ، واختلف في إعرابه على أقوال :

أحدها : وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم ، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر ، والمخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدث عين الذات ، وأجيب بأمور .

---

(١)الغوير : تصغير غار ، والأبؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال ، وبات بالغوير على طريقه (عسى الغوير أبؤسا) أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغار وقاله عمر رضي الله عنه لرجل يحمل لقبطا تعريضا به أي لعلك صاحب هذا اللقبط مجمع الأمثال ٢: ١٩ ، ٢٠

(٢)المغني ٢٠١ .

أحدها : أنه على تقدير مضاف إما قبل الاسم أى عسى أمر زيد القيـــام ، أو قبل الخـــبر ، أى عسى زيد صاحب القيـــام ، ومثله (ولكن البر مـــن آمـــن بالله)[1] أى ولكن صاحب البر من آمن بالله ، أو ولكن البر بر من آمن بالله
والثانى أنه من باب زيد عدل وصوم ومثله (وما كـــان هـــذا القـــرآن أن يفترى)[2]
والثالث : أن أن زائدة لا مصدرية ، وليس بشئ ؛ لأنها قد نصبت ولأنـــها لا تسقط إلا قليلا .
والقول الثانى : أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا ، أو قاصر بمنزلـــة قرب من أن يفعل ، وحذف الجار توسعا ، وهذا مذهب سيبويه والمبرد .
والثالث : أنها فعل قاصر بمنزلة قرب ، وأن والفعل بدل اشتمال كما يقـــول الكوفيون ، وأن هذا البدل سد مسد الجزأين ، كما سد مسد المفعوليـــن فـــى قراءة حمزه رحمه الله (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لـــهم خـــير)[3] بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثانى أن تسند إلى أن والفعل ، فتكون فعلا تاما

---

(١) البقرة ١٧٧ .
(٢) يونس ٣٧ .
(٣) آل عمران ١٧٨ .

هذا هو المفهوم من كلامهم ، وقال ابن مالك : عندى أنها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزأين كما فى (أحسب الناس أن يتركوا)[1] إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها

الثالث والرابع والخامس : أن يأتى بعدها المضارع المجرد ، أو المقرون بالسين ، أو الاسم المفرد نحو : عسى زيد يقوم ، وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل (وقد تقدم التمثيل له)

والثالث : أقل كقوله [2] :

أكثرت فى اللوم ملحا دائما   لا تكثرن إنى عسيت صائما

وقولهم فى المثل عسى الغوير أبؤسا كذا قالوا ، والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أى يكون أبؤسا ، وأكون صائما ؛ لأن فى ذلك إبقاء لهما على الاستعمال الأصلى ، ولأن المرجو كونه صائما لا نفس الصائم

والثانى نادر جدا كقوله :

عسى طئٌ من طئ بعد هذه   ستطفئ غلاتِ الكُلى والجوانح

وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال

والسادس : أن يقال : عساى وعساك وعساه وهو قليل ، وفيه ثلاثة مذاهب أحدها : أنها أجريت مجرى (لعل) فى نصب الاسم ورفع الخبر ، كما أجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بأن قاله سيبويه .

---

(١) العنكبوت ٢ .   (٢) الرجز مجهول القائل ، وينسب لرؤبة وهو فى المغنى شاهد ٢٧١ وابن عقيل ١: ١٣١ ، والخزانة ٤: ٧٧ .

(٣) لقسامة بن رواحة من الطويل وهو فى المفصل ٨ :١١٧ ، ١٤٨ ، الخزانة ٤ : ٤٧ ، المغنى ١٥٣ يس ١ : ٢٠٦

والثانى أنها باقيه على عملها عمل كان ، ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش ، ويرده أمران

أحدهما : أن إنابة ضمير عن ضمير إنما يثبت فى المنفصل نحو :ما أنا كأنت ولا أنت كأنا ، وأما قوله: يا ابن الزبير طالما عصيكا[1]

فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا ، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك .

والثانى : أن الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله [2] :

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتى نحوها فأعودها

والثالث : أنها باقية على إعمالها عمل كان ، ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس ، قاله المبرد والفارسى

ورد باستلزامه فى نحو قوله [3] : يا أبتا علك أو عساك

الاقتصار على فعل ومنصوبه ، ولهما أن يجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع فى المعنى إذ مُدَّعا هما أن الإعراب قلب والمعنى بحاله .

السابع : عسى زيد قائم حكاه ثعلب ، ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية الخبر .

---

(١) وبعده وطالما عنيتنا إليكا وهو رجز لأعرابى من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير الخزانة ٢: ٢٥٧ (٢) لصخر بن جعد ، وكأس فى البيت اسم امرأة وهى بنت بجير ، وأكثر شعره فيها وهو فى المغنى شاهد ٢٧٤ ، التصريح ١: ٢١٣ ، والسيوطى ١: ٤٤٧ .

(٣) قبله تقول بنتى قد أنى أنا كا والرجز لرؤبة أو العجاج وهو فى سيبويه٢: ٣٧٥ ، ٤: ٢٠٧ والمغنى شاهد ٢٦٩ ، ٢٧٥ .

قال ابن هشام[1] :

تكون فعلا ماضيا ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما :

أنها فى الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى : (لا يلتكم من أعمالكم شيئا)[2] فإنه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت ، وقد قرىء بهما ثم استعملت للنفى كما أن قل كذلك ، قاله أبو ذر الخشنى

والثانى : أن أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء

قال المرادى[3] :

قال ابن أبى الربيع (لات) أصلها ليس فقلبت ياؤها ألفا وأبدلت سينها تاء كراهة أن تلتبس بحرف التمنى ، ويقويه قول سيبويه أن اسمها مضمر فيها ولا يضمر إلا فى الأفعال قال سيبويه[4] : لا تكون (لات) إلا مع الحين تضمر فيها مرفوعا وتنصب الحين ؛ لأنه مفعول به ، ولم تمكن تمكنها ولم تستعمل إلا مضمرا فيها ؛ لأنها ليست كليس فى المخاطبة ، والإخبار عن غائب .

وقال : ولم يسمع الجمع بين اسمها وخبرها بل الأكثر أن يحذف اسمها ، ويبقى خبرها كقوله تعالى : (ولات حين مناص)[5]

---

(١) المغنى : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .　　(٢) الحجرات ٤٩ .

(٣) الجنى الدانى ٤٥٢ .　　(٤) الكتاب ١:٥٧

(٥) ص ٣

مناص بالنصب والرفع والجر فالنصب والرفع تقدم توجيههما ، وأما الجر فوجهه ما حكاه الفراء[1] .

قال من العرب من يضيف لات فينخفض أنشدوني[2]

.... لات ساعة مندم

ولا أحفظ صدره ، والكلام أن ينصب بها ؛ لأنها في معنى ليس أنشدني المفضل [3] :

تذكر حب ليلى لات حينا | وأضحى الشيب قد قطع القرينا

فهذا نصب ، وأنشدني بعضهم [4] :

طلبوا صلحنا ولات أوان | فأجبنا أن ليس حين بقاء

---

(١) معاني القرآن ٢: ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) قال في الحاشية روى ابن السكيت في كتاب الأضداد بينا هو

ولتعرفن خلائقا مشمولة | ولتندن من ولات ساعة مندم

ويحتمل أن يكون ما يعنيه الفراء ، وانظر الخزانة ٢ : ١٤٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢: ٣٩٧ .

(٤) من قصيدة لأبي زبيد الطائي معاني القرآن للفراء ٢: ٣٩٨ الخزانة ٢ : ١٥٣ .

فخفض أوان فهذا خفض ، قال الفراء : أقف على (لات) بالتاء ، والكسائى يقف بالهاء .

المذهب الثانى أنها كلمتان لا : النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور ، ويشهد لهم أنها يوقف عليها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصله عن الحين ، وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين .

الثالث : أنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة فى أول الحين قاله أبو عبيدة ، وابن الطراوة .

وعملها فيه ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وهذا قول الأخفش ، والتقدير عنده فى الآية لا أرى حين مناص ، وعلى قراءة الرفع .

لا حين مناص كائن لهم

والثانى : أنها تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش .

والثالث : أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور ، ويذكر بعدها أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، وتعمل فى لفظ الحين ، وهو ظاهر قول سيبويه ، وذهب الفارسى وجماعة إلى أنها تعمل فى الحين وفيما رادفه .

قال الزمخشرى[1]: ولات هى لا المشبهة بليس، زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد،وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان

---

(١) الكشاف ٤: ٦٨

، ولم يبرز إلا أحد مقتضيها ، إما الاسم وإما الخبر ، وامتنع بروزهما جميعا ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه ، وعند الأخفش أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء ، وخصت بنفى الأحيان

ليس

ليس فيها خلاف بين العلماء فزعم سيبويه أنها فعل[1] وزعم أبو على أنها حرف .

فتكون حرفا إذا دلت على معنى فى غيرها كمن وإلى الخ

وإن اتصلت بتاء التأنيث والضمير المرفوع ظاهرا ومستترا فهى فعل

فإذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال ، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية إنها حرف لا غير كـ(ما) النافية كقول الشاعر[2] :

تهدى كتائب خضرا ليس يعصمها إلا ابتداء إلى موت بإلجام

فهذا لا منازعة فى الحرفية فى (ليس) فيه إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها وإذا وجدت بشئ من خواص الأفعال قيل إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها ، وهذا أيضا لا تنازع فيه ، ألا ترى أن أبا على قد ذكر فى كتاب الإيضاح[3] وغيره أن (ما) النافية إنما عملت بشبهها لليس

---

(١) الكتاب ٢: ٣٧ .

(٢) البيت للنابغة الديوان ١٢١ ، وفيه تزهى كتائب خضر رصف المبانى ٣٦٩ .

(٣) ١١٠ .

، فجعل ليس أصلا فى العمل ، و(ما) فرعا ، وليس ذلك إلا لتغليبه عليها حكم الفعلية ، وتسميتها فعلا ، ولو كانت حرفا عنده لم تكن أصلا فى حتى يشبه بها (ما) ، بل كانا يكونان أصلين فى ذلك[1]

قال ابن هشام[2] : هى فعل لا ينصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ، ولم تقدره فَعَل بالفتح ؛ لأنه لا يخفف ، ولا فَعُل بالضم ؛ لأنه لم يوجد فى يائى العين إلا فى هيئو وسمع لُست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة (ما) ، وتابعه الفارسى فى الحلبيات[3] وابن شقير ، والصواب الأول بدليل لست ولستما ولستن وليسا وليسوا وليست ولسن

وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر ، وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع[4] :

أحدها : أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة إلا نحو : أتونى ليس زيدا والصحيح أنها الناسخة ، واسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم ، واستتاره واجب

الثانى : أن يقترن الخبر بعدها بإلا نحو : ليس الطيب إلا المسك بالرفع فحملت على (ما) عند بنى تميم فى الإهمال عند انتقاض النفى ، كما حمل أهل الحجاز (ما) على ليس فى الإعمال عند استيفاء شروطها

---

(١) رصف المبانى ٣٦٩ .

(٢) المغنى ٣٨٧ .

(٣) مسائل فى النحو فى حلب دونها وذكر أجوبتها .

(٤) المغنى ٣٨٧ .

الفصل الثالث

ما يدور بين الفعلية والاسمية

أمسى

تكون اسما إذا أردت بها معينا وهو اليوم الذى قبل يومك وللعرب فيه ثلاث لغات : ـ

إحداها : البناء على الكسر مطلقا ، وهى لغة أهل الحجاز فيقولون ذهب أمس بما فيه ، واعتكفت أمس وعجبت من أمس بالكسر فيهن

قال الشاعر(1) : منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى

ثم قال : اليوم أعلم ما يجئ به ومضى بفضل قضائه أمسى

الثانية : إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا ، وهى لغة بعض بنى تميم وعليها قوله(2) :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا عجائزا مثل السعالى فما

يأكلنى ما فى رحلهن هما لا ترك الله لهن ضرسا

---

(1) هذه الأبيات لتبع بن الأقرن ، أو لأسقف نجران وهو فى قطر الندى 15 ،16 وقد استشهد المؤلف بالشطر الأخير فى(ما لا ينصرف) شاهد 484 وذكر الأبيات كلها فى الشذور شاهد 41 وذكر البيتين بن منظور فى اللسان سى

(2) هذه الأبيات لايعرف قائلها وقد أنشد سيبويه البيت الأول منها 2:44 واستشهد الأشمونى كذلك فى باب الاسم الذى لا ينصرف وذكر هذه الأبيات كلها أبو زيد فى نوادره ، وذكر الأعلم فى شرح شواهد كتاب سيبويه البيت الثانى وروى المؤلف الأبيات الأربعة فى كتابه الشذور شاهد 42 .

الثالثة : إعرابه إعراب ما لا يتصرف فى حالة الرفع خاصة ، وبناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر ، وهى لغة جمهور بنى تميم ، ويقولون : ذهب أمسى فيضمونه بغير تنوين ، واعتكفت أمسى ، وعجبت من أمسى فيكسرونه فيهما .

وإذا أريد بأمسى يوم ما من الأيام الماضية ، أو كسِّر ، أو دخلته (ال) ، أو أضيف أعرب تقول : فعلت ذلك أمسًا أى فى يوم ما من الأيام الماضية

قال سيبويه : وسألته عن أمسى اسم رجل فقال مصروف ؛ لأن أمسى ليس ها هنا على الحد ، ولكنه لما كثر فى كلامهم ، وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأين ، وكسروه كما كسروا غاق إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب كما أن حركة غاق لغير إعراب فإذا صار اسما لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنك إذا سميت بغاق صرفته فهذا يجرى مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا ، واعلم أن بنى تميم يقولون فى موضع الرفع ذهب أمسى بما فيه ، وما رأيته مذ أمسُى ، فلا يصرفون فى الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذى هو عليه فى الكلام لا عن ما ينبغى له أن يكون عليه فى القياس ، ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه فى كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه فى أكثر المواضع فى النصب والجر ،

فلما عدلوه عن أصله فى الكلام ، ومجراه تركـوا صرفـه ، كمـا تركوا صرف أخر حين فارقت أخواتها فى حذف الألف واللام منـها ، وكما تركوا صرف سحر ظرفا ، لأنـه إذا كـان مجـرورا ، أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرة إذا أخرجتا منه ، وقال : وإن سميت رجلا بأمسـى فى هذا القول صرفته ؛ لأنه لابد لك من أن تصرفـه فـى الجـر والنصب ، لأنه فى الجر والنصب مكسور فى لغتهم ، فإذا انصـرف فى هذين الموضعين انصرف فى الرفع ؛ لأنه تدخله فى الرفـع ، وقد جرى له الصرف فى القياس فى الجر والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله فى الكلام مخالفا للقياس ، ولا يكونه أبدا فى الكلام اسـم منصرف فى الجر والنصب ولا ينصرف فى الرفع [1]

٢ ــ وتكون فعلا من أخوات كان ، فتدل على التوقيت فى المسـاء ، وتعمل بدون قيد لا شرط ، وتأتى ناقصة ، وتامة نحو قوله تعالى :

(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)[2]

---

(١) الكتاب ٣: ٢٨٤ .

(٢) الروم ٧١ .

هلم جرا

تركيب معناه تابعَ أو تابعٍ

١ ـــ هلم فى لغة الحجاز اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من إعراب

قال ابن الحاجب[1] :

اعلم أنما بنى أسماء الأفعال لمشابهتها مبنى الأصل ، وهو فعل الماضى والأمر ، ولا تقول إن صه اسم للاتتكلم ، ومه اسم للاتفعل إذ لو كانا كذلك لكانا معربين بل هما بمعنى اسكت واكفف ، وكذا تقول : إن أف بمعنى أتضجر ، وأوه بمعنى أتوجع إذ لو كانا كذلك لأعراب كمسماهما بل هما بمعنى تضجرت ، وتوجعت لانشائيين ، ويجوز أن يقال إن أسماء الأفعال بنيت لكونها أسماء لما أصله البناء وهو مطلق الفعل سواء بقى على ذلك الأصل كالماضى والأمر ، أو خرج عنه كالمضارع ، فعلى هذا لا يحتاج إلى العذر المذكور والذى حملهم على أن قالوا أن هذه الكلمات ، وأمثالها ليست بأفعال مع تأديتها معانى الأفعال أمر لفظى

---

(١) الكافية فى النحو لابن الحاجب شرح الرضى ٢ : ٦٤ .

، وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال ، وأنها لاتتصرف تصرفها ، ويدخل اللام على بعضها والتنوين فى بعض ، وظاهر كون بعضـــها ظرفا ، وبعضها جارا ومجرورا

٢ ــ وفى لغة تميم فعل أمر مبنى على ســكون مقــدر منــع مــن ظهورها الفتح العارض للخفة ، والأصل هلمْ ، وتعرب حالا منصوبة ومعناه : تعالوا على هيئتكم جارين أى مثبتين .

الفصل الرابع

ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية

حاشا

ـ تكون فعلا ماضيا بمعنى استثنى ، و مضارعها أحاشى

كقول النابغة[1] :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد

قال المرادى[2] : وحكى ابن سيده أن حاشيت بمعنى استثنيت ، وأحاشى بمعنى استثنى ولا إشكال فى فعلية هذه .

قال المالقى[3] : وجعلها بعض المتقدمين فعلا قياسا على قول العرب : (اللهم اغفر لى ولكل من سمع حاشى الشيطان وأبا الأصبغ) ولا يعول على ذلك لقلته ، وإنما يعول على فعليتها إذا كان مضارعها أحاشى بمعنى أستثنى ، وأقول حاش لله وفيها لغتان : إثبات الألف قبل الشين وحذفها ، وإثباتها الكثير ، ومن حذفها قول الشاعر[4] :

حشى رهط النبىّ فإن منهم بحورا لا تكدرها الدِّلاء

وقد يجوز حذف ألفها الآخرة اختصارا كقوله تعالى(حاش لله ما هذا بشرا)[5] و (حاش لله ما علمنا عليه من سوء)[6] .

وذلك لكثرة الاستعمال ، قال المالقى : والصحيح أن (حاش) فى الآيتين فعل حذف آخره لكثرة الاستعمال ، وفاعله مضمر يعود على يوسف عليه السلام

---

(١) للنابغة الديوان ١٣، والإنصاف ١ : ٢٧٨ شرح المفصل ٢: ٢٨٥ ، اللسان (حاشا) ٢: ٨٩٢ . (٢) الجنى الدانى ٥١٠ ، المحكم ٣: ٣١٩

(٣) رصف المبانى ٢٥٥ بتصرف . (٤) لم يعرف قائله وهو فى رصف المبانى شاهد ٢٢٥ والمقرب ١: ١٧٢ واللسان (حشا) ٢ : ٨٩٢ .

(٥) يوسف ٣١ . (٦) يوسف ٥١ .

ومفعوله محذوف اختصارا كأنه قال : حاشى يوسف الفعلة لأجل الله ، وهذه التى مضارعها يحاشى ، ومعناها المجانبة ، وما فسره به بعضهم من التفسير ، وخرجوا به عن الأصول بعيد .

وقال المرادى[1] :

والصحيح أنها اسم فتنصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل فمن قال حاشا لله فكأنه قال تنزيها لله ، ويؤيد هذا قراءة أبى السمال حاشا لله بالتنوين ، فهذا مثل قولهم رعيا لزيد وقراءة ابن مسعود حاشا الله بالإضافة ، فهذا مثل سبحان الله ومعاذ الله ، وقال الزمخشرى فى المفصل وقولهم حاشاً لله بمعنى براءة الله من السوء قلت وخرج ابن عطية قراءة ابن مسعود على أنها (حاشا) الجارة .

فإن قلت : إذا قلنا باسمية (حاشا) فما وجه ترك التنوين فى قراءة الجماعة وهى غير مضافة ؟ .

قلت : قال ابن مالك الوجه فيها أن يكون حاشا مبنيا لشبهه بحاشا الذى هو حرف ، فإنه شابهه لفظا ومعنى فجرى مجراه فى البناء ، والتى للتنزيه فيها ثلاث لغات هاتان المذكورتان وحاش بحذف الألف الثانية ، وزاد فى التسهيل حاش بإسكان الشين وقد قرئ بالأربع (حاشا لله) ، قرأ أبو عمرو حاشا لله بالألف ، وقرأ باقى السبعة (حاش لله) بحذفها ، وقرأ بعضهم حشى لله بحذف الألف الأولى ، وقرأ الحسن حاش لله بالإسكان

---

(١) الجنى الدانى ٥١٠ بتصرف .

، وفيه جمع بين ساكنين على غير حده وظاهر كلام ابن مالك فى الألفيــة أن اللغات الثلاث فى حاشا التى يستثنى بها وقال غيره إن (حاش) لم يســتثن بها ، وحاشا التى للتنزيه ليست حرفا بلا خلاف كذا قال ابن مــالك ، وفيــها قولان :

أحدهما : أنها فعل وهو قول المبرد والكوفيين ، وبه قال ابن جنى [1]

والثانى أنها اسم وهو ظاهر قول الزجاج وصححه ابن مالك

فكلمة (حاشا) كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء تقول :

أساء القوم حاشا زيد قال الجميح الأسدى :

حاشا أبى ثوبان إن به ضنا عن الملحاة والشتم[2]

ـ وتكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حــرف دائمــا بمنزلة إلا ، لكنها تجر المستثنى ، وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد ، والفراء ، وأبو عمرو الشيبانى إلى أنها تستعمل كثــيرا حرفا جارا ، وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى إلا ، والتى من أدوات

---

(١) المحتسب ١ : ٣٤٢ المغنى ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) الملحاة : مصدر ميمى كالمرضاه من فعل لحاه أى لامه ، قوله ضنا على الملحاة ، أى ضنا بالملحاة وهو فى المفضليات ٣٦٧ ، واللســان (حشــا) للجميح أو لسبرة بن عمرو وحاشا : كلمة تنزيه واقعة موقع المصدر مضافة لما بعدها كسبحان الله ، ويجوز أنها حاشا الاستثنائية وهى حرف جر عنــد الأكثر ورواه الضبى حاشا أبا ثوبان بالنصب فهو فعل ، ويروى أيضا حاشــا (أبى) بالياء ويروى البيت فى اللسان حشا ٢ : ٨٩١ حاشا أبى مــروان إن به .

الاستثناء فيها مذاهب : ـ

أحدها : مذهب سيبويه ، وأكثر البصريين أنها حرف خافض ، دال على الاستثناء كإلا ، ولا يجيز سيبويه النصب بها لأنه لم يبلغه

قال سيبويه[1] :

وأما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الإستثناء ، وبعض العرب يقول : ما أتانى القوم خلا عبد الله ، فيجعل خلا بمنزلة حاشا ، فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب لأن (ما) اسم ، ولا تكون صلتها إلا الفعل ها هنا ، وهى (ما) التى فى قولك افعلُ ما فعلت ألا ترى أنك لو قلت : أتى ما حاشا زيدا ، لم يكن كلاما

والثانى : أنها تكون حرفا فتجر كما ذكر سيبويه ، وتكون فعلا فتنصب بمنزلة خلا وعدا وقد تقدم .

الثالث : أن (حاشا) فعل لا فاعل له و هو مذهب الفراء

وإذا جر بحاشا فالكلام على ما تتعلق به كالكلام على ما تتعلق به خلا وعدا ، وحاشا تفارق عدا وخلا من وجهين :

أحدهما : أن الجر بحاشا أكثر ، والآخر أن حاشا لا تصحب (ما) .

قال سيبويه : لو قلت أتى ما حاشا زيدا لم يكن كلاما ، وأجازه بعضهم على قلة ، وربما قيل ما حاشا وهو مسموع من كلامهم .

---

(١) الكتاب ٢: ٣٤٩

قال الشاعر[1] :

رأيت الناس ما حاشا قريشا ... فإنا نحن أفضلهم فعالا

وإذا استثنى بحاشا ضمير المتكلم ، وقصد الجر قيل : حاشاى كما قال الشاعر[2] :

فى فتية جعلوا الصليب إلههم ... حاشاى إنى مسلم معذور

على

تكون اسما[3] بمعنى فوق ، وذلك إذا دخلت عليها (من) كقوله[4] :

عذت من عليه بعد ما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

فـ (على) فى هذا اسم بمعنى فوق

---

(١) ينسب للأخطل وليس فى ديوانه وهو فى ابن عقيل ١: ٢٢٠ الخزانة ٢: ٣٦ ويروى فأما الناس وهو فى المغنى شاهد ١٩٣ .

(٢) نسب فى اللسان للأقيشر حشا ٢ : ٨٩٢ ، وقال ابن منظور المعذور : المختون ، وحاشى فى البيت حرف جر قال ولو كانت فعلا لقلت حاشانى .

(٣) المغنى ١٩٣ ، رصف المبانى ٤٣٣ ، نحو الزمخشرى بين النظرية والتطبيق ٣٢٧ د/ زكريا شحاته .

(٤) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلى يصف قطاه اشتد عليها العطش ، فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها ومعنى قيض : قشر البيض ، زيزاء : أرض غليظة ، مجهل : مقفره وهو فى المغنى شاهد ٢٥٤ ، ٩٣٢، ابن عقيل ١: ٢٤٣ ، الخزانة ٤ : ٢٥٣ ، الجنى الدانى ٤٣٣ .

قال المرادى[1] :

وزاد بعضهم أنها تكون اسما فى موضع آخر وهو قول الشاعر[2] :

هون عليك فإن الأمو ر بكف الإله مقاديرها

وما أشبه ؛ لأنها لو جعلت حرفا فى ذلك لأدى إلى تعدى فعل المخاطب إلى ضميره المتصل ، وذلك لا يجوز فى غير أفعال القلوب ، وما حمل عليها ، ونقل بعضهم أن هذا مذهب الأخفش ، فإنه قال باسميتها فى نحو: سويت علىّ ثيابى ، قال الشيخ أبو حيان : ولا يلزم فى نحو: هون عليك ، ولا فى نحو سويت على أن يكون اسما ، فإنه قد ورد مثل هذا التركيب فى (إلى) نحو قوله تعالى:

(وهزى اليك)[3] (واضمم إليك جناحك)[4] ، ولا نعلم خلافا فى حرفية (إلى) فيخرج[5] إما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى (سقيًالك) وإما على حذف مضاف أى هون على نفسك ، واضمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله[6] :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حبا إلى هم

---

(١) الجنى الدانى ٤٤١ . (٢) البيت للأعور الشنى بشر بن منقذ ، وفى المغنى شاهد ٢٥٥ ، ٨٧٣ ، ٩٣٠ والكتاب ١: ٦٤ ، البحر ٦: ١٨٤ .

(٣) مريم ٢٥ . (٤) القصص ٣٢ . (٥) المغنى ١٩٤ .

(٦) للمرار الحنظلى ويروى صدره (لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم) وهو فى المغنى شاهد ٢٥٦ ، شرح التبريزى ٣: ٣٢٤ ، وابن يعيش٧: ٢٦ وشواهد السيوطى ٥٠ ، الخزانه ٢: ٣٩٣ .

فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ، ثم صار يزيدونهم ، ثـم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول ، وحامله على ذلك ظنه أن لضميرين لمسمى واحد ، وليس كذلك فإن مراده : أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا إليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة أبى تمام وذهب ابن طاهر[1] ،وابن خروف ، ابن الطراوة ، والرندى ، وابن معزوز والشلوبين فى أحد قوليه إلى أنها اسم ، ولا تكون حرفا ، وزعموا أن ذلك مذهب سيبويه ، قال سيبويه[2] : كما أن على بمنزلة (فوق) وإن خالفتها فى أكثر المواضع سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليه كما تقول نهضت من فوقه وتكون (على) اسم فعل أمر إذا لحقتها الكاف ، وكانت بمعنى .

١ ــ الزم والكاف حرف خطاب مثل عليك نفسك ، فعليك اسم فعل أمر الزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب والكاف حرف خطاب نفسك : مفعول به .

٢ ــ وبمعنى خذ عليك بالكتاب .

---

(١) الجنى الدانى ٤٤٢ .

(٢) الكتاب ٣: ٢٦٨ .

٢ ـ وتكون حرفا ، استدل على حرفيتها بحذفها فى الشعر ، ونصب ما بعدها كقول الشاعر[١] :

تحن فتبدى ما بها من صبابة وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

أى لقضى علىّ ، وقال ابن هشام[٢] : فحذفت على ، وجعل مجرورها مفعولا ، وقد حمل الأخفش على ذلك (ولكن لا تواعدوهن سرا)[٣] أى على سر أى نكاح ، وكذلك (لأقعدن لهم صراطك المستقيم)[٤] أى على صراطك

والثانى أى الأمر الثانى الذى رآه ابن هشام فى تقرير حرفيتها أنهم يقولون : (نزلت على الذى نزلت) أى عليه كما جاء ، ويشرب مما تشربون أى منه ، فحذفت هنا مع الضمير ، ولو كانت اسما لم يجز فيها ذلك

وذكر لها ابن هشام تسعة معان نوجزها فيما يلى : ـ

١ ـ الاستعلاء إما على المجرور وهو الغالب نحو (وعليها وعلى الفلك تحملون)[٥] أو على ما يقرب منه نحو (أو أجد على النار هدى)[٦] ، وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو (فضلنا بعضهم على بعض)[٧]

٢ ـ المصاحبة نحو (وآتى المال على حبه)[٨]

---

(١) البيت لعروة بن حزام ، والأسى جمع أسوة بضم الهمزة فيهما ، ولا يصح المعنى بغيره ، لأن الأسى بفتح الهمزة معناه الحزن ، وهو فى المغنى شاهد ٢٤٤ ، ٩٧٧ ، البحر ٥: ١٠ والهمع ٢: ٢٩

(٢) المغنى ١٩٠ . (٣) البقرة ٢٣٥ . (٤) الأعراف ١٦ .

(٥) المؤمنون ٢٢ . (٦) طه ١٠ . (٧) البقرة ٢٥٣ .

(٨) البقرة ١٧٧ .

٣ ـ المجاوزة كعن : كقوله[1] :

إذا رضيت على بنو قشير   لعمرو الله أعجبنى رضاها

أى عنى ، ويحتمل أن رضى ضمن معنى (عطف) ، وقال الكسائى : حمل على نقيضه وهو سخط .

٤ ـ التعليل كاللام نحو : (ولتكبروا الله على ما هداكم)[2] .

٥ ـ الظرفية كـ (فى) نحو : (ودخل المدينة على حين غفلة)[3] .

٦ ـ موافقة من نحو : (إذا اكتالوا على الناس يستوفون)[4] .

٧ ـ موافقة الباء نحو: (حقيق على ألا أقول)[5] وقد قرأ أبى بالباء .

٨ ـ أن تكون زائدة للتعويض ، أو غيره .

فالأول كقوله[6] :

إن الكريم وأبيك يعتمل   إن لم يجد يوما على من يتكل

أى من يتكل عليه ، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى ، وقيل المراد إن لم يجد شيئا ، ثم ابتدأ مستفهما فقال : على من يتكل؟

---

(١) البيت للقحيف بن سليم العقيلى وهو شاهد ٢٤٦ فى المغنى ، والخزانة ٤ : ٢٤٧ ابن عقيل ١ : ٢٤٢ .   (٢) البقرة ١٨٥ .

(٣) القصص ١٥ .   (٤) المطففين ١ ، ٢ .   (٥) الأعراف ١٠٥ .

(٦) الرجز مجهول القائل وهو من الخمسين وهو فى الكتاب ٣: ٨١ العقد ٥ : ٣٩٢ ، الخصائص٢: ٣٠٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٨ اللسان (عمل) .

والثانى قول حميد بن ثور[1] :

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق

قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن (راقه الشئ) بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا وإنما المراد تعلو وترتفع .

٩ ـ أن تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى ، وقوله[2] :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال :

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود

أبطل بعلى الأولى عموم قوله : (لم يشف ما بنا) فقال : إن فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله : على أن قرب الدار خير من البعد .

وتعلق (على) هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به ؛ لأنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو هى خبر لمبتدأ محذوف أى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال : ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ، ثم جئ بما هو التحقيق فيها :

---

(١) شاعر مخضرم أسلم ومات فى خلافة عثمان ، السرحة :الشجرة العظيمة وهى فى البيت كناية عن امرأة ، العضاه : شجر له شوك وهو فى المغنى شاهد ٢٥١ ، الديوان ٤١، البحر المحيط ١: ٢٦ ، الجنى الدانى ٤٤٦ . (٢) لعبد الله بن الدمينة الديوان ٨٢ وشاهد ٢٥٣ فى المغنى .

ـ وتكون فعلا حيث قال المرادى[1] :

ـ واعلم أن (على) قد تكون فعلا من (العلو) برفع الفاعل كقوله تعالى : (إن فرعون علا فى الأرض)[2] وأمر هذا بين ، وليست من الحرفية فى شئ إلا فى الصورة

وقال المالقى[3] :

وإذا كانت (فعلا) فمضارعه (يعلو) ، ومصدره علوا مثل دنا يد نو دنوا ، ومعناها ارتفع كقوله تعالى : (إن فرعون ...)

قال الشاعر[4] :

وتساقى القوم كأساه مرة   وعلا القوم ، دماء كالشقر

قال المبرد[5] : وقد يكون اللفظ واحدا ، ويدل على اسم وفعل نحو قولك زيد على الجبل يا فتى ، وزيد علا الجبل ، فيكون (علا) فعلا ويكون حرفا خافضا ، والمعنى قريب .

وا

على وجهين[6] :

أحدهما : أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو : وا زيداه وأجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى .

---

(١) الجنى الدانى ٤٤٤ . (٢) القصص ٤ . (٣) رصف المبانى ٤٣٣ .

(٤) لطرفة وهو فى الديوان ٥٨ ، واللسان (شقر) ٤ : ٢٢٩٨ ، ورصف المبانى ٤٣٣ والشقر بكسر القاف شقائق النعمان ، ويقال بنت أحمر ، واحدته شقره وبها سمى الرجل شقره .

(٥) المقتضب ١ : ٤٦ . (٦) المغنى ٤٨٣ .

قال المالقى[1] : وتستعمل (وى) حرف تنبيه ، معناها التنبيه على الزجر كما أن معناها التنبيه على الحض ، وهى تقال : للرجوع عن المكروه والمحذور وذلك إذا وجد رجل يسب أحدا يوقعه فى مكروه ، أو يتلفه ، أو يأخذ ماله ، أو يعرض به لشئ من ذلك ، فيقال لذلك الرجل (وى) ومعناها تنبه ، وازد جر عن فعلك ، ويجوز أن توصل بها كاف الخطاب ويك .

الثانى : أن تكون اسما لأعجب كقوله[2] :

وا بأبى أنت وفوك الأشنب   كأنما زر عليه الزرنب

أو زنجبيل وهو عندى أطيب

وقد يقال : (واها) كقوله[3] :   واها لسلمى ثم واها واها

ووى كقوله :[4]

وى كأن من يكن له نشب يحـ   ـبب ومن يفتقر بعش عيش ضر

---

(١) رصف المبانى ٥٠٤. (٢) الرجز لبعض بنى تميم، والزرنب :نبت طيب الرائحة، والبيت شاهد ٦٨٤ فى المغنى، ورواية اللسان (زرنب) ٣: ١٨٢٩

وا بأبى ثغرك ذاك الأشنب   كأنما ذر عليه الذرنب

(٣) بعده هى المنى لو أننا نلناها ، وهو رجز منسوب لرؤبة ، ولأبى النجم الفضل بن قدامة .   (٤) البيت لسعيد بن زيد الصحابى أحد المبشرين بالجنة ، أو لأ بيه زيد بن عمرو بن نفيل القرشى ، أشهر الموحدين فى الجاهلية ، وينسب أيضا لنبيه بن الحجاج وهو أخو منبه ، والنشب : المال الكتاب ٢ : ١٥٥ ، الخزانة ٣ : ٩٥ ، اللسان (وا) وفيه : (وقال الكسائى هو ويك أدخل عليه (أن) ، ومعناه : الم تر ، وقال الخليل هى وى مفصولة ثم تبتدئ فتقول : كأن

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله[1] :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقال الكسائى : أصل ويك ويلك ، فالكاف ضمير مجرور .

و أما (وى كأن الله)[2] فقال أبو الحسن : وى : اسم فعل ، والكاف حرف خطاب ، وأن على إضمار اللام ، والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل (وى) وحدها كما قال :

وى كأن من يكن البيت

و (كأن) للتحقيق كما قال[3] :

كأننى حين أمسى لا تكلمنى مقيم يشتهى ما ليس موجودا

أى إننى حين أمسى على هذه الحالة .

وكذلك قال الزمخشرى[4] فى (ويكأن الله يبسط) وى : مفصولة من كأن ، وهى كلمة تنبه على الخطأ ، وتندم ، ومعناه أن القوم تنبهوا على خطئهم فى تمنيهم .

---

(١) من معلقة عنترة الديوان ١٥٤ ، شرح الزوزنى ٢٨٤ ، الخزانة ٣: ١٠١ .

(٢) القصص ٨٢ .

(٣) قائله عمر بن أبى ربيعة فى الديوان ٣١٢

كأنه يوم يمسى لا يكلمها ذو بغية ينبغى ما ليس موجودا

وينسب ليزيد بن الحكم

(٤) الكشاف ٣: ٤١٩ .

الخاتمــــة

توصل البحث إلى كثير من النتائج الجزئية المتناثرة ونذكر أهمها فيما يلى :

١ ــ أن المفسرين يعتمدون على آراء النحاة فيودعونها فى كتبهم مبينيــــن وجوه الاتفاق والاختلاف فيما ورد فى إعراب الآيات الكريمة .

٢ ــ اتخذوا من الوجه النحوى دليلا على تقديرات معينة فى الآيات البينــات ، وهذا يبين ما لعلم النحو من أثر فى التوجيه النحوى للآيات الكريمة .

٣ ــ تبين لنا أن قدرا كبيرا من الخلاف بين المفسرين والنحاة قد يمكـن رده ذلك ما نلمسه فى دوران المادة بين الحرفية والفعلية والاسمية .

٤ ــ تبين لنا أن بعض تلك الألفاظ التى تدور بين معنيين أو أكثر لم ترد فــى القرآن الكريم مثل مذ ومنذ وأجل وعدا وإنما أوردهـــا النحـــاة فـــى كتبـــهم كالمالقى والمرادى بصورة مركزة .

وأخيرا فإن البحث قد فتح الباب للدراسة والتصنيف والتنسيق من خلال شرح آراء العلماء فى عمل هذه الألفاظ ، ودوران المادة ، واستعمالها .

ليكون أسهل للباحثين والدارسين .

والله نســأل العــون والرشـــاد إنـــه نعـــم المولـــى ونعـــم النصـــير .

فهـــرس المصـــادر والمراجــع

١ــ أساس البلاغة للزمخشرى مصر ١٩٥٣ م .

٢ــ إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية .

٣ــ إعراب القرآن ومعانيه للزجاج . تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبى .

٤ــ الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقى تحقيق الأستاذ ســـعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة بيروت .

٥ــ الأمالى الشجرية لابن الشجرى طبع دار المعرفة بيروت .

٦ــ إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ط البابى الحلبى .

٧ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفييـــن لابــن الأنبارى تحقيق محمد محى الدين مطبعة حجازى .

٨ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام .

٩ــ ضياء السالك إلى أوضح المسالك للأستاذ محمد عبـــد العزيـــز النجـــار مطبعة السعادة .

١٠ــ البحر المحيط لأبى حيان نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

١١ــ البرهان فى علوم القرآن للزركشى .

١٢ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم البابى الحلبى .

١٣ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركـــات دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٧م .

١٤ــ التصريح على التوضيح شرح الشيخ خالد الأزهرى دار إحياء الكتب العربية البابى الحلبى .

١٥ــ التعليقة على كتاب سيبويه تحقيق الدكتور عوض القوزى .

١٦ــ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى المعروف بابن أم قاسم تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان .

١٧ــ توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب العربية الدكتور عبد العزيز فاخر .

١٨ــ تهذيب اللغة للأزهرى . تحقيق الدكتور عبد السلام هارون واخرين ١٩٦٤ .

١٩ ــ الجامع لأحكام القرآن للقرطبى .

٢٠ــ الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى .

٢١ــ حاشية الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام بهامش المغنى البابى الحلبى

٢٢ــ حاشية الصبان على شرح الأشمونى البابى الحلبى .

٢٣ــ الحجة فى القراءات السبع لابن خالوية تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم دار الشروق .

٢٤ــ خزانة الأدب ولب للباب لسان العرب للبغدادى تحقيق الدكتور عبد السلام هارون الهيئة العربية العامة للكتاب والخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض .

٢٥ــ الخصائص لابن جنى للأستاذ محمد على النجار طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م ، ودار الهدى للطباعة والنشر بيروت .

٢٦ــ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأميـن الشنقيطى الطبعة الأولى المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٨هــ والطبعة الثانيـة مصورة عن الأولى دار المعرفة بيروت .

٢٧ــ ديوان أبى الأسود الدؤلى تحقيق الشيخ محمد حسن آل يـس الطبعـة الثانية بمطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤هــ ونشر مكتبة النهضة ببغداد .

٢٨ــ ديوان الأخطل تحقيق أنطون صالحان بيروت ١٩٨١م .

٢٩ــ ديـوان الأعشـى (ميمـون بن قيس) طبعـة دار صـادر بـيروت ١٩٦٦ م .

٣٠ــ ديوان امرئ القيس طبعة دار صادر بيروت .

٣١ــ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق دار نعمان محمد أمين طـه دار المعارف بمصر ١٩٧١م .

٣٢ــ ديوان جميل بثينه دار صادر بيروت ١٣٨٠هــ /١٩٦١م .

٣٣ــ ديوان حسان بن ثابت الأنصـارى تصحيـح الأسـتاذ عبـد الرحمـن البرقوقى المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧هــ / ١٩٢٩م .

٣٤ــ ديوان الحماسـة للبحترى نشـر دار الكتاب العربـى بـيروت لبنـان ١٩٦٧م .

٣٥ــ ديوان الخنساء ط دار صادر بيروت بلا تاريخ .

٣٦ــ ديوان ذى الرمة شرح أبى نصر احمد بن حاتم الباهلى روايـة ثعلـب تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح مطبعة طربين دمشق ١٩٧٢م .

٣٧ــ ديوان رؤبة بن العجاج تصحيح وليم بن الود البروسى مطبعة برليـن ضمن مجموع أشعار العرب ١٩٠٣م .

٣٨ــ ديوان زهير بن أبى سلمى تحقيق كرم البستانى دار صادر بيروت ١٩٦٠م.

٣٩ــ ديوان طرفة بن العبد طبعة المؤسسة العربية بيروت لبنان بلا تاريخ .

٤٠ــ ديوان العباس بن مرداس السلمى جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية بغداد ١٩٥٤م .

٤١ــ ديوان عبيد بن الأبرص دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٤م .

٤٢ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٨م .

٤٣ــ ديوان العجاج برواية الأصمعى تحقيق الدكتورة عزة حسن مكتبة دار الشروق بيروت ١٩٧١م .

٤٤ــ ديوان عمر بن أبى ربيعة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .

٤٥ــ ديوان الفرزدق طبعة الصاوى ١٩٣٦م تعليق عبد الله اسماعيل الصاوى الطبعة الأولى .

٤٦ــ ديوان كثير عزة جمع وشرح دكتور إحسان عباس طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٧١م .

٤٧ــ ديوان كعب بن زهير برواية أبى سعيد السكرى مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .

٤٨ــ ديوان الكميت بن زيد الأسدى تقديم الدكتور داود سلوم مطبعة النعمان ببغدادى ١٩٦٩م .

٤٩ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامرى تحقيق الدكتور إحسان عباس مطبعة حكومة الكويت .

٥٠ـ ديوان النابغة الذبيانى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .

٥١ـ ديوان الهذليين ط دارالكتب المصرية ١٩٥٠ م نسخة مصورة .

٥٢ـ رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق.

٥٣ـ سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق مصطفى السقا محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين البابى الحلبى بمصر ١٩٥٤م .

٥٤ـ شرح الأشمونى على ألفية بن مالك دار إحياء الكتب العربية .

٥٥ـ شرح التسهيل لابن مالك ط تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ١٩٧٤م .

٥٦ـ شرح الرضى على الكافية فى النحو لابن الحاجب دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٩م .

٥٧ـ شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥م .

٥٨ـ شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق الأستاذ محمد محى الدين .

٥٩ـ شرح شواهد الشافية للبغدادى تعليق الأساتذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين دار الكتب العلمية بيروت .

٦٠ـ شرح شواهد المغنى للسيوطى تعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطى تحقيق احمد ظافر كوجان نشر دار مكتبة الحياة دمشق ١٩٦٦م .

٦١ــ شرح المعلقات السبع للزوزنى طبعة دار الجبل بيروت لبنان بلا تاريخ .

٦٢ــ شرح المفصل لابن يعيش تصوير عالم الكتب بيروت عن الطبعة المصرية .

٦٣ــ شعر الأحوص الأنصارى جمع وتحقيق الأستاذ عادل سليمان جمال تقديم الدكتور شوقى ضيف طبعة هيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م.

٦٤ــ شعر النابغة الجعدى الطبعة الأولى منشورات المكتب الإسلامى للطباعة والنشر بدمشق ١٩٦٤م .

٦٥ــ الصحاح للجوهرى .

٦٦ــ صحيح البخارى .

٦٧ــ صحيح مسلم .

٦٨ــ العقد الفريد لابن عبد ربه .

٦٩ــ القاموس المحيط للفيروز بادى المطبعة الأميرية نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٧٠ــ قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محى الدين .

٧١ــ كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط بدار القلم ١٩٦٦م والثانى دار الكاتب العربى ١٩٦٦م ومن الثالث إلى الخامس الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٧٢ــ كتاب سيبويه ط بولاق .

٧٣ــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ط بيروت .

٧٤ـ لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف
٧٥ـ المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى .
٧٦ـ معجم الإعراب والإملاء إميل بديع يعقوب دار العلم للملايين .
٧٧ـ المقتضب للمبرد تحقيق الدكتور عبد الخالق عضينة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٧٨ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام مطبعة المدنى القاهرة تحقيق محى الدين ومطبعة بيروت .
٧٩ـ المقرب لابن عصفور تحقيق الأستاذين احمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى مطبعة العانى بغداد ١٩٧١م .
٨٠ـ معانى القرآن للفراء تحقيق احمد يوسف نجاتى والأستاذ محمد على النجار الطبعة الثانية ١٩٨٠م والجزء الثانى بتحقيق الأستاذ محمد على النجار الثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبى ، ومراجعة الأستاذ على النجدى نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .
٨١ـ معجم شواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى مطابع الدجوى ١٩٧٢م .
٨٢ـ نحو الزمخشرى بين النظرية والتطبيق للدكتور زكريا شحاته .

المحتويـــات

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

رقم الإيداع	٢٠٢١ / ٩٨
الترقيم الدولي	977-5758-04-2